

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي الأغواط

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الانسانية



العنوان:

المعالم الجنائزية خلال فجر التاريخ في الجزائر الأغواط - أنموذجا -

مذكرة ضمن متطلبات نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر في التاريخ
تخصص: تاريخ الحضارات القديمة

إعداد الطالبتين:

إشراف الأستاذ:

أحمد حمدي

شيخة يعقوبي

هاجر زاوي

لجنة المناقشة

الأستاذ أحمد حمدي مشرفا ومقررا

الأستاذ بوبكر مريقي رئيسا

الأستاذ صبيحة أوكيل مناقشا

السنة الجامعية: 2015-2016



أهدي عملي هذا إلى الوالدين الكريمين
إلى إخوتي وأختاي
إلى الكتكوتين الصغيرين فيصل عبد الجليل وإلياس حسين
إلى صديقاتي : أحلام- تركية - نحلة - رزيقة- عائشة-
هاجر - فتيحة - حبيبة - خديجة - سعاد - وهيبة- عجيلة.
إلى عائلة بن جبور
إلى عائلة التونسي.
إلى طلبة تاريخ الحضارات القديمة خاصة الفوج 2.

شيخة

الإهداء

بسم العزيز الرحمان الذي علم القرآن، خلق الإنسان وعلمه البيان والصلاة والسلام على نبي الرحمة المصطفى العدنان أما بعد :

فانطلاقاً من قول الحق تبارك وتعالى: "ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن أشكر لي ولوالديك إلى المصير" سورة لقمان الآية 14 فإني أهدي هذا العمل المتواضع إلى الصدر الحنون الذي أحاطني برعايته وعطفه فكان قدوتي في الحياة وسيقتي مثلي الأعلى الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أنت ومالك لأبيك" إلى أبي العزيز أطل الله في عمره .

إلى نهر الحنان والمتدفق الذي لا يجف والتي رأي قلبها قبل أن تراني عينها إلى التي ظللتني بدعواتها أُمي الغالية حفظها الله .

إلى قطرات دمي وأجزاء روعي المنفصلة إلى دفء البيت وسعادته إخوتي الأعزاء: هوارية، محمد الأمين بسمه، حديجة.

إلى الذي بكت العين للقائه إلى الذي غاب عن الدنيا ولم يغب عن البال إلى روح الفقيد ابن خالي "جمال عبد الناصر" رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه .

إلى جدي وجدتي الغاليين اللذان لم يبخلا علي بدعواتهم أطل الله في عمرهما، إلى جدي وجدتي من أُمي رحمهما الله.

إلى أعمامي وأخوالي وزوجاتهم وعماتي وخالاتي وأبنائهم.

إلى القناديل الصغيرة : باديس، مريم، بن شهرة، أيمن، إسحاق، صالح، دعاء، خليل، عبد القادر، جلال، فدوى، عبد الحق، عيسى، سيف الدين.

إلى من ينطبق عليهم القول: "إذا جف البحر بقيت رماله و إذا غاب الصديق بقيت ذكرياته إلى صديقاتي الغاليات : دنيا، عمارية، شريفة، حديجة ، فتيحة، ليلي، سعدية، فاطمة.

إلى من كانت عشرتهم أطيب صديقاتي الوفيات : سعيده، نورة، مليكة، خيرة، سمية.

إلى من جمعني بهم القدر طوال السنوات الجامعية إلى : عبلة، رزيقة، أنفال، ليندة، فاطنة، فاطمة جوبر، نعيمة، نصيرة، خالدية، الحاجة.

إلى صديقتي وزميلتي في العلم إلى صاحبة القلب الطيب: يعقوبي شيخة وفقها الله .

إلى أستاذي الفاضل الذي تحمل جهد هذا العمل دون ملل أو كلل إلى "أحمد حمدي" حفظه الله

إلى كل أساتذة قسم التاريخ وبالخصوص أستاذتي الكريمة: "أوكيل صبيحة".

إلى جميع أعضاء الفوج 02 تاريخ قديم دفعة 2016م.

إلى من هم بذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي.

هاجر

كلمة شكر وعرفان

نحمد الله ونشكره على توفيقه لنا لإعداد هذه المذكرة فله الحمد أولا

وأخيرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : {من أسدى إليكم معروفا فكافئوه ، فإن لم تجدوا ما تكافئوه به فادعوا له حتى تروا أن قد كافأتموه }

نتقدم بالشكر إلى صاحب الفضل في التوجيه والإرشاد الأستاذ أحمد حمدي ، وإلى كل إدارات وموظفي كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة عمار ثليجي ونخص بالذكر الأساتذة الكرام " محمد خبيزي " و "بوبكر مريقي" ربيعة سويقات " و " صبيحة أوكيل " على كل المساعدات

التي قدمت.

نشكر كذلك كل من:

- ❖ مكتبة علم الآثار بالجزائر.
- ❖ عمال مكتبة التخي عبد بن كريو.
- ❖ عمال الحضيرة الثقافية للاطلس الصحراوي.
- ❖ عمال المتحف البلدي.
- ❖ الدرك الوطني للحويطة.
- ❖ طلبة تخصص تاريخ الحضارات القديمة ونخص بالذكر كل من صدام حسين و محمد أمين.
- ❖ شكر خاص إلى عائلة بن عمر بن جبور.



مقدمة

مر تاريخ البشرية عبر مراحل متتالية بداية بظهور الحياة على الكرة الأرضية ونشوء الإنسان مروراً بعصور ما قبل التاريخ. بمختلف مراحلها، ثم تأتي مرحلة فجر التاريخ التي تعتبر الرابط بين عصور ما قبل التاريخ وبداية التاريخ والتي يعتبرها البعض أنها تنتسب للعصر الحجري الحديث الذي تطورت فيه مختلف المظاهر الحضارية فيما ذلك العمارة.

اقتضت الحاجة أن يعتمد الإنسان إلى بناء أماكن ليحتمي فيها من الأخطار التي كانت تحيط به سواء من الحيوانات المفترسة أو من العوامل الطبيعية لذلك عمد إلى سكن الكهوف في الجبال والمغارات الصخرية ، وبعد ذلك تطورت أشكال العمارة لتصبح أكثر ملائمة للبيئة وللخدمة الإنسان ليلعب هذا التطور الدور الأكبر في العقائد والعبادات فشيّد بذلك المباني الحجرية التي اعتبرت البداية الأولى للعمارة لتأخذ طابع معماري، والمقصود بها هنا المعالم الجنائزية أو ما يصطلح عليه بالعمارة الجنائزية أو المقابر .

تعد بلاد المغرب عامة والجزائر خاصة من أغنى الدول التي تمتلك جزء الكبير من المعالم الجنائزية بمختلف أنواعها والتي شيدت لعامة الناس دون أن ننسى الأضرحة الملكية التي شيدت كمقابر للملوك كالضريح الملكي الموريتاني بتيبازة وضريح المدغاسن بباتنة وأضرحة لجدار بتيارت.

تعد هذه المعالم الجنائزية من الآثار المادية الشاهدة على تاريخ البشرية والتي من خلالها تمت دراسة تاريخ الإنسان والفترة التي ينتسب إليها إضافة إلى ممارساته في الحياة اليومية دون أن ننسى الجانب الديني الذي يعتبر الركيزة الأساسية لتطوير المجتمع .

كشفت لنا الأبحاث خلال فترة الوجود الفرنسي في الجزائر و العشريّات الأولى من الإستقلال عن مجموعة من الحقائق والمعارف والتي تتعلق أساساً بالجانب الديني والفني والمعماري بحيث تمكنا من خلالها الإطلاع على أنواع المعالم الجنائزية وكذلك تصنيفاتها هذا إضافة إلى ممارسة الإنسان لشعائره الدينية خلال تلك الفترة .

اهتم الباحثون بدراسة المعالم الجنائزية سواء المدافن العادية أو مدافن الملوك فتمكنوا بذلك من إحصاء عدد كبير منها كما قاموا بتحديد أنواعها وأشكالها ومواقعها، دون أن ننسى دراستهم للآثار الجنائزية وقيامهم بإحصاءه.

وفيما يخص أسباب إختيارنا للموضوع فهناك أسباب موضوعية و أسباب شخصية والتي نوردتها في مايلي:

الأسباب الموضوعية:

أردنا دراسة موضوع المعالم الجنائزية خلال فجر التاريخ في الجزائر باعتبار هذه الفترة فترة لها ميزتها إذ أنها تربط بين عصرين وهما العصر الحجري الحديث والبدائية التاريخية ، كما أنها تتضمن الجانب الديني الذي مارسه إنسان تلك الفترة.

الأسباب الشخصية:

كان دافعنا لاختيار موضوع المعالم الجنائزية في الجزائر هو حبنا وميلنا لهذا الموضوع لأنه يحمل تراث بلادنا فأردنا معرفة ما تمتلكه من معالم ومواقع أثرية إضافة إلى ذلك أردنا تشجيع الطلبة على دراسة المواضيع الأثرية للفترة القديمة باعتبارها جزء من التاريخ ، كما أن هذه المواضيع قليلة الإهتمام من طرف الباحثين.

ومن هنا نطرح الإشكالية التالية:

❖ فيما تمثلت المعالم الجنائزية في الجزائر خلال فجر التاريخ؟ والتي حاولنا جاهدين أن نعالجها من حيث الإطلاع على أنواعها. وهذه الإشكالية تندرج ضمن مجموعة من التساؤلات:

- ما المقصود بفجر التاريخ؟ وهل هناك أبحاث تتضمن هذه الفترة؟
- ما أنواع المعالم الجنائزية المتواجدة في الجزائر؟
- كيف كان إنسان فجر التاريخ يدفن موتاه ؟
- فيما تمثل الأثاث الجنائزي لإنسان فجر التاريخ؟
- ما هي أنواع المعالم الجنائزية المتواجدة في منطقة الأغواط؟

وللإجابة على هذه التساؤلات اعتمدنا على مجموعة من المراجع أهمها تاريخ شمال إفريقيا القديم لإصطيفان أكصيل ، ومجموعة من المراجع منها آثار فجر التاريخ في الجزائر لطارق ساحد، التواجد البوني في الجزائر ، والمظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم إضافة إلى المعالم الحضارية في الشرق الجزائري لمحمد الصغير غانم، و تمهيد حول ما قبل التاريخ ل ك. إبراهيمي و

فجر التاريخ وجذور الهوية الوطنية و معالم فجر التاريخ بالشرق الجزائري لعبد المالك سلاطية، كما اعتمدنا على دراسات سابقة نبرز أهمها مذكرة التعمير البشري ببلاد المغرب في فترة فجر التاريخ- المعالم الجنائزية في منطقة الأوراس لطارق ساحد و التعمير البشري لفجر التاريخ بالأطلس الصحراوي - منطقة الإدريسية نموذجا- لمرwan راجحي ومراجع أخرى تخدم الموضوع كما استعنا بمجموعة من المجلات منها مجلة الآثار والتي بها مجموعة من المقالات بالإضافة إلى بعض المعاجم والمتمثلة في معجم المصطلحات الأثرية والتاريخية ومعجم المصطلحات الأثرية المصور لزياد السلامين لترجمة بعض المصطلحات.

إتبعنا في دراستنا للموضوع على المنهج الوصفي التحليلي بحيث قمنا بوصف المعالم الجنائزية في الجزائر شكلا ومضمونا وتحليل مضمون ما احتوته هذه المعالم إضافة لتحديد الإطار الكرونولوجي لهذه الفترة أي فترة فجر التاريخ .

ومن هنا قمنا بتقسيم هذه الدراسة إلى أربعة فصول وهي كالتالي:

الفصل الأول: الذي كان عبارة دراسة لمرحلة فجر التاريخ في الجزائر بحيث تناولنا في أبحاث هذه الفترة والتي قام بها مجموعة من الباحثين أمثال **Gzell** و **Camps** و **M.Reygasse** و **A.Debrugge** و **P.Tommasini** سواءا كانت هذه الأبحاث قد أقيمت بطريقة قانونية أو غير قانونية كما تناولنا مجموعة من المفاهيم لمختلف الباحثين مع تحديد فرضيات بدايتها ونهايتها، بالإضافة إلى إبرازنا لخصائص فجر التاريخ أي الشواهد الدالة على هذه الفترة.

الفصل الثاني: ارتأينا أن يكون تحت عنوان العمارة الجنائزية خلال فجر التاريخ في الجزائر والتي هي محور دراستنا مستهلين بدايتها بتعريفات المعالم الجنائزية لمجموعة من الباحثين مسلمين الضوء على مختلف المعالم التي تعود لهذه الفترة إضافة إلى انتشارها وتوزيعها عبر التراب الوطني والتي تمثلت فيالتملوس (الجثوة) ،البازينة (القبور المستديرة) ، الدولن (المصاطب الحجرية)، الحوانيت، والشوشات (القبور القلاعية) والكروملش (الفضاءات أو الدوائر الحجرية) .

الفصل الثالث: فقد عمدنا فيه إلى دراسة طرق الدفن والممارسات الجنائزية بحيث تطرقنا إلى مختلف وضعيات الدفن التي اتخذها إنسان فجر التاريخ الوضعية الأولى تمثلت في الوضعية المنطوية والثانية في الوضعية الممدودة أما الثالثة فتمثلت في الوضعية المنكمشة بالإضافة إلى طرق الدفن والتي

أدرجناها في طريقة تجريد الجثة من اللحم أو عن طريق عملية الحرق أو عن طريق دفن عظام الميت داخل الأواني الفخارية، مع القيام بممارسة طقس وضع المغرة الحمراء والتي كان لها مجموعة من الأبعاد، دون أن ننسى مستلزمات الميت التي كانت توضع في المعلم معه سواء أكان هذا الأثاث عبارة عن مواد معدنية أو عبارة عن أواني فخارية .

الفصل الرابع: هو عبارة عن دراسة المعالم الجنائزية لمنطقة الأغواط بحيث قمنا بإعطاء لمحة حول الإطار الطبيعي والجغرافي للمنطقة و المتمثل في الموقع الجغرافي و الشبكة المائية والمناخ، كما تطرقنا لأبحاث التي قامت في المنطقة والتي هي قليلة جدا ، مبرزين بذلك المعالم الجنائزية الموجودة في المنطقة بحيث قمنا بزيارة بعض المواقع كموقع الحويطة والميلق ووادي مزي. إضافة إلى ذلك قمنا بتوظيف عوامل تلف هذه المعالم والتي كانت بفعل البشر أو بفعل العامل الطبيعي.

وفي النهاية خلصنا إلى مجموعة من النتائج أدرجناها ضمن الخاتمة بحيث حاولنا الإجابة على التساؤلات المطروحة في المقدمة، أما بالنسبة للملاحق فقد ارتأينا أن نوصفها في المحتوى لكي تخدم الموضوع وتوضح الصورة أكثر للقارئ والتي تنوعت حسب الموضوع من صور ومخططات وخرائط .

أما فيما يخص الصعوبات التي واجهتنا فهي انعدام المصادر المتخصصة في المجال والتي لم تتوفر لنا إذ أنها منعدمة في المكتبات المتواجدة في المنطقة، زد على ذلك أن أغلب المصادر باللغة الأجنبية لذلك فإننا نجد صعوبة في ترجمتها دون أن ننسى صعوبة التنسيق بين المعلومات، إلا أننا حاولنا إعطاء فكرة حول الموضوع وإعطاء فكرة حول المعالم الجنائزية لفترة فجر التاريخ .



الفصل الأول

I- أبحاث فجر التاريخ:

نظرا للجدال الذي كان قائما بين الباحثين حول التحديد الكرونولوجي قام الباحثون إبان الفترة الإستعمارية و مابعدھا بالعديد من الأبحاث في شمال إفريقيا وتحديدًا في منطقة الجزائر سواء أكان الهدف منها الدراسات العلمية أو البحث عن الكنوز، بحيث تمثلت هذه الأبحاث في مرحلتين يمكن الحديث عنهما في مايلي:

1- الأبحاث القديمة:

تعود الأبحاث القديمة إلى أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين قام بها العديد من العسكريين و الأطباء و الإداريين وبعض المختصين ببلاد المغرب ولاسيما في الجزائر الشرقية ، وقد كانت هذه الأعمال غير قانونية وذلك قبل القيام بالحفريات الأثرية العلمية ، وكان الهدف من هذه الاكتشافات هو السعي للبحث عن الكنوز، مما أدى إلى إتلاف العديد من المعالم الجنائزية ، وفي هذا السياق يقول الباحث **Léon L'Africain** بأن هناك مؤسسة تابعة توجد بمدينة فاس بالمغرب الأقصى متخصصة في حفر المعالم الجنائزية، كما يؤكد العديد من الباحثين ومن بينهم **P.Tommasini** أثناء قيامه بأبحاث في مدينة معسكر بالغرب الجزائري بأنه قد تم حفر العديد من المعالم الجنائزية من طرف أشخاص مجهولي الهوية قصد بحثهم عن الكنوز ليلا جاءوا من المغرب الأقصى مرفقين بمعلومات ومعطيات.¹

ومن بين الهواة والباحثين الذين اهتموا بالمعالم الجنائزية في الجزائر الدكتور **T.Shaw** في القرن الثامن عشر بحيث قام بوصف دولمان موقع بني مسوس ثم يليه الطبيب **J.L.Guiyon** خلال القرن التاسع عشر وكانت بداية أعماله هي اكتشافه للمعالم الجنائزية في ضواحي الجزائر التي وقام بنسبها إلى الغاليين، وقد سبقه في الإشارة إليها العسكري **Rozet**.²

وأهم فترات الاكتشاف بالجزائر تمتد ما بين 1860 و 1900 م قام بها العديد من الباحثين العسكريين أمثال **L.Ferzud - De boysson - Faidherbe - Berbrugger - Rebou**، وغيرهم بأعمال حفريات البحث في العديد من المقابر في الشرق الجزائري ومن بين هذه المقابر الركينة ورأس الواد و بومرزوق وغاسيلي و بونوارة وغيرها. وفي هذا السياق يقول

¹ - عزيز طارق ساحد، آثار فجر التاريخ في الجزائر، دار المعرفة، الجزائر، 2011، ص 19، 20.

² - عزيز طارق ساحد، التعمير البشري ببلاد المغرب في فترة فجر التاريخ - نموذج المعالم الجنائزية. بمناطق الأوراس-، أطروحة الدكتوراه ، غير منشورة ،معهد الآثار، الجزائر، 2009 ، ص 20.

L. Féraud بأن هذه المعالم تنسب إلى الحضارة الغالبية - الرومانية وأنها انتشرت بشمال إفريقيا ، كما تطرق **A. Letiournous** لأصل هذه المعالم بحيث أكد أنها بربرية الأصل، بالإضافة إلى الباحث **L.Faidherbe** الذي كان له الدور الكبير في تعريف المعالم الجنائزية بالشرق الجزائري بحيث أثبت بأنها تعود إلى السكان الأصليين وهم البربر القدماء، كما تمت كذلك عدة عمليات في مناطق الأوراس على يد العديد من العسكريين ومن أهمهم **L.Rinn** و **J.Jullien - Payen** و **Carbucci** و **Delamare**¹.

وفي بداية القرن العشرين نجح **ST.Gsell** في جمع أكبر عدد من المعلومات وقام بإثرائها فألف بذلك أولى الكتب العلمية معتمدا على المعطيات العلمية التي تتحدث عن المعالم الجنائزية وحياة شعوب فجر التاريخ في غضون القرون الأخيرة قبل الميلاد باعتماد على المعطيات التي جمعها باحثوا القرن التاسع عشر والعشرين فتمكن من تصنيف المعالم الجنائزية وأهم توزيعاتها الجغرافية.² جرت العديد من التنقيبات الأثرية في الدولمان و البازينات و الجثى خلال الفترة 1910- 1950 قامت بها شخصيات عديدة أمثال **P.Roffo** و **Dr.Marchand** و **Du R.Le** و **A.Debrugge** كما قدم **M.Reygasse** معارف جديدة بخصوص المعالم الجنائزية المتواجدة في الصحراء والتي أطلق عليها ما قبل الإسلامية في شمال إفريقيا بدل مصطلح فجر التاريخ ومن بين أهم المواقع التي قام بدراساتها وحفر معالمها موقع تيت الموجود شمال تمنراست .وبالنسبة لمنطقة الأوراس فقد قامت مجموعة ألمانية يرأسها **L.Frobenius** سنة 1916 إذ قدمت نتائج هامة تتعلق بحفريات ومعالم جنائزية بمقبرة ايشوكان.³

وفي النصف الثاني من القرن العشرين تكاثفت الأبحاث في فترة فجر التاريخ إذ أجريت العديد من الحفريات بمقابر موقع بني مسوس و بونوارة وغيرها ،بالإضافة إلى الاكتشافات في العديد من المناطق مثل سطيف -قسنطينة- بوسعادة وضواحي الهامل و فرندة بتيارت ومنطقة معسكر وبني صاف.⁴

¹ - عزيز طارق ساحد، "الدلالات الرمزية للدفن في المجتمع الجزائري خلال فترة فجر التاريخ"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد السادس ، جامعة الوادي، أفريل 2014، ص 62.

² - عزيز طارق ساحد، (آثار فجر التاريخ في الجزائر)، المرجع السابق، ص 22.

³ - عزيز طارق ساحد، (التعمير البشري ببلاد المغرب)، المرجع السابق، ص 20.

⁴ - عزيز طارق ساحد، (آثار فجر التاريخ في الجزائر)، المرجع السابق، ص 24.

2- الأبحاث الحديثة:

إن الأبحاث في فترة التاريخ خلال فترة ما بعد الاستقلال قليلة جدا مقارنة بالأبحاث القديمة ومن بين هذه الأبحاث نذكر أعمال **J.P.Savary** الذي قدم لنا دراسة للمعالم الجنائزية في موقع فادفون في منطقة الطاسيلي حيث تمكن من إحصاء عددها باعتماده على الصورة الجوية مبرزا توزيعها الفضائي،¹ كما أجريت بعض الأبحاث والاكتشافات في مواقع فجر التاريخ بحيث قام **P.Tommasini** بأبحاث في مدينة معسكر بالغرب الجزائري² بالإضافة إلى الأبحاث التي أجريت خلال سنوات التسعينيات فالأولى تضمنت اكتشافات منطقة نقاوس بجبال بلزمة غرب الأوراس حيث تمت فيها حفريات منتظمة بمقبرة سفيان خلال سنتي 1991-1992.

أما الاكتشافات التي أجريت ما بين سنتي 2001-2007 فقد أتاحت تحديد قطاعات شرقي مناطق الأوراس واكتشافات العديد من المعالم الجنائزية والملاجئ تشكل القسط الأكثر لأثار فجر التاريخ بهذه المنطقة فمنها ما هو على شكل مقابر كبيرة بحيث تعطي مساحات معتبرة من المنطقة خاصة بجبال بوعريف و الأوراس والبوص وجبل أحمر خدو وخاصة بمنطقة نقاوس.³

II- مفاهيم فجر التاريخ

مما لاشك فيه أن فترة فجر التاريخ بالمغرب دامت فترة معتبرة إذ تعتبر فترة سابقة لوجود الحضارة البونية غير أنها تبقى مجهولة أو مبهمة لأسباب نذكر منها عدم تحديد فترة الكتابة بالإضافة إلى أن دراسة فترة فجر التاريخ ترتبط بدراسة التأثيرات الحضارية المتوسطة ببلاد المغرب.⁴ اهتم الكثير من المختصين إبتداءً من بداية القرن العشرين بتوضيح مفهوم فجر التاريخ ولتوضيح ذلك يجب أولا معرفة نهاية العصر الحجري الحديث وبداية التاريخ ، وقد نتج عن ذلك جدال كبير بين عدة باحثين وتضاربت الآراء حول مفهوم هذه الفترة وتحديد بدايتها ونهايتها. ومن بين الأبحاث التي أعدها كل من **ST.Gsell** بين 1901-1929 وأعمال **M.Reygasse** فيما بعد سنة 1930 ثم أبحاث **G.Camps** في سنة 1961 وغيرهم.⁵

¹ - عزيز طارق ساحد، (الدلالات الرمزية للدفن)، ص64.

² - بدر الدين سلاجقة، المعالم الجنائزية لفترة فجر التاريخ بمنطقة "جبال الزاب" دراسة أثرية مقارنة، رسالة ماجستير، غير منشورة، معهد الآثار، الجزائر، 2012، ص11.

³ - عزيز طارق ساحد، (الدلالات الرمزية للدفن) ، المرجع السابق ، ص64.

⁴ - بدر الدين سلاجقة ، المرجع السابق ، ص9.

⁵ - عزيز طارق ساحد، (آثار فجر التاريخ في الجزائر)، المرجع السابق، ص 31، 32.

وقد أطلقت على مراحل فجر التاريخ عدة تسميات وذلك حسب المدارس التاريخية ، بحيث أطلق عليها في الشرق الأدنى مثلا مصطلح مرحلة ما قبل الأسرات،¹ كما أطلق عليها أيضا مصطلح ما قبل التاريخ،² وأطلق عليها الألمان مصطلح فجر التاريخ وهو المصطلح الذي نفضل استعماله.³

تضاربت الآراء حول تحديد مفهوم فترة فجر التاريخ وقد تنفرد هذه الفترة بطابع خاص بسبب الاختلافات الكبيرة بين عصور ما قبل التاريخ⁴ والفترة التاريخية⁵ القديمة ومن تعريفات فجر التاريخ تعريف **J. Dechelette** الذي يعرف فترة فجر التاريخ بأوروبا على أنها المرحلة الانتقالية أو الفاصل بين ما قبل التاريخ والتاريخ بما يتناسب مع عصر البرونز والحديد وزمنيا ما يتناسب الألفيتين الأخيرتين قبل الميلاد، أما الباحث **L. Balout** فإنه لم يتمكن من تحديد مصطلح فجر التاريخ إلا سنة 1955 بحيث عرفه بالمدخل أو الحجرة الخلفية للتاريخ، لكنه يعكس حالة معارف ضيقة المفهوم من جوانبها المختلفة أكثر ما يحدد بفترة زمنية. كما يشير الباحث **P. Cintas** بأنه في غياب النصوص يمكن اعتبار المراحل البونية منتسبة إلى فترة فجر التاريخ أكثر منها إلى التاريخ.⁶

¹ - ما قبل الأسرات: هو العصر الذي يبدأ بحوالي منتصف الألف 5 ق.م وينتهي بظهور الأسرة الأولى وتوحيد الوجهين على يد نارمر الذي اشتهر باسم مين فرعون مصر الأول. أنظر: سليمان حزين ، حضارة مصر أرض الكنانة، ط1، دار الشروق، بيروت، 1991، ص 161.

² - ما قبل التاريخ: هو ما يتعلق بتناول تلك الجماعات والشعوب التي نكون عنها معرفتنا أو نستقي حولها معلوماتنا من خلال شعوب أخرى وسيطة أو مجاورة بلغت المرحلة التاريخية قبل أن تعرف تلك الشعوب الأولى أية سجلات مكتوبة أو مدونة. أنظر: عباس حمدي ، المدخل إلى أركيولوجيا ما قبل التاريخ، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، 2008، ص 121.

³ - محمد الطاهر العدواني، الجزائر في التاريخ الجزائر منذ نشأة الحضارة (عصور ما قبل التاريخ وفجر التاريخ)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 205.

⁴ - عصور ما قبل التاريخ: فهي تغطي الفترات السابقة بداية من ظهور الإنسان على سطح الأرض وحتى ظهور السجلات المكتوبة وهي مرحلة طويلة للغاية تعود إلى أكثر من مليون وسبع مائة وخمسين ألف عام مضت. أنظر: حم دي عباس، المرجع السابق، ص 141.

⁵ - الفترة التاريخية: وهي مرحلة قصيرة نسبيا قوامها خمسة آلاف سنة الأخيرة من عمر الإنسان على الأرض ويمكن تعريفها بأنها ذلك القسم من تاريخ الإنسان الذي يتميز بوجود السجلات المكتوبة. أنظر: نفسه، ص 141.

⁶ - عزيز طارق ساحد، (التعمير البشري ببلاد المغرب)، المرجع السابق، ص 35.

ويعرف **J.Briard** فجر التاريخ بأنه علم يشمل مجموعة معارف حول الشعوب التي لم تعرف الكتابة والتي تزامنت الحضارات التاريخية الأولى، فهي مرحلة عادية لانتقال إنسان من عصور ما قبل التاريخ إلى العصور التاريخية حيث عرف فيها صناعة المعادن.¹

يرى **Camps** نقلا عن مراد زرارقة بأن فترة فجر التاريخ لا تنسب إلى فترات ما قبل التاريخ ولا للفترات التاريخية، بل هي فترة ترجع إلى الاختلاف في الاتجاه الحضاري من العصر الحجري الحديث المنحصر خصوصا في المناطق الصحراوية أو المندثرة بسبب العوامل المناخية كبروز الجفاف التام في الصحراء إلى قدوم التجار والبحارة الفينيقيين² على سواحل شمال إفريقيا، ومعهم تم إدخال تقنية استعمال الخشب لغرض صناعة السفن وكل ما ينجز عنها من تطوير الملاحة و استعمال مادة الزيت³ لدهن السفن.⁴

ونظراً للمعطيات والنتائج الأثرية التي تمت ببلاد المغرب عامة وفي الجزائر خاصة فإن **Camps** يعرف فترة فجر التاريخ نقلا عن إبراهيم العيد بشي بأنها مرحلة المعادن، وهي مرحلة مترامنة مع العهد البوني وهي تشكل بالنسبة إليه عالم البربر القديم معتمداً في ذلك على دراسته للفخار.⁵

ويعرفه القاموس الخاص بآثار ما قبل التاريخ وفجر التاريخ بأن فجر التاريخ هو كل ما يتعلق بمجموعات ثقافية تحددها طبيعة الوثائق للدراسة، وقد يتعلق الأمر إما بشعوب لا تملك الكتابة

¹ - إبراهيم العيد بشي، مدخل إلى تاريخ وحضارات بلاد المغرب القديم دراسة حضارية منذ فترة قبل التاريخ حتى الفتح الإسلامي، دار زاد الطالب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 102.

² - الفينيقيين: أمة سامية من ولد كنعان بن عمليق بن لاود بن سام بن نوح عليه السلام، من ساحل لبنان. أنظر: محمد علي دبور، تاريخ المغرب الكبير، ج 1، مؤسسة تاولت الثقافية، 2010، ص 95.

³ - الزيت: غير القير التي تقير به السفن، إنما هو أيضا تمتن به الرقاق للخمر والخل والزفت شي يخرج من الأرض يقع في الأودية. أنظر: ابن منظور، لسان العرب، تح: خالد رشيد القاضي، مج 2، ط 1، دار الأبحاث، الجزائر، 2008، ص 49.

⁴ - مراد زرارقة، المعالم الجنائزية الميغالية وشبه الميغالية لمنطقتي البرمة وجبل الفرطاس (جنوب قسنطينة)، رسالة ماجستير، غير منشورة، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2006، ص 16.

⁵ - إبراهيم العيد بشي، المرجع السابق، ص 121.

وأخرى معروفة بالروايات المكتوبة أو الشفوية ففي كلتا الحالتين يمكن للدراسة أن تسرق ما بين الوثائق والمصادر المنصوصة، ويعني المصطلح بإيجاز مرحلة زمنية لكن بصورة غير مدققة.¹

يقول ك. إبراهيمي حول فجر التاريخ في الجزائر " برزت المرحلة التالية للعصر النيوليتي² في مجال علم الآثار³ في صورة ثورات جديدة لا يعرف كيف حدثت على وجه التحديد ، ولكن وثائقها تشهد عليها. وتتضح هذه التغيرات أولاً في الكيفية الجديدة لدفن الموتى، وهو التنوع الكبير في الصروح الجنائزية التي تتأكد بوضوح في المقابر الميغاليتية الواسعة.⁴

يعرف محمد الطاهر العدواني مرحلة فجر التاريخ بأنها تلك المرحلة التي اكتشف فيها الإنسان المعادن صناعة و استعمالاً، وهي أيضاً تلك المرحلة المتميزة من اقتصاديات الصيد والاقتناص إلى مرحلة والرعي الإنتاج ... وبهذا المعنى فإنه لكل أمة، ولكل شعب مرحلة فجر تاريخية.⁵

أما محمد الصغير غانم فيعرف مصطلح فجر التاريخ بأنه ذلك الخيط الرفيع الذي يتوسط نهاية ما قبل التاريخ ممثلة في العصر الحجري الحديث وبداية الفترة التاريخية ممثلة في المرحلة الليبية - الفينيقية وما بعدها. ومنه نوليتيون عندما نمارس صقل الحجارة وصناعة رؤوس السهام ونحن تاريخيون عندما نمارس الكتابة ونؤسس القرى .

أما حلقة الربط التي تجمع ما قبل الكتابة وفترة الكتابة فهي التي نسميها فجر التاريخ ، والتحديد في الموضوع صعب للغاية فقد دخلت سواحل بلاد المغرب الفترة التاريخية بمجئ

¹ - عزيز طارق ساحد، (التعمير البشري ببلاد المغرب)، المرجع السابق، ص36.

² - النيوليتي (Néolithique): العصر الحجري الحديث وهي آخر مرحلة من العصور الحجرية ميزت بظهور أدوات حجرية جديدة وتقنيات صناعة الأواني الفخارية ، وكذلك اكتشافه للزراعة واستئناسه للحيوانات. أنظر: ربيع عولمي، "إعمار الصحراء الكبرى إبان العصر النيوليتي من خلال الرسوم" ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 15 ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2011، ص 157.

³ - علم الآثار: هو ذلك الفرع من المعرفة الذي يدرس المخلفات المادية لماضي الإنسان. أنظر: غلين دانيال موجز تاريخ علم الآثار، تر: عباس سيد أحمد محمد علي ، ط1، دار الفيصل الثقافية ، المملكة العربية السعودية، 2000، ص 17.

⁴ - ك. إبراهيمي، تمهيد حول ما قبل التاريخ في الجزائر، تر: محمد البشير الشنيتي ورشيد بورويبة، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص131.

⁵ - محمد الطاهر العدوني ، المرجع السابق ، ص 205.

الفينيقيين وبداية تأسيس المدن وبقي داخل المنطقة المغاربية يساير حياة ما قبل التاريخ حتى الحقبة النوميديّة.¹

أما بالنسبة لامتداد هذه الفترة وتحديد الكرونولوجي² في شمال إفريقيا يبقى صعب التحديد في الوقت الراهن وهذا راجع إلى النقص الكبير في الأبحاث العلمية والدراسات الموضوعية والتحليل المخبرية، مما أدى إلى النقص في الوثائق والمؤلفات المتعلقة بهذا الموضوع.³

وقد اتفق المختصون على أن بداية فجر التاريخ تأتي مع انتهاء عصور ما قبل التاريخ أما نهايته فمع ظهور الوثيقة المدونة، بحيث يذهب البعض إلى أن بداية فجر التاريخ تعود حدود 3000 سنة قبل الميلاد بالنسبة لبلاد المغرب، أما نهايته فتبقى هي الأخرى غامضة، بحيث يرجعها البعض إلى دخول الفينيقيين وتأسيسهم لأولى مستوطنات أتيك بتونس سنة قبل الميلاد 1100، وهي تبعد عن البحر المتوسط بحوالي 20 كلم.⁴

وكخلاصة يمكن القول بأن فجر التاريخ هو حلقة الوصل بين عصور ما قبل التاريخ وبداية التاريخ بحيث تطورت فيه مختلف المظاهر الحضارية سواء في الجانب الاجتماعي وذلك عن طريق تطوير المسكن أو تحسين سبل العيش أو في الجانب الاقتصادي بتطوير الزراعة واكتشاف المعادن وتطويرها هي الأخرى، وعن طريق صناعة الفخار بدقة أكثر، دون أن ننسى الجانب الديني بحيث قاموا بتطوير المعالم الجنائزية والمرفقات الجنائزية (الأثاث الجنائزي) و العادات الجنائزية وظاهرة الدفن بالإضافة الفن الصخري الذي خلد المظاهر الحياتية لإنسان تلك الفترة. وتعتبر هذه الإنجازات هي الشواهد الدالة على هذه الفترة.

III- خصائص فجر التاريخ

1- التهيئات الزراعية: عرف شعوب فجر التاريخ الزراعة فقد عثر على آثار مادية ببلاد المغرب تعود إلى هذه الفترة وتمثلت في تربيعة الشير في تيزانت غرب تبسة حيث تم اكتشاف

¹ - محمد الصغير غانم وآخرون، المعالم الحضارية في الشرق الجزائري فترة فجر التاريخ، دار الهدى، الجزائر، 2006، ص 5.

² - كرونولوجيا : السلم الزمني الذي يحدد خصوصية كل مرحلة ابتداء من مرحلة ما قبل التاريخ إلى غاية التاريخ.

³ - مراد زراقة، المرجع السابق، ص 18.

⁴ - عزيز طارق ساحد، (التعمير البشري ببلاد المغرب)، المرجع السابق، ص 37.

مجالات زراعية على قمم جبل بوزيان بهضاب الشريعة وهنشير مقديش بتبسة ، يعرض سفح الجبل تربيعة منتظمة بكفاية تتراوح أضلاع مربعاها 20 و50 متر بتناسق منسجم مع طبوغرافية¹ المنطقة (مساحات زراعية مدرجة).²

ولقد كان الهدف من هذه التقسيمات وتقيمتها من طرف الإنسان هو تحسين ظروف المزروعات ويذكر **L. Baloutn** أن هذه التربيعة تشكل حاجزا منيعا لتسرب التربة نحو الجبل من جراء الأمطار كما تعتبر فضاء هام لتراكم الثلوج في الشتاء حيث يدوم ذوبانها مدة طويلة مما يساعد في نمو الزراعة خاصة في قمم الجبال . ويشير **Camps** إلى بعض التهيئات الأخرى المثلة في جنوب جبل العنق في منطقة بئر العاتر بتبسة بحيث تمكن من خلال قيامه بمهمة أثرية في شهر جويلية 1992 إلى أشير لاحظ من خلالها نفس أنماط المساحات المدرجة في تلك المنطقة ، وقد تمكن **G.Baradaz** عند متابعته لأبحاثه في السهول العليا القسنطينية وجبال بوطالب عن طريق الصور الجوية أن يتعرف على تهيئات مماثلة ، وأوضح بأن هذه التقسيمات تشكل نمطا زراعيا ومائيا منسجما، وقد سمحت التحريات المدنية لسنتي 2004-2005 بمناطق الأوراس من الوقوف على عدد لا يحصى من التهيئات خاصة في جبل البوص، أما فيما يخص الدراسات التي قدمت حول المحراث في شمال إفريقيا فهي قليلة وكل ما يمكن ذكره أن هذه الأداة هي أداة محلية بدليل تنوعها من حيث الشكل من جهة ووجود مصطلحات بربرية من جهة ثانية لكن تبقى المخلفات الأثرية لهذه الأداة منعدمة، ويبدو أن الزراعة قد عرفت بالمناطق الشمالية ببلاد المغرب استنادا ببعض الأدوات الزراعية التي عثر عليها الباحثون في هذه المنطقة.³

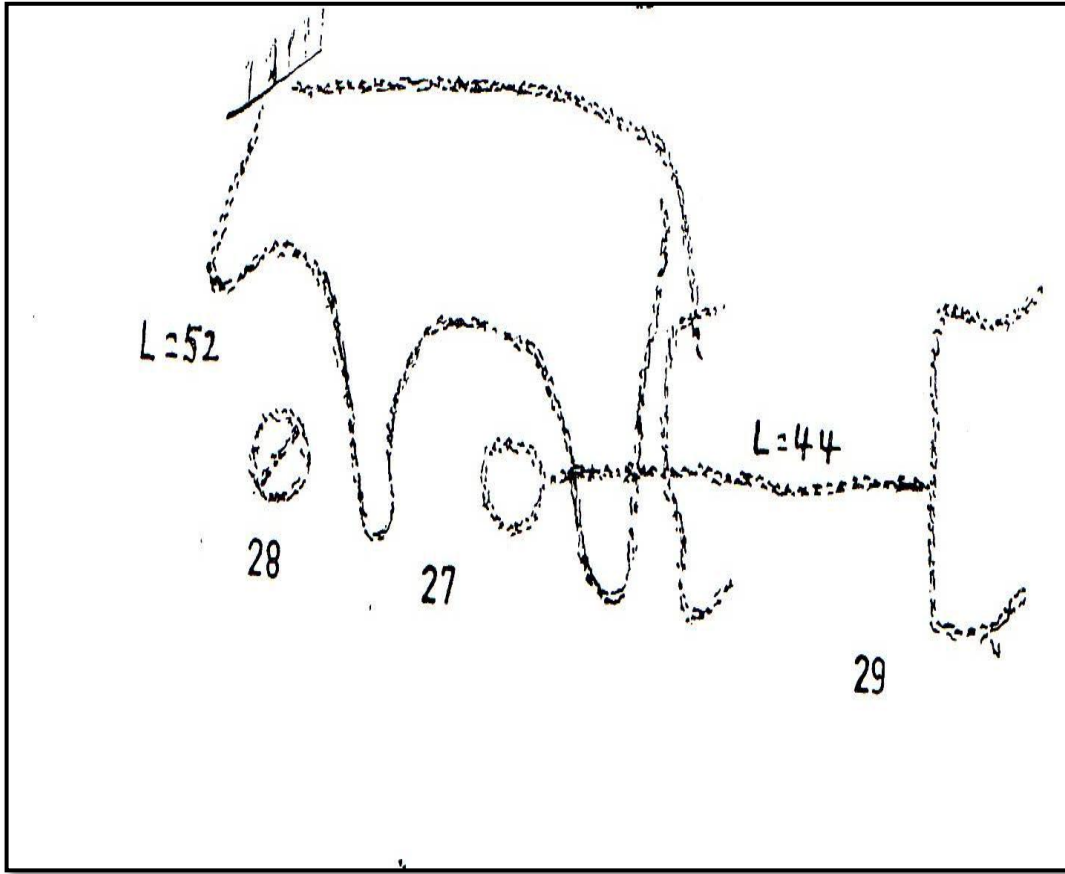
كما قدمت النقوش الصخرية مشاهدة هامة حول ممارسة الزراعة وعملية الحرث ولعل أشهرها نقوش موقع روسفيت الحمراء بالجنوب الغربي الوهراني.⁴ (أنظر الملحق رقم 1 ص 18)

¹ - الطبوغرافية: أي السمات والخصائص السطحية لموضع ما .أنظر: خالد المطري جغرافية التربة ، ط1، الدار السعودية للنشر والتوزيع ، جدة ، 2004، ص 260.

² - عزيز طارق ساحد، المخلفات الأثرية في الجزائر خلال فترة فجر التاريخ حالة المعارف وتطورها، (قرطن سرتا والممالك النوميديّة من القرن 7 إلى القرن 1 ق.م.) ، وزارة الثقافة ، الجزائر، 2015، ص 36.

³ - عزيز طارق ساحد، (التعمير البشري ببلاد المغرب)، المرجع السابق ، ص 68-71 .

⁴ - عزيز طارق ساحد، (آثار فجر التاريخ في الجزائر)، المرجع السابق، ص 64، 65 .



الملحق رقم 1: مشهد للحرث ممثل في نقوش صخرية لموقع روسفيت الحمراء
بالجنوب الغربي الوهراني

طارق ساحد ، (التعمير البشري ببلاد المغرب) ، المرجع السابق، ص 56.

وهناك آلة حجرية تعرف بالكويرات الحجرية المثقوبة¹ (boules de pierre perforees) تعود إلى العصر الحجري الحديث استعملت كذلك في فترة فجر التاريخ وأغلب الظن أنها كانت تستعمل لسحق الحبوب.¹

¹ الكويرات الحجرية المثقوبة: هي أداة تعود إلى العصر الحجري الحديث وفي هذا السياق يقول طارق ساحد أن هذه الكريات كانت تستعمل كثقالة للعصا الحفارة لقطف الثمار كما يذكر camps أن هذه الأداة مشهورة جدا بإفريقيا خاصة عند شعب البوشن وفي إثيوبيا كانوا يستعملونها لغرض تهيئة الأرض وتسويتها عثر على نماذج منها في كل من مغارة الكرمة ومغارة العروية. أنظر: عزيز طارق ساحد، (آثار فجر التاريخ في الجزائر)، المرجع السابق، ص 62.

2- الاستقرار: نظراً للموقع الجغرافي الذي تتميز به بلاد المغرب عامة وسواحل الجزائر بصفة خاصة، بحيث يمتد مثلث سلسلة جبال الأطلس التلي بامتدادها من الغرب إلى الشرق عبر منطقة بلاد المغرب القديم بسواحل ضيقة بسبب الجبال العمودية، فتكون بذلك تلك السواحل ضيقة حول خلجان الوديان التي تصب في البحر، وهو ما أثر سلباً على حياة الاستقرار في تلك المنطقة قبل وصول قوارب الفينيقيين إليها. أما عن سهول جبال الأطلس التلية الجنوبية أو ما يعرف بالهضاب، فإنها امتازت بتربة خصبة وفرت العيش الكريم للسكان ولذلك نراهم ينتشرون في قرى بدائية كانت هي النواة الأولى للاستقرار بعد سكن الكهوف.²

وتظهر حياة الاستقرار من خلال المساكن المبنية بالحجارة والطين وسط أماكن آمنة، وتحيط بها الأسوار المبنية بالجلاميد الصخرية التي كانت تحيط بمناطق التجمعات البشرية، ويلاحظ أن إنسان سواحل شمال إفريقيا القديم قد مارس حرفتي الزراعة والرعي معا، بالإضافة إلى أنه كان يعتمد في غذائه على صيد الحيوانات والطيور والأسماك... وغيرها. كما أنه تمكن من إنتاج أدوات جديدة منذ فجر التاريخ كالجرار الفخارية التي استعملها في تخزين الأطعمة وأوعية للسوائل كالماء والألبان والزيت، بالإضافة إلى صنعه لأدوات الزينة كالقلائد من الصدف والقواقع وقشور بيض النعام.³

3- السكن: يعتبر المسكن إحدى الشواهد الحضارية الهامة لتاريخ البشرية ويبقى غير معروف بالنسبة لفترة فجر التاريخ.⁴ ومما لاشك فيه أن شعوب فجر التاريخ عرفت المسكن بمختلف أنماطه وتقنياته المختلفة، والدليل على ذلك هو وجود معالم جنائزية ذات هندسة معمارية معقدة عبارة عن معالم ذات بنايات مجازية و خورسية، وهذا ما يؤكد على أن شعوب فجر التاريخ كانت لها دراية كافية بتقنيات البناء. وقد استخدمت المغارات والكهوف من دون شك كأماكن سكنية كما هو الحال في عصور ما قبل التاريخ، لكن لا توجد دلائل كافية على استعمال

¹ -قمر الثمر السعيد، الزراعة في بلاد المغرب منذ النشأة والتطور وحتى سقوط قرطاجة سنة 146 ق.م، مذكرة ماجستير، غير منشورة، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008، ص 63.

² - سهام حداد، سلسلة موانئ الشرق الجزائري القديمة دراسة تاريخية وصفية اعتماداً على المصادر المحلية، مذكرة ماجستير، غير منشورة، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009، ص 17.

³ - نفسه، ص 15.

⁴ - عزيز طارق ساحد، (التعمير البشري ببلاد المغرب)، المرجع السابق، ص 81.

هذا النوع من السكن خلال هذه الفترة، إلا أنه تم العثور على بعض الفخار المقلوب ذي ملامح فجر التاريخ يشبه الأواني الفخارية التي عثر عليها في مقابر تديس القرية من قسنطينة وبالقرب من قلعة، وبونورا بمنطقة الخروب، و غاستيل بمنطقة تبسة و قوراية ¹.

ومن بين أنواع السكن في فجر التاريخ كذلك المغارات والملاجئ الصخرية التي استعملت كمأوى باعتبارها أماكن سكنية مهيأة بشكل طبيعي ومعزولة في قمم الجبال، بالإضافة إلى الأكواخ فقد كانت تبنى بمواد نباتية اضمحلت آثارها بفعل العوامل الطبيعية ، فيرى **ST.Gsell** أن هناك بناءات مشكلة وهي عبارة عن خليط من التراب والأعشاب المدكوكة في شكل قالب ، ترسب على شكل جدران أو مساكن بنيت من قطع متراصة في هيئة جدران سميكة ² أو أن إنسان تلك الفترة كان يصنعها من أغصان الأشجار وجلود الحيوانات التي كان يصطادها ³.

4- الفخار: يختلف فخار فجر التاريخ عن مثيله من الفخار النيوليتي من حيث الشكل والزخرف ذلك أن الأواني في هذه الفترة (النيوليتي) كان قعرها مخروطي الشكل أو نصف كروي، وأما الزخرف فيها يتم عن طريق الضغط على الطين وهو لا يزال مرنا .أما بالنسبة لفخار فجر التاريخ فله قعر مستوي ، أما يخص جانب الإناء فكان يأخذ شكلا مخروطيا أو انسيابيا أو محدب لذلك تكون أشكال الفخار هنا أصلية أكثر ومن بين الأواني الفخارية الصحون و الأطباق و القصاع والأقداح (الأكواب)، والأواني المختلفة .وقد أضيف إلى بعض هذه الأواني ملحقات كالمقابض والمناقر و المصافي.

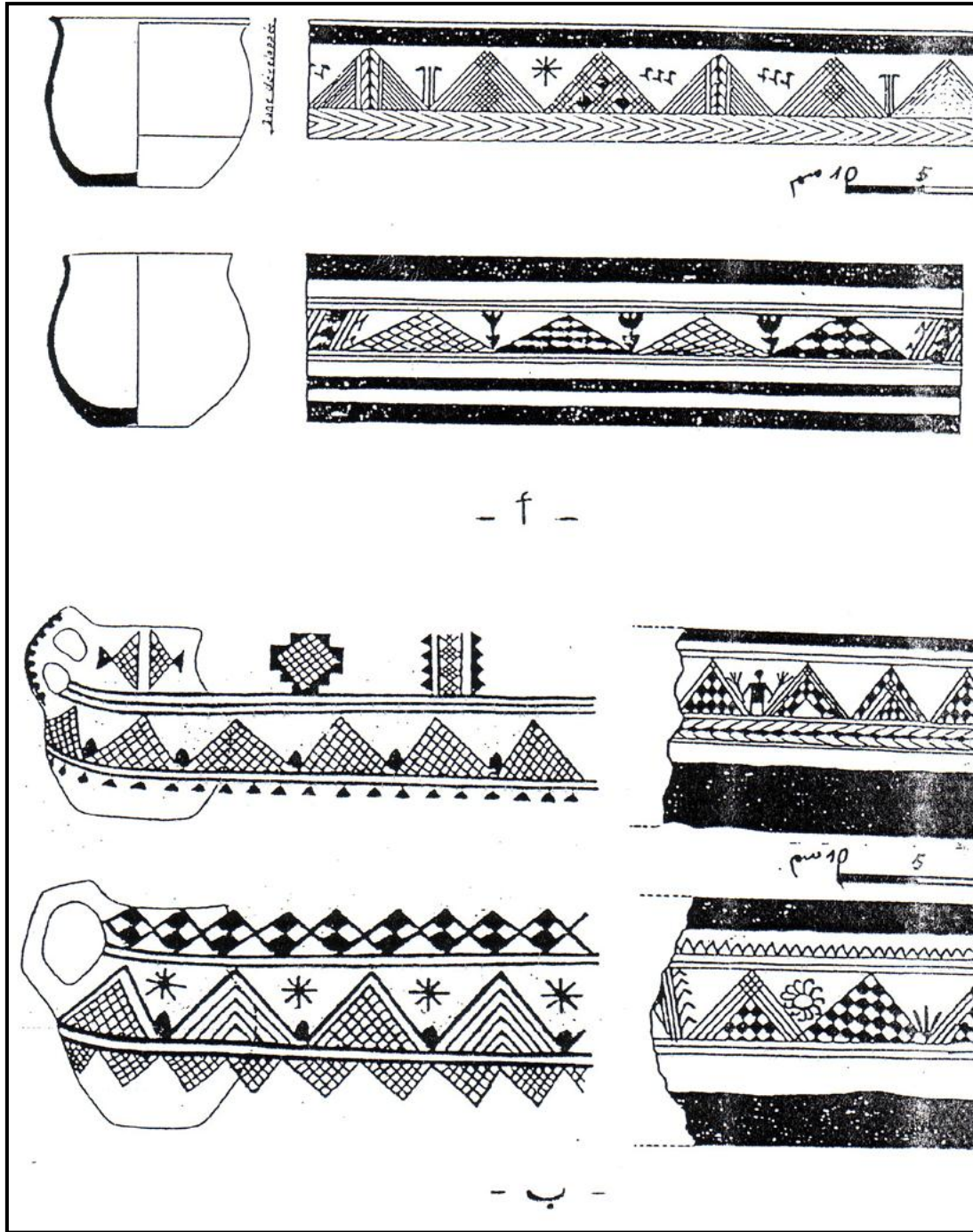
إن زخارف الفخار دهنية كانت تستعمل فيها طلاءات بيضاء وحمراء، ويتكون الزخرف من تعاقب عصابات ملونة على أرضية موحدة اللون ، كما يكون أحيانا في شكل عصابات من الخطوط أو النقط ، ومثال ذلك الفخار الذي أستخرج من بازيانة تديس والذي احتوى على زخرف هندسي على شكل مثلثات تلازمه، وعلى نفس الإناء أشكال زخرفية تخطيطية تمثل طيوراً ونباتات وأشخاصا ⁴.(أنظر الملحق رقم 2 ص 21)

¹ -عزيز طارق ساحن،(آثار فجر التاريخ في الجزائر) ، المرجع السابق، ص 69، 70.

² - نفسه ، ص 75.

³ - سهام حداد، المرجع السابق، ص 17.

⁴ - ك. ابراهيمي، المرجع السابق، ص 133، 134.



الملحق رقم 2 :

أ. نماذج فخارية لموقع تديس مؤرخة بالقرن الثالث قبل الميلاد.

ب. نماذج فخارية حالية لمنطقة الأوراس.

طارق ساحد، (التعمير البشري ببلاد المغرب)، المرجع السابق، ص 45 .

وما يمكن الإشارة إليه هو أن الجرار الفخارية التي وجدت بمناطق متفرقة من بلادنا خاصة في سواحل الشرق الجزائري المتميزة بألوانها وأحجامها وأشكالها المختلفة، والتي كانت تصنع من طينة طبيعية تعرف عادة باسم الخزف الطبيعي، اعتمد عليها النوميديون¹ والموريون² والشرقيون فيما بعد سواء في تجارتهم، أو في حفظهم لمختلف المواد الغذائية مثل الحبوب وبعض الفواكه الجافة كتلك التي عثر عليها في منطقة القل بسكيكدة وبجاية وجيجل.

ومن بين أنواع الفخار في فجر التاريخ فخار دولاب الخزف البسيط والذي يتميز بقشرته الرقيقة وانه أملس عند اللمس، وطلائه أحمر قاني أو أسود لامع كما يوجد أنواع مزر كشة ذات رسوم هندسية متنوعة، أما النوع الآخر فهو الفخار النموذجي الذي يتميز بخشونة اللمس والجدران السمكية بحيث تشير الكتابات التاريخية انه شرع في صناعته بواسطة اليد منذ فجر التاريخ ببلاد المغرب القديم.³

5- إكتشاف المعادن: يعتبر إكتشاف المعادن وتصنيفها قفزة نوعية في حياة المجتمعات القديمة وتعتبر مرحلة جديدة من مراحل التطور الاقتصادي والاجتماعي، فتحويل المواد الأولية واستغلالها من طرف الإنسان القديم في احتياجاته اليومية بدأ مع الأداة الحجرية منذ أكثر من 2 مليون سنة، إلا إن تحويل المواد عن طبيعتها الأصلية بدأ مع صناعة الفخار في أواخر عصور ما قبل التاريخ، أما بالنسبة للتعدين فقد أثبت الإنسان من تخطيطه لمرحلة أخرى، فبدأ باستعمال المعادن كالذهب ثم تصنيعه كالنحاس ثم البرونز ثم الحديد وهذا ما جعله يبتكر مجموعة من التقنيات والمهارات فعمد إلى صنع المواقد ذات الطاقة العالية بهدف إذابة المعادن كما تفنن في صنع تقنيات القولبة، بالإضافة إلى اكتسابهم ومعرفتهم لخاصية خلط المعادن للحصول على معادن ذات خصائص أحسن، ومن أهم من ذلك هو إكتشاف الإنسان للمناجم واستخراجه للمعادن الأولية.

¹ النوميديون: ورد عن سالوستيوس أن أصل الكلمة إغريقي nomades وهي تعني الرحل، ويقول إصطفان إكصيل أن الاسم أما أنه إفريقي التبس نطقه عن الإغريق فغيروه إلى صيغة nomades أو أن التسمية إغريقية صميمة. أنظر: سالستوس، حرب يوغرطا، تر: محمد الهادي حارش، مطبعة دحلب، الجزائر، ص 97. أنظر كذلك إصطفان إكصيل، تاريخ شمال إفريقيا، تر: محمد التازي سعود، ج1، الرباط، المملكة المغربية، 2007، ص 269.

² الموريون: اسم يطلق على طائفة كبيرة من الأهالي كتبه الرومان بصيغة موري mauri، كما كتبه الإغريق بصيغة موريوسوي mourousioi إذا كان اللفظ فنيقيا فهو يعني الغربيين. أنظر: إصطفان إكصيل، المصدر السابق، ص 269.

³ -سهام حداد، المرجع السابق، ص 21-23.

تبقى ملامح عصر النحاس ببلاد المغرب مبهمة ولا يعرف عنها إلا القليل مما دفع ببعض الباحثين الأوائل إلى الجزم أن عصر النحاس والبرونز غير معروفة في شمال إفريقيا لكن المعطيات الميدانية أثبتت وجود عصر النحاس ببلاد المغرب¹

وقد تطور المعدن إذ لجأ الإنسان لتقنيات جديدة للحصول على المعادن ذات خصائص جيدة فأدخلوا عليها خلأط معدنية (Allaiges) أهمها القصدير للحصول على معدن البرونز،² كما لجأوا في بعض الأحيان لمعدن الرصاص. وبالرغم من انتشار معدن البرونز في مناطق مختلفة من العالم إلا أن مرحلة فجر التاريخ تميزت بتنوع المجتمعات وفي نمط معيشتها، فالكثير من الشعوب حافظت على نماذج اجتماعية واقتصادية قائمة على الزراعة والرعي دون أن تلعب المعادن عموماً دوراً أساسياً كما فعلته مع مجتمعات أخرى.³

أما معدن الحديد فقد تعايش مع البرونز فترة إلى أن تحول هذا الأخير إلى صناعة الحلي، وفيما يخص الأسلحة والأدوات ذات المنفعة فسرعان ما أثبت معدن الحديد وتفوقه وهيمنته فيها، فتم استبدال البرونز بالحديد معظم الصناعات.

ومن أهم المواقع التي عثر فيها على نماذج من الأدوات المعدنية موقع بولوغين (الجزائر العاصمة) عثر فيه على فأس من البرونز في حديقة منزل الدكتور **Bourjot** وموقع شرشال عثر فيه على فأس من البرونز، وموقع شنوة (تيازة) عثر فيه على خنجر على شكل لسان، وموقع الخروبة (مستغانم) عثر فيه على فأس ورأس سهم، موقع عين طرويش عثر فيه على قضيب مسطح من الحديد والبرونز وموقع كروم أكتشف فيه رأس سهم من البرونز ذو شكل مثلث وذو عنق صغير، وموقع كلومناطة عثر فيه على فأس ذي شكل مسطح في وسط أرض زراعية في حالة حفظ جيدة (تيارت)،⁴

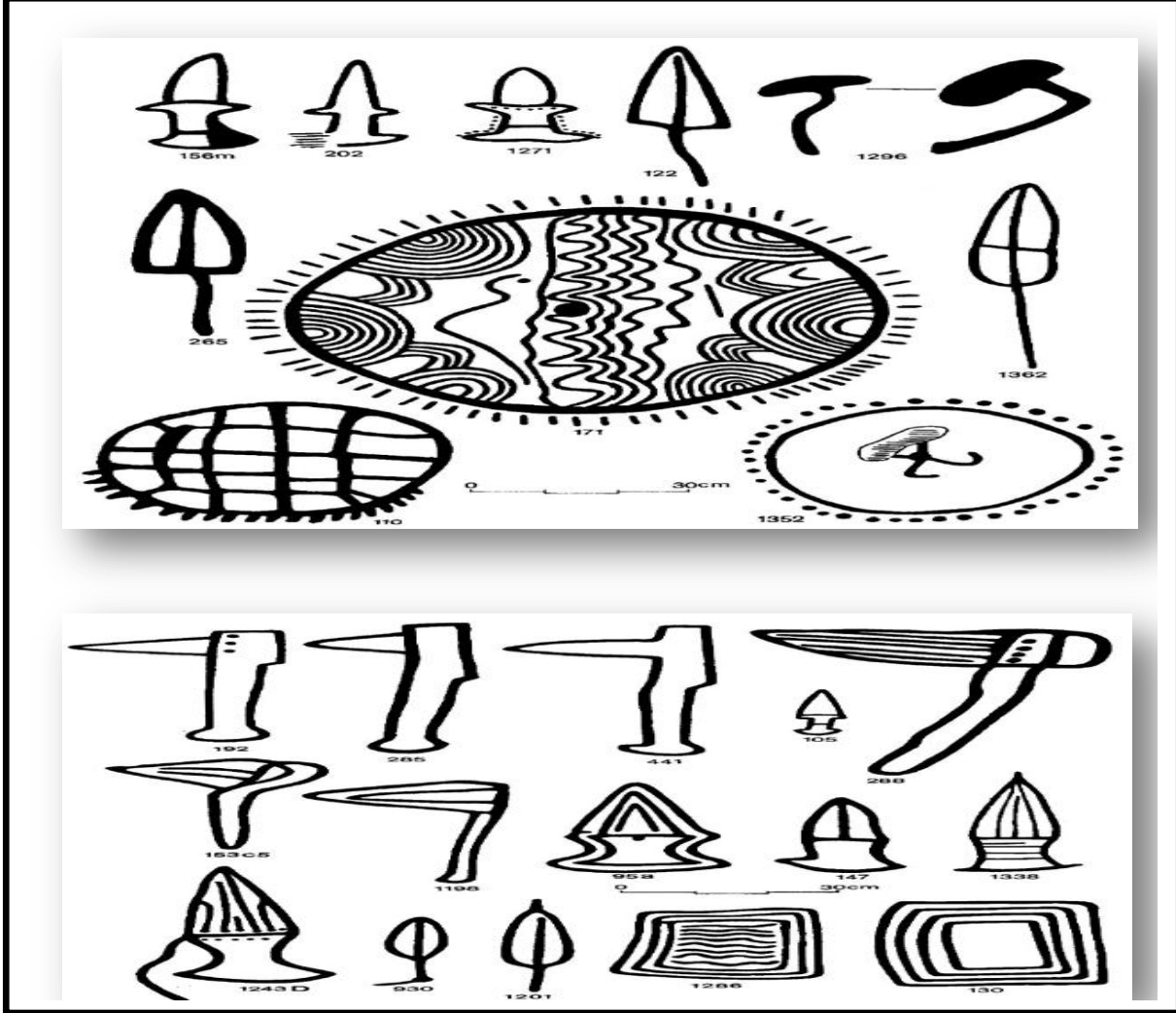
¹ - مروان راجحي، التعمير البشري لفجر التاريخ بالأطلس الصحراوي - منطقة الإدريسية نموذجاً - أطروحة دكتوراه، غير منشورة، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، 2012، ص 50 - 52.

² - البرونز: هو خليط من النحاس والقصدير يضاف إليه أحياناً معادن أخرى مثل الذهب والفضة والرصاص لتزيد لمعانه وبإضافة القصدير للنحاس يزيد بكتسبه لونا أقل حمرة. أنظر: عزيز طارق ساحد، "عصر المعادن في بلاد المغرب" حالة المعارف، مجلة الآثار، العدد 09، معهد الآثار، الجزائر، 2011، ص 9.

³ - مروان راجحي، (التعمير البشري)، المرجع السابق، ص 54، 55.

⁴ - عزيز طارق ساحد، (آثار فجر التاريخ في الجزائر)، المرجع السابق، ص 100 - 102.

موقع لاموريسيار (تلمسان) عثر فيه على فأس نحاسي كان مختلط مع أدوات حجرية وبقايا عظمية، موقع عين قدارة عثر فيه على ثلاث نصال من النحاس، موقع عرق الراوي عثر فيه على رأس سهم مصنوع من مادة البرونز.¹ (أنظر الملحق رقم 3 ص 24)



الملحق رقم 3: أسلحة معدنية ممثلة في النقوش الصخرية بالأطلس الكبير

مروان رابحي ، المرجع السابق، ص 68.

¹ - عزيز طارق ساحد، (عصر المعادن ببلاد المغرب) ، المرجع السابق، ص 12.

6- الفن الصخري:¹ تجمع الرسومات الصخرية بالصحراء الجزائرية بأن منطقة الطاسيلي وجبال الهقار كانت منذ القديم تمثل ملتقى الحضارات الإنسانية.² وقد كانت الرسومات والنقوش تعبران بصدق عن مظاهر إنتاج فني عصور ما قبل التاريخ المغاربة الذين سجلوا لنا مظاهر الحياة اليومية.³

تتميز منطقة المغرب بكثافة مواقع الفن الصخري، وهي تتراوح كرونولوجيا من أقدم مراحل النيوليتي التي تعكس نمط عيش قائم على الصيد ثم الرعي، أو بمؤشرات تدل على البيئة من حيوانات متوحشة، ثم الأبقار المستأنسة مع بروز الإنسان في وضعيات وهيئات مختلفة، تليها فترة فجر التاريخ ودخول الحصان ثم الجمل.⁴ وقد يكون الحصان المستأنس قد دخل من قارة آسيا عبر مصر وبلاد النوبة،⁵ وهناك تولدت سلالة أخرى عرفت بحمار الوحش وانتشرت في الشمال الغربي في منتصف الألفية الثانية 1500 قبل الميلاد وقد يكون ذلك من خلال القبائل الليبية التي سكنت شرق ليبيا.⁶

وتعتبر بداية فجر التاريخ في بلاد المغرب تقابل ظهور الحصان حسب ما توضحه تمثيلات الفن الصخري مصحوبة بالعربة ذات العجلات⁷ لذلك يعتقد أن الحصان قد بدأ استعماله في الصحراء حوالي 1200 قبل الميلاد ويعتقد الباحث لوت أنها أدخلت لبلاد المغرب من طرف شعوب البحر

¹ الفن الصخري: هو مجموعة الإنتاجات الفنية للإنسان التي نجدها على حامل صخري كثيرا ما تكون على الهواء الطلق عكس الفن الجداري الذي يصفه المختصين داخل الكهوف. أنظر: عز الدين فرقي، دراسة إحصائية لمواضع النقوش ودراسة الحوامل الصخرية لها بمحطات وادي جرت طاسيلي ناچر - صحراء الوسطى - الجزائر، رسالة ماجستير، غير منشورة، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2009، ص 24.

² محمد الصغير غانم، مقالات وآراء في تاريخ الجزائر القديم، ج 2، دار الهدى، الجزائر، 2010، ص 71.

³ -نفسه، ص 73.

⁴ - مروان رابحي، المرجع السابق، ص 67.

⁵ - بلاد النوبة: هو الاسم الذي أطلق على البلاد التي تقع جنوبي الشلال الأول للنيل من أسوان حتى مشارف الخرطوم وكان يطلق على المنطقة في اللغة المصرية القديمة عدة تسميات منها كوش المذكورة في التوراة، وأطلق عليها الكتاب الكلاسيكيون اسم إثيوبيا. أنظر: نخبة من العلماء. الموسوعة الأثرية العالمية، تر: محمد عبد القادر محمد وزكي اسكندر، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997، ص 402.

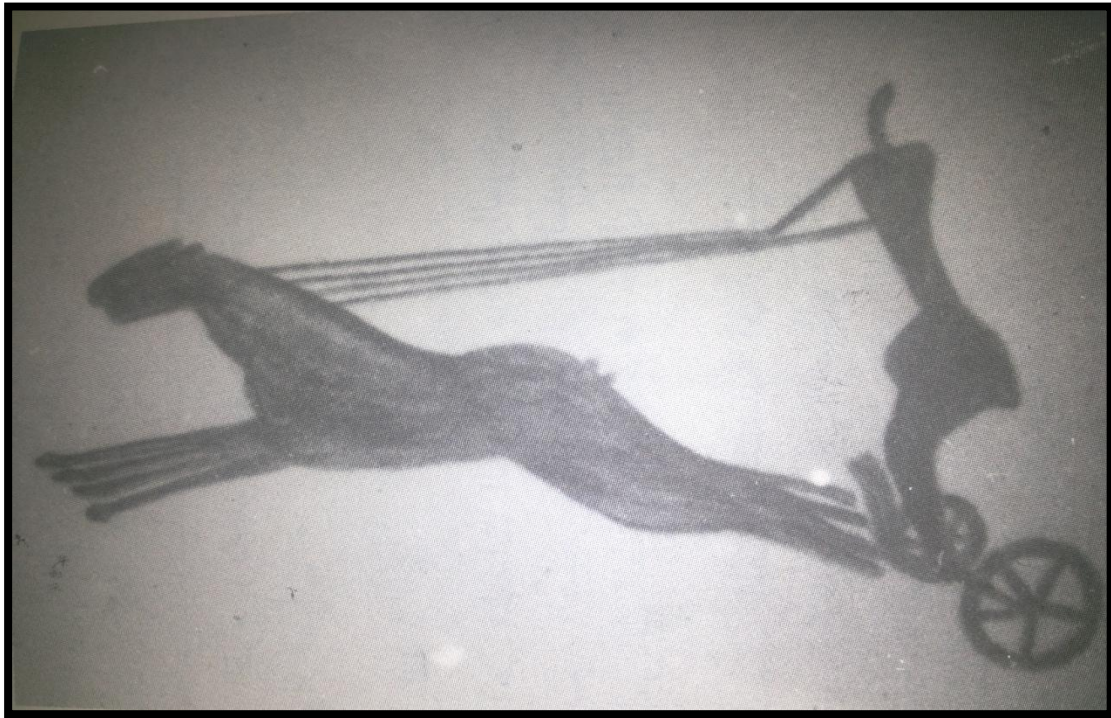
⁶ - قمر الثمر السعيد، المرجع السابق، ص 60.

⁷ - مروان رابحي، المرجع السابق، ص 67.

⁸ - عادل أنور خضر، أطلس تاريخ الجزائر، مر: ناجي يحي، ط1، دار العزة والكرامة، وهران، 2013، ص 13.

القادمة من الشرق مروراً بصحراء الفزان أين انتشرت رسومات العربة والحصان في وضعية العدو الطائر، أما الباحث مالوم فيؤرخ نقوش العربات المكتشفة في الأطلس الكبير بالمغرب الأقصى بفترة البرونز الثانية بحوالي 1500 قبل الميلاد.¹

ومن بين النماذج التي تمثل الفترة الحيلية والتي هي عبارة عن عربة طائرة يجرها حصان الرسومات الموجودة في التاسيلي آزر وفي منطقة إيكات.² (أنظر الملحق رقم 4 ص 26)



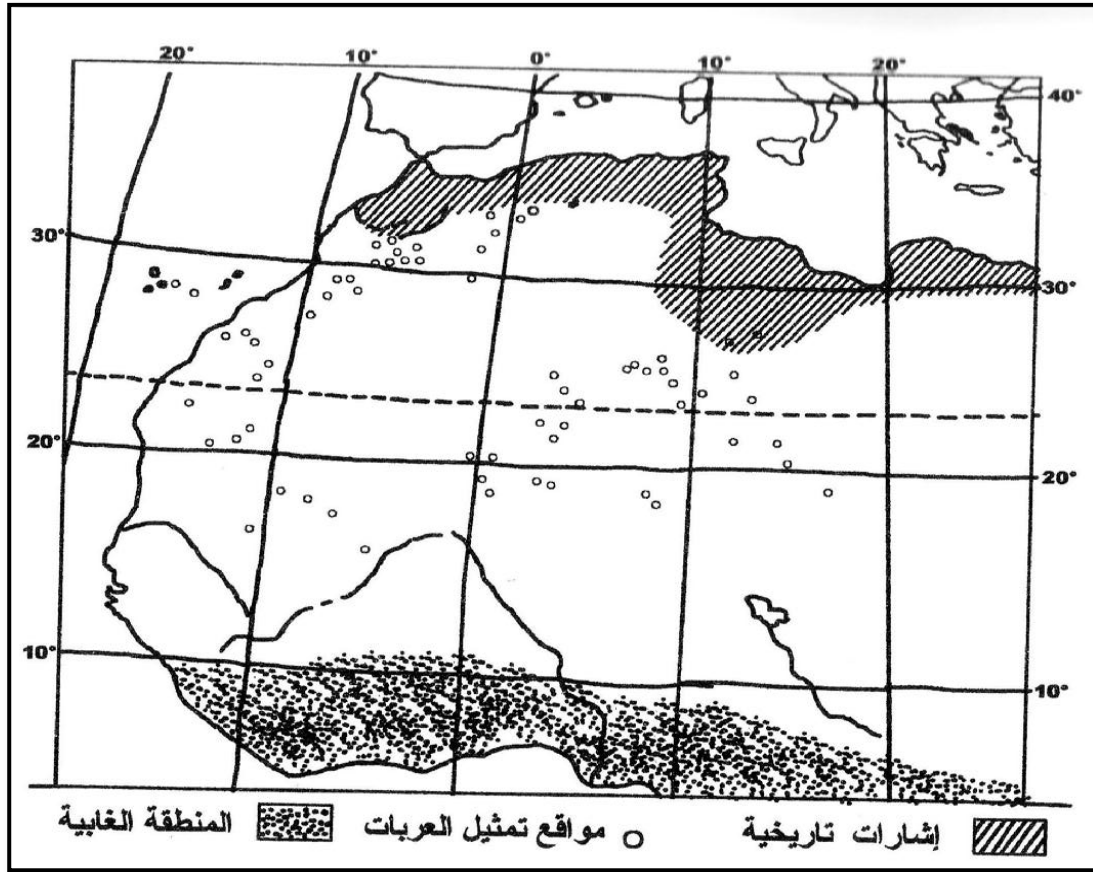
الملحق رقم 4: مشهد يمثل عربة يجرها زوج من الخيول في الرسوم الصخرية للتاسيلي.

محمد الطاهر العدواني، الأسلحة والحروب في عصور ما قبل التاريخ وفجر التاريخ إلى 1000 ق.م، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغبة، 1985، ص 59.

¹ - مروان رابحي، المرجع السابق، ص 67.

² - زكي بوزيد، جزائر الأزل، كونتيننتال باك سيرقس، الجزائر، 2007، ص 48.

و يؤكد **H.Lhote** نقلا عن عزيز طارق ساحد أن العربة قد صنعت من مواد مختلفة كالخشب والمعدن وجلود الحيوانات وفيما يخص كانت مطوقة بالمعدن.¹ كما أثبتت الاكتشافات في الجزائر أن هناك نوع من الأحصنة عرف تحت اسم الحصان الجزائري *Equusalgeicus* وهو فصيلة الحصان الحقيقي بإفريقيا الشمالية.² (أنظر الملحق رقم 5 ص 27)



الملحق رقم 5: مناطق تمثل العربة في الفن الصخري

مروان راجحي ، المرجع السابق ، ص 69.

¹ - عزيز طارق ساحد ، (آثار فجر التاريخ في الجزائر)، المرجع السابق، ص 58.

² - عزيز طارق ساحد ، (التعمير البشري ببلاد المغرب)، المرجع السابق ، ص 55.

أما بالنسبة للجمل فقد كان من أهم الحيوانات التي احتاجها الإنسان في بلاد المغرب القديم بحيث يمتاز بقدرته على تحمل العطش والسير في المناطق الرملية في خط مستقيم.¹

ويعتبر الجمل من بين أشكال الفن الصخري وجد ممثلاً منفرداً أو في قافلة مصحوبة بالحصان في غالب الأحيان ، كان يستعين به الإنسان في ترحاله عبر الصحراء بحيث عثر على أقدم بقايا له في شمال إفريقيا في موقع تغنيف بمعسكر.² أما بالنسبة لتربية الأبقار خلال فترة فجر التاريخ فيتضح من خلال المعالم الجنائزية أنه قد كانت تقدم هذه الحيوانات كقرايين غذائية للمتوفى لاعتقادهم بالحياة الثانية، بحيث عثر عليها بكثرة في المعالم الجنائزية بالإضافة إلى وجود عظام حيوانات أخرى.³

7- المعالم الجنائزية: خير دليل على المظاهر الحضارية لإنسان فجر التاريخ المعالم الجنائزية فهي خير شاهد على تلك المظاهر في هذه الفترة.

تشكل مقابر فجر التاريخ بالجزائر دليلاً هاماً عن تنظيم اجتماعي متطور نوعاً ما بحيث أثبتت الدراسات المعمارية للمدافن تنوع كبير في تقنيات بناء هذه المعالم ، مما أثبت وجود كثافة سكانية معتبرة أثناء هذه الفترة وأن دراستها تسمح لنا بمعرفة الممارسات أو السلوك والتقاليد الجنائزية التي كانت يمارسها السكان وذلك عن طريق المكتشفات واللقى الأثرية⁴ خاصة الفخارية ، أما ما يميز هذه المعالم فهو بناءها بأحجام معتبرة.⁵

¹ - قمر الثمر السعيد ، المرجع السابق ، ص 60.

² - عزيز طارق ساحد، (التعمير البشري ببلاد المغرب)، المرجع السابق ، ص 59.

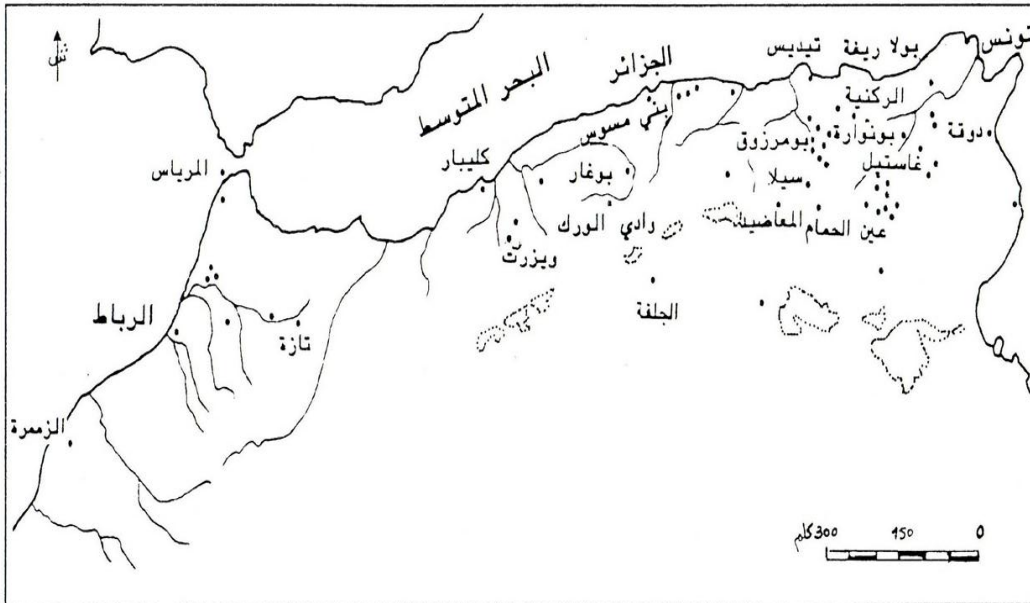
³ - عزيز طارق ساحد، (آثار فجر التاريخ في الجزائر) ، المرجع السابق ، ص 55.

⁴ - **اللقى الأثرية :** هي القطع الأثرية الصغيرة المنقولة كالأسلحة والأدوات والأواني والحلي سواء كانت من الحجر أو المعدن أو الفخار أو ازجاج وغير ذلك .انظر: سلطان محسن ،**المسح الأثري مناهجه طرائقه الفنية** (طريقة جمع اللقى الأثرية) المسح الأثري في الوطن العربي، دار الثقافة ، تونس، 1993، ص 167.

⁵ - عزيز طارق ساحد، (التعمير البشري ببلاد المغرب) ، المرجع السابق ، ص 91.

كذلك تميزت المعالم الجنائزية لفجر التاريخ بالأثاث الجنائزي بحيث كانوا يهتمون بحاجات الميت فيقومون بوضع أشياء عادية كأثاث الفخار وقطع الحلي المعدنية ، كما كانوا يستعملون المغرة الحمراء¹ كما كان الشأن في عصور ما قبل التاريخ.²

ومن بين هذه المعالم الميغاليتية والتي هي محور دراستنا التيملوس، و البازينات و الدولمان و الشوشات وغيرها وتنقسم هذه المدافن إلى عدة أنواع بالإضافة إلى أنها تختلف من منطقة إلى أخرى في القطر الجزائري.(أنظر الملحق رقم 6 ص 29)



الملحق رقم 6: خريطة توضح توزيع أهم المقابر ببلاد المغرب

• مقابر فجر التاريخ

طارق ساحد، (التعمير البشري ببلاد المغرب)، المرجع السابق، ص 50.

¹ - المغرة الحمراء: كانت تعتبر كرمز للشجاعة والطهارة ووقاية البشرة من أشعة الشمس ، كما يعتقد أن تأكل بعض الأفراد له علاقة بعملية مضغ المغرة كما استعملت أيضا في إنجاز الرسوم الصخرية. زيارة إلى متحف الباردو، 2016/04/17، 11:00.

² - ك. إبراهيمي، المرجع السابق، ص 133.

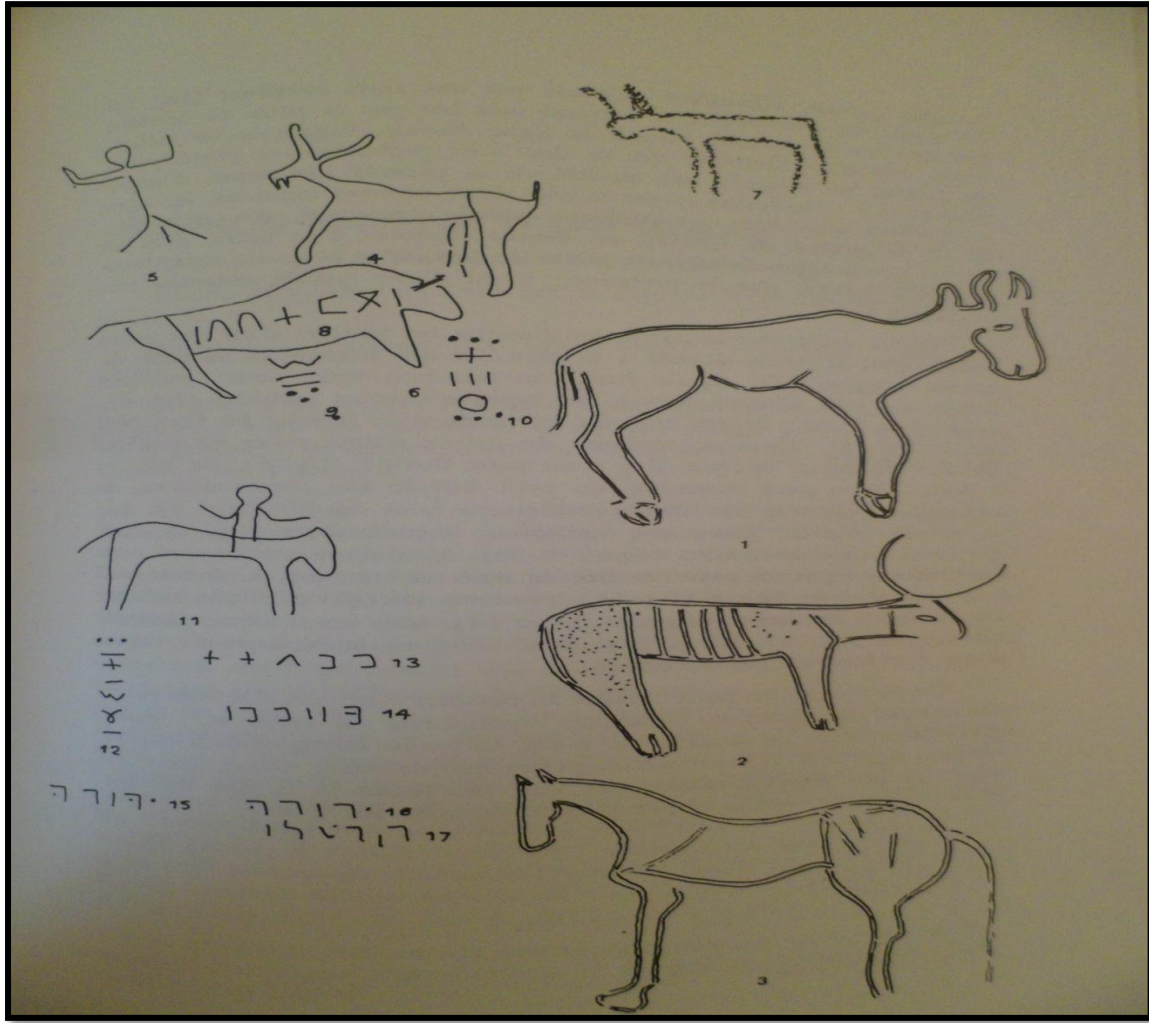
8- الكتابة:

تعتبر الكتابة كذلك من خصائص فجر التاريخ فهي بدورها تعبر عن مظاهر الحياة الإنسانية لتلك الفترة سواء في الجزائر أو في المغرب ككل لكن المختصون الأثريون لم يذكروا لنا كتابات فجر التاريخ في الجزائر فهل هذا راجع إلى قلة الدراسات والأبحاث أم أن الجزائر خلال تلك الفترة لم تعرف الكتابة أصلاً أو بالأحرى الإرهاصات الأولى للكتابة والتي يسميها بعض الباحثين بالعصر الشبه كتابي لأنه ظهرت فيه البوادر الأولى للكتابة.

والجزائر على غرار البلدان الأخرى بقيت متأخرة في اكتشافها لهذا الجانب فمثلاً مصر وبلاد الرافدين قد عرفتا الكتابة في وقت أبكر من ذلك.

ومما يمكن الإشارة إليه أن الكتابة كانت في البداية عبارة عن رسومات تجسد حياة الإنسان في فترة ما لإعتبارها الدليل الهام لتدوين حياة البشرية ولربما كان الإنسان في هذه الفترة يعبر عن جوانب حياته الاجتماعية والدينية والفكرية بالرسومات والنقوش الصخرية بدلاً من الكتابة.

وقد كانت أولى الكتابات التي عرفها الإنسان في الجزائر هي التفيناغ التي جسدت في الرسومات الصخرية، وكإشارة أخذنا الملحق التالي الذي يعبر عن مجموعة من الحيوانات تتوسطها كتابات فهل هذه الكتابات تعود إلى نهاية النيوليتي وبداية فجر التاريخ أم أنها تعود إلى فترة أقدم من ذلك أو الفترة اللاحقة والمقصود هنا العصور التاريخية لذلك فهذه النقطة تحتاج إلى دراسات معمقة لمعرفة سبب تأخر الإنسان الجزائري في معرفته للكتابة. (أنظر الملحق رقم 7 ص 31)



الملحق رقم 7: رسومات صخرية تمثل مجموعة من الحيوانات تتوسطها كتابات

التفيناغ

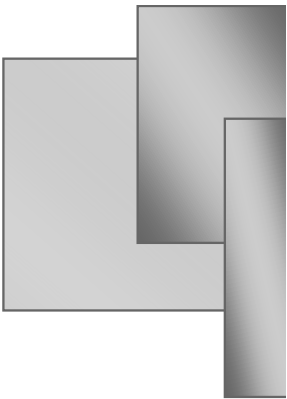
H.lhote ,**les grvres rupestres de l àtlas saharien**, inprime sous les
presses deléntreprise nationqle de arts graphuques direction de
lunite poloygraphique, dâlger, 1984, P159.

ومن خلال زيارتنا إلى متحف البارود بالجزائر وجدنا هناك صخرتين عليهما مجموعة من الحروف ممثلة في كتابة التيفيناغ والتي حسب القائمين على المتحف تعود إلى فترة فجر التاريخ ،أنظر الملحق رقم 8 ص 32).



الملحق رقم 8: صخرتان توجد عليهما مجموعة من الحروف ممثلة في كتابة التيفيناغ.

متحف البارود، 17،04،2016، 11:45.



الفصل الثاني



I- تعريفات المعالم الجنائزية:

شهد القرن الماضي ثورة عظيمة في مجال الاهتمام بالآثار وصاحب تلك الثورة ميلاد العديد من المصطلحات الجديدة التي لم تكن معهودة في القرون السابقة ومن بين هذه المصطلحات مصطلح الميغاليت الذي تعددت مفاهيمه عند الكثير من الباحثين

يعرفه محمد خير أورفلي نقلا عن محمد الصغير غانم : مصطلح الميغاليت مصطلح إغريقي Megalihe يتكون من شقين ليتوس Lithos وتعني الحجر ومغاس Megas وتعني كبير ومنه فأصل الكلمة تعني الحجر الكبير.¹

يعرف Dèchelette نقلا عن محمد الصغير غانم الميغاليت بأنها مستمدة من اللغة الإغريقية وتعني الحجر الكبير ، وهي بمثابة مجموعة من المعالم البدائية المتكونة من صخرة أو عدة صخور صماء أو مشدبة بكيفية عامة ، وقد حافظ السلتيون Celtes على مفردات هذه المعالم الضخمة إلى غاية القرن 18 بحيث منحوا لها أسماء مشتقة من البروطانية Bretons . ومن مجمل هذه التسميات والتي مازالت تستعمل عندنا كذلك تسميه المسلات الصماء والتي تعرف أيضا بالصخور المنصوبة أو الصخور الواقعة أو الأنصاب الطويلة وكانت تدعى بـ AR-MEN- IR (Menir).²

تويني : الميغاليت هي تلك الحجارة الضخمة غير المشدبة وهي أطول من الأعمال المحلية التي صنعها إنسان ويبدو أنها أقيمت خلال الألفين من السنين الواقعة ما بين 3500 و 1500 قبل الميلاد، وهي التي أقامها البناء الذين كانوا لا يعرفون الكتابة وهي تعبر عن رموز العبادة.³

يعرف الباحثون والمؤرخون الفرنسيون و الأوربيون المقابر الميغاليتية على أنها تلك المدافن التي خلفها إنسان فجر التاريخ سواءا بأوربا أو منطقة شمال إفريقيا بالميجاليتية متأثرين في ذلك

¹ - محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص25، 26.

² - مراد زرارقة، المعالم الجنائزية والهيئات السكنية لحوض بومرزوق في بداية العصور التاريخية، أطروحة الدكتوراه ، غير منشورة، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، 2013، ص34.

³ - أرنولد تويني، تاريخ البشرية، تر: نقولا زيادة، ج1، ط2، الأهلية للنشر والتوزيع ، بيروت ، 1983.

بالمصطلحات اليونانية، أما الباحثين العرب أمثال محمد حسن فنطر فيعرفه نقلا عن محمد الصغير غانم فيطلقون عليها إسم المدافن الجلمودية أو المقابر الجلمودية.¹

قدم M.otto نقلا عن مراد زرارقة تعريفا للميغاليت فعنى بها المعالم المبنية بحجارة كبيرة عموما وهي على هئتين الأولى الحجارة المنصوبة والثانية الحجارة المجمععة، ويمكن إدراجها ضمن الحوانيت الكبيرة القريبة من التصاميم الميغاليتية المنتشرة بالبحر الأبيض المتوسط وكان يمنح لها إسم cairns حينما كانت تغطي في الكثير من الأحيان بأكوام حجرية و tumulus عندما تكون تحت تلة ترابية وعليه كان نمطهم وشكلهم مخالف لما تظهر عليه في الوقت الحالي، فكان المعلم يفرض نفسه في المشهد آنذاك، وعن طريقة بنائها فيقول أن ضخامتها وغلظتها تتطلب تنظيم إجتماعي محكم وأعداد سكانية معتبرة، ويضيف أن هذه البنات الواسعة تعد بمثابة أولى الشواهد المعمارية المتعرفة المتحكم بها منذ الألفية الخامسة قبل الميلاد.²

المقابر الميغاليتية necropoles megalithiques هي تلك المقابر التي تركها انسان فجر التاريخ ففي الوقت التي اندثرت فيه جل البقايا المادية المتعلقة بالسكن والحياة اليومية نجد مدينة الأموات بقيت حاضرة تشهد على حقبة تاريخية هامة من تطور الإنسان بصفة عامة وإنسان المغرب القديم بصفة خاصة.³

ظهر مصطلح الميغاليت رسميا كمصطلح علمي من طرف الجمعية الدولية للأنثروبولوجيا⁴ وآثار ما قبل التاريخ بباريس سنة 1867.⁵

صنفت المعالم الجنائزية الدليل الباقي من آثار فجر التاريخ حسب تصنيف الباحثين لذلك أطلقت عليها عدة تسميات، نظرا لشكلها الهندسي وانتشارها الجغرافي بحيث تختلف طبيعة كل صنف عن الآخر فهي متنوعة ومتعددة لذلك يصعب إحصائها.¹

¹ - محمد الصغير غانم، المعالم الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم، المظاهر الحضارية والتطور الفكري لفترة ما قبل التاريخ في بلاد المغرب، ج1، دار الهدى، الجزائر، 2004، ص 193.

² - مراد زرارقة، (المعالم الجنائزية والهياكل السكنية)، المرجع السابق، ص 35.

³ - محمد الصغير غانم، (المعالم الحضارية في الشرق الجزائري)، المرجع السابق، ص 26.

⁴ - الأنثروبولوجيا: هو علم يختص بأصناف وأعراق البشر. انظر: زياد السلامين، معجم المصطلحات الأثرية المصور (إنجليزي - عربي)، دار ناشر، الإمارات العربية المتحدة، 2012، ص 27.

⁵ - عبد المالك سلاطين، بصمات فجر التاريخ وجذور الهوية الوطنية المدافن الحجرية بالشرق الجزائري (مدافن موقع الركينة وقلعة بوعطفان)، ط1، دار الإرشاد للطباعة والنشر، (د.م.ن)، 2013، ص 15.

اعاد **L.J costa** شرح مصطلح الميغاليتية والذي يرى هو كذلك بأنها مكونة من كلمتين ذات أصول إغريقية (mègas) و (lithos) والتي تعني الحجر الكبير ، والميغاليتية دلالة على المعالم المتكونة من صخور ضخمة مهما كانت تركيباتها صماء أو معدلة ويرى بأن المعالم الحجرية العائدة للمجتمعات التي لم تعرف المعادن يمكن إدراجها في الميغاليتية.²

المقابر الميغاليتية هي تلك القبور التي تركها أجدادنا المغاربة في مدن الأموات باعتبارها دليل مادي وتاريخي على ما وصل إليه الفكر لمغربي، في مرحلة من مراحل تطوره ، وخاصة في الجانب المتعلق بعالم مابعد الأموات فمقابر الدولن والخوانيت، والبازينة (القبور المستديرة) والشوشة (القبور القلاعية) ، والتملوس (الجتوة)..... كلها ألوان من العمارة المغربية القديمة التي جسدت لنا جانبا هاما من طبيعة الحياة الجنائزية وإن اختلفت في هندستها وانتشارها الجغرافي حسب المؤثرات الجغرافية والحضارية فإنها تبقى في مجملها ، تجسيدا للفكر الجنائزي لدى أجدادنا المغاربة، ويضيف أن تسمية الميغاليت كانت مخصصة حصريا للأنصاب الحجرية الواقعة (المنهير)³ سواء معزولة أو مجمعة وأخرى مكونة لهندسة معلم كالدولن والأروقة المغطاة المشتقة منها.⁴

قام الباحثين بوصف القبور بأنها ميغاليتية لأنه أستعملت فيها حجارة ذات مقاسات كبيرة ومغروسة عموديا في بناء هذه المعالم لكن هذا المصطلح لا يستعمل في أي شكل من الأشكال لوصف القبور فقط.⁵

عرف سكان الجزائر خاصة في منطقة الأوراس المعالم الجنائزية بحيث أطلقوا عليها عدة تسميات من بينها قبور الجهلاء او قبور الجهالة باللهجة المحلية ، و سميت كذلك بتسمية مدافن الوثنيين وتعني كلمة وثني كل من لاصلة له بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف ، وهي تدل أيضا على صفة شفوية تعبر عن الإشمئزاز أو النفور أو الخوف من المجهول ، ويرجعها البعض إلى كونها ملاجئ للغول تعبيرا عن التجاهل والنكران.⁶

¹ - محمد الصغير غانم، (المعالم الحضارية في الشرق الجزائري)، المرجع السابق، ص 27.

² - مراد زرارقة، (المعالم الجنائزية والهيئات السكنية)، المرجع السابق ، ص 36.

³ - المنهير: معناها كتلة حجرية واحدة، وهي عبارة عن أعمدة حجرية على شكل مسلة غير منتظمة من كتلة واحدة قائمة بذاتها .
أنظر: مروى عصام صلاح، التاريخ والثقافة المعمارية، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، 2012، ص 28.

⁴ - محمد الصغير غانم، (المظاهر الحضارية والتراثية)، المرجع السابق، ص 194.

⁵ - بدر الدين سلاجقة، المرجع السابق ، ص 136.

⁶ - عزيز طارق ساحد، (التعمير البشري ببلاد المغرب)، المرجع السابق ، ص 535، 536.

وينسب الأستاذ طارق ساحد تسمية المعالم الجنائزية نقلا عن السكان المحليين إلى الأساطير التي شاعت بحيث قالوا بأن هذه المعالم هي عبارة عن ديار قديمة صنع سقفها من مادي الحجر والطين ودعم بسارية مركزية، و في حالة الجوع أو إقحام العدو يمد رب العائلة إلى قطع السارية مفضلا أن يطمر مع أولاده وأسرته تحت الأنقاض على أن يخضع للعدو أو المجاعة أو يطأ العبودية. يضاف إلى هذه المصطلحات مصطلح المزاراة المتداول في منطقة الأوراس الذي يدل على المكان المبارك، والمزاراة هي عبارة عن قبر لشخص مجهول أو مكان مخصص لتقديم الذبائح والقرايين والتبرك. كما تعرف المعالم الجنائزية بمصطلح الهنشير وهي كلمة من أصل بربري تعني كومة من الحجارة.¹

II- أنواع المعالم الجنائزية في الجزائر

تعد الجزائر من بين المناطق الغنية بالمعالم الجنائزية وهي متنوعة بحيث تتوزع على مساحات شاسعة استعملت في بنائها مواد أولية مختلف ومتنوعة تختلف من معلم إلى آخر. تتمثل المعالم الجنائزية في الجزائر في مايلي:

1- **الجتوة (Tumulus)**: يقول ابن منظور بأنها عبارة عن حجارة من تراب متجمع كالقبر وقيل هي الحجارة المتجمعة، وهي القبر وقيل هي الربوة الصغيرة وقيل هي كومة من تراب.²

يعرفها ك. ابراهيمي بأنها عبارة عن تلال صغيرة من الحجارة أو التراب³، والجتوة عبارة عن ركام عادي أو كومة حجارة مخلوطة بالتراب توضع فوق جثة الميت تسمح أساسا بحفظه وحمايته،⁴ يسمى كذلك الرجم (redjem) أو الكركور (karkkore) ويعطيه محمد خير اورفلي نقلا عن خليل موسى إسم تلال والتي مفردتها تلة.⁵ ينتشر هذا النوع في كامل مناطق الجزائر من الشمال إلى الجنوب، تنتشر منفردة أو متجمعة على أماكن شاسعة سواء الجلفة وتيارت

¹ - عزيز طارق ساحد، (التعمير البشري ببلاد المغرب)، المرجع السابق، ص 536.

² - ابن منظور، المصدر السابق ص 165، 166.

³ - ك. ابراهيمي، المرجع السابق، ص 132.

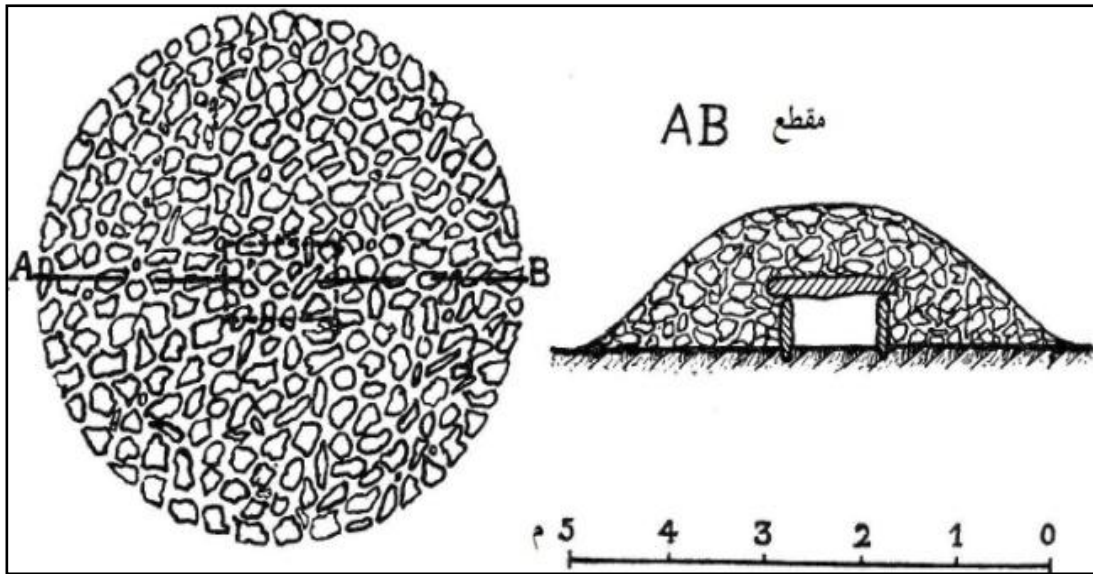
⁴ - عزيز طارق ساحد، (آثار فجر التاريخ في الجزائر)، المرجع السابق، ص 142.

⁵ - خليل موسى، التوزيع الجغرافي والوصف المعماري لمعالم المقبرة، رسالة ماجستير، غير منشورة، معهد علم الآثار، جامعة الجزائر، 2008، ص 140.

والأغواط والصحراء¹ وكذلك مناطق الأوراس مثال ذلك المقابر التي وجدت على الضفة اليسرى لوادي البرانس في جنوب المنطقة والمعروفة ببنات سبع قرود وغيرها من المناطق². وتنقسم الجثوة إلى أربعة أقسام وهي كالتالي:

أ- **الجثوة البسيطة** : هي ذلك المعلم الجنائزي الذي لا يحتوي على أي غرفة جنائزية أو حفرة يكون شكلها مخروطي يتراوح قطره ما بين 4 و أكثر من 10 أمتار، أما إرتفاعه فيفوق 1 متر ينتشر هذا النوع في العديد من المواقع كموقع أشير بالمدية وسفيان بنقاوس³.

ب- **الجثوة ذات الصندوق الجنائزي**: فهي لا تختلف عن الجثوة البسيطة إلا من ناحية التهيئة الداخلية التي هي عبارة عن غرفة أو صندوق جنائزي، يتكون من بلاطات حجرية أو حجارة متوسطة الحجم مغطاة ببلاطة كبيرة أو عدة بلاطات صغيرة متتالية، وقد تحتوي الغرفة على مدفنان مشكلان من بلاطات موضوعة عموديا، أما الضلعان الآخران فيشكلان من بلاطات صغيرة مترابطة يفوق قطر هذا المعلم 8 أمتار وعلوه فيفوق 1.5 متر.⁴ (أنظر الملحق رقم 9 ص 38)



الملحق رقم 9: جثوة ذات صندوق لموقع عين الصفراء

طارق ساحد، (التعمير البشري ببلاد المغرب)، المرجع السابق، ص 145.

¹ - عزيز طارق ساحد، (التعمير البشري ببلاد المغرب)، المرجع السابق، ص 141، 142.

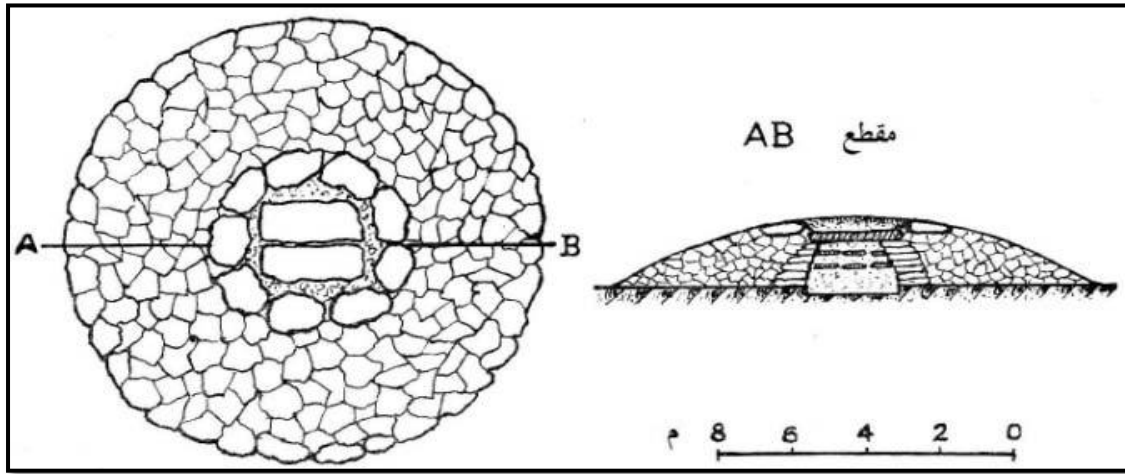
² - محمد الصغير غانم، (مقالات وآراء في تاريخ الجزائر القديم)، (المرجع السابق)، ص 66.

³ - عزيز طارق ساحد، (التعمير البشري ببلاد المغرب)، المرجع السابق، ص 142.

⁴ - عزيز طارق ساحد، (آثار فجر التاريخ في الجزائر)، المرجع السابق، ص 144.

ج- الجثوة ذات الفوهة أو الشكل المبلط:

ج1- ذات الفوهة: يتشكل هذا المعلم من غرفة جنائزية تقع في الوسط وتغطي ببلاطة أو عدة بلاطات وتكون القمة مخفوفة نوعا ما على شكل فوهة أما قطرها فيفوق عموما 10 أمتار وارتفاعه يتجاوز 2 متر ، يتميز هذا النوع بالدفن المتتالي ومن ابرز مواقعه موقع زبرات الرحيات بالقرب من الدوسن ، وعين الحمارة ووادي تامدة بمنطقة بسكرة. (أنظر الملحق رقم 10 ص 39)

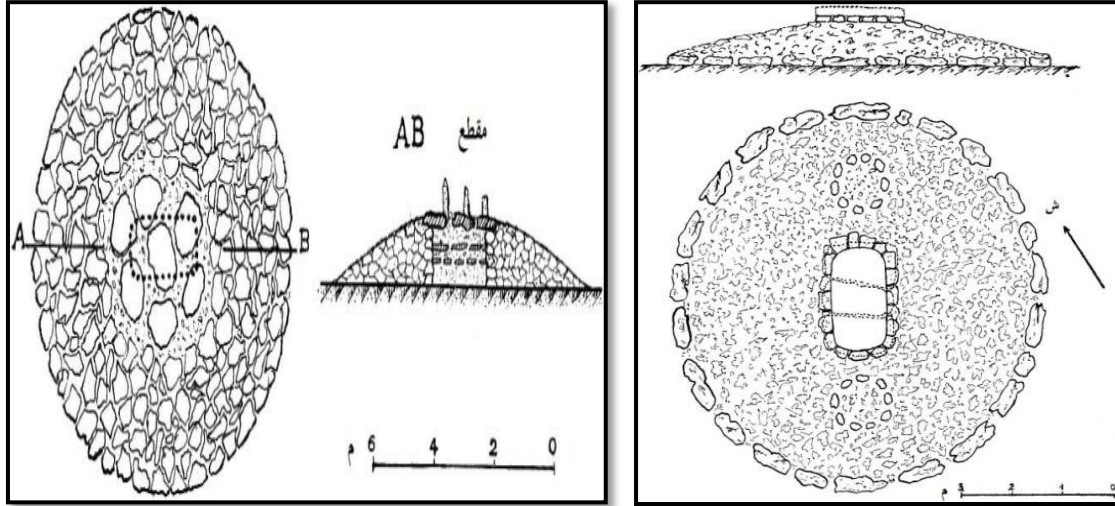


الملحق رقم 10: جثوة ذات فوهة لموقع عين الحمارة

طارق ساحد، (التعمير البشري ببلاد المغرب)، المرجع السابق، ص 145.

ج2- ذات الشكل المبلط: وهو لا يختلف كثيرا عن الجثوة ذات الفوهة الا أن شكله مخروطي متبلور في أعلى القمة يفوق قطره 12 متر أما إرتفاعه فيقدر بـ 2 متر، من بين مواقع هذا النموذج بجبل المراح ورأس عين بومرزوق بالشرق الجزائري، وموقع عين كرمان ووادي الشعير بالقرب من بوسعادة.¹ (أنظر الملحقين رقم 11 و 12 ص 40)

¹ عزيز طارق ساحد، (التعمير البشري ببلاد المغرب)، المرجع السابق، ص 144.

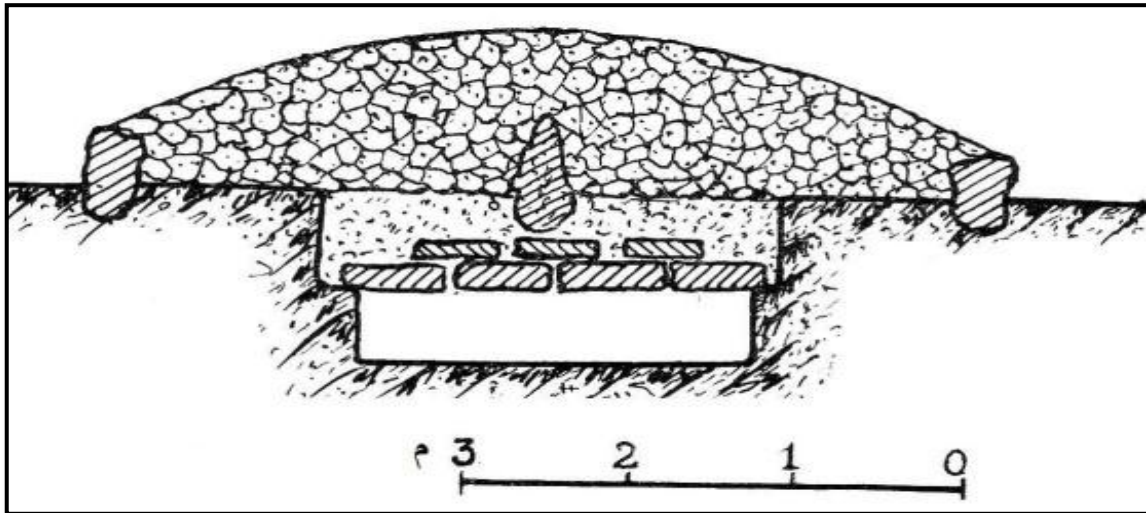


الملحق رقم 12:

الملحق رقم 11:

جثوة ذات شكل مبلط لموقع وادي الورك جثوة ذات شكل مبلط لموقع جبل مراح
طارق ساحد، (آثار فجر التاريخ في الجزائر)، المرجع السابق، ص 188.

د- الجثوة ذات الحفرة: يتميز هذا النوع بحفرة يفوق عمقها 1.5 متر عن سطح الأرض مغطاة ببلاطة كبيرة أو عدة بلاطات متتالية يفوق قطرها 10 أمتار ويتجاوز إرتفاعه 1.5 يستعمل هذا النوع للدفن الفردي. ومن بين مواقع هذا المعلم موقع الدوسن، وموقع بوغار، ومنطقة تلاغ.¹ (أنظر الملحق رقم 13 ص 40)



الملحق رقم 13: جثوة ذات حفرة لموقع بوغار

طارق ساحد، (التعمير البشري ببلاد المغرب)، المرجع السابق، ص 145.

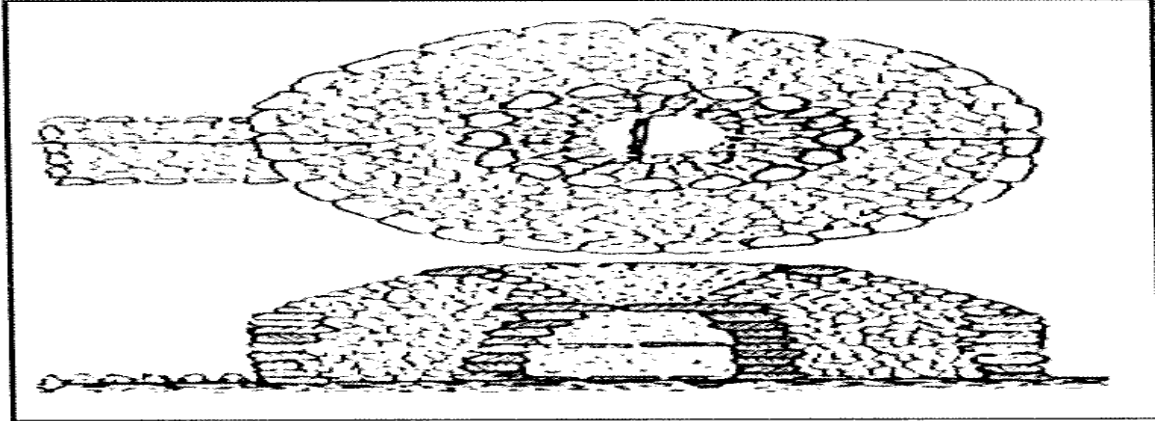
¹عزيز طارق ساحد، (آثار فجر التاريخ في الجزائر)، المرجع السابق، ص 145

2- البازينة (القبور المستديرة): البازينا أو البزينة (bazinaz) هي واحدة من المدافن الحجرية ،وقد اصطفى بعض علماء الآثار مصطلح البازنة للإشارة إلى القبور التي تعلوها بنايات مستديرة الشكل عامة وقد تكون مدرجة بحيث تتكون من دوائر متتالية شاقوليا مع تقلص القطر حتى تظهر في شكل حلزوني.¹

عرفها الباحث لوتورنو 1867 نقلا عن محمد الصغير غانم بأنها تلك القبور المنتشرة حول جبال الأوراس وفي العديد من المناطق الأخرى وهي تتمركز في السهول وفي أسفل الجبال وقد تكون مدرجة ،وغالبا مايوجد بواسطتها ثلاثة أو أربعة حجارات رقيقة ومستطيلة مرتبة عموديا كما أنها تشكل أكمة صغيرة عندما توجد في السهول². وهي تنقسم خمسة أنواع:

أ- البازينة المقبة: يتصف هذا النوع في مظهره الخارجي بأنه بناء مرتفع تعلوه قاعدة مستديرة أو بيضوية الشكل ، وأحيانا مستطيلة قطر دائرتها يتراوح ما بين 9 متر أو 10 أمتار ويكون جزئها العلوي فيكون مغطى ببلاطات مقببة المهدف منها حماية القبر من تسربات المياه والتربة إلى الداخل.³

ينتشر هذا النوع من المعالم في موقع عين الحمارة بمنطقة بسكرة أو زبارات الحريات بالقرب من الدوسن.⁴ (أنظر الملحق رقم 14 ص 41)



الملحق رقم 14: بازينة مقببة بعين الحمارة

محمد الصغير غانم، (المعالم الحضارية في الشرق الجزائري)، المرجع السابق ص 38

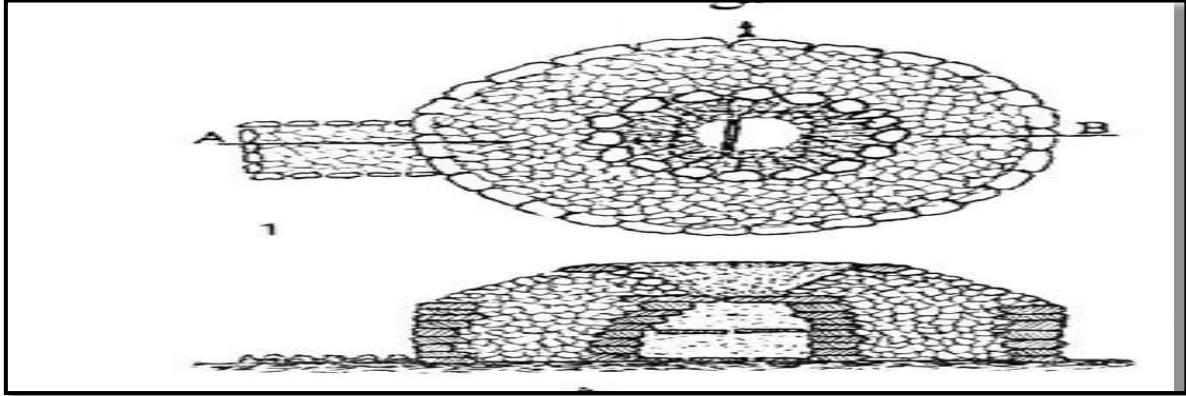
¹ - محمد الصغير غانم (المعالم الحضارية في الشرق الجزائري)، المرجع السابق، ص 35.

² - محمد الصغير غانم (معالم التواجد البوني في الجزائر)، المرجع السابق، ص 125.

³ - عبد المالك سلاطينية، المرجع السابق، ص 32.

⁴ - عزيز طارق ساحد، (التعمير البشري ببلاد المغرب)، المرجع السابق، ص 172.

ب- البازينة ذات القاعدة الأسطوانية : تتميز هذا النوع بقاعدة أسطوانية الشكل بحيث يصفه فروبينيو **Frobinuis** نقلا عن محمد الصغير غانم بأنه حالة وسطية بين البازينة المقببة والبازينة المدرجة. ويضيف الضابط **Petit** بأن هذه القبور تكون مزودة في بعض الأحيان بممر مبلط يوصل إلى الداخل، ويحتمل أن يكون هذا الممر قد أستخدم لأغراض مجهولة.¹ (أنظر الملحق رقم 15 ص 42)



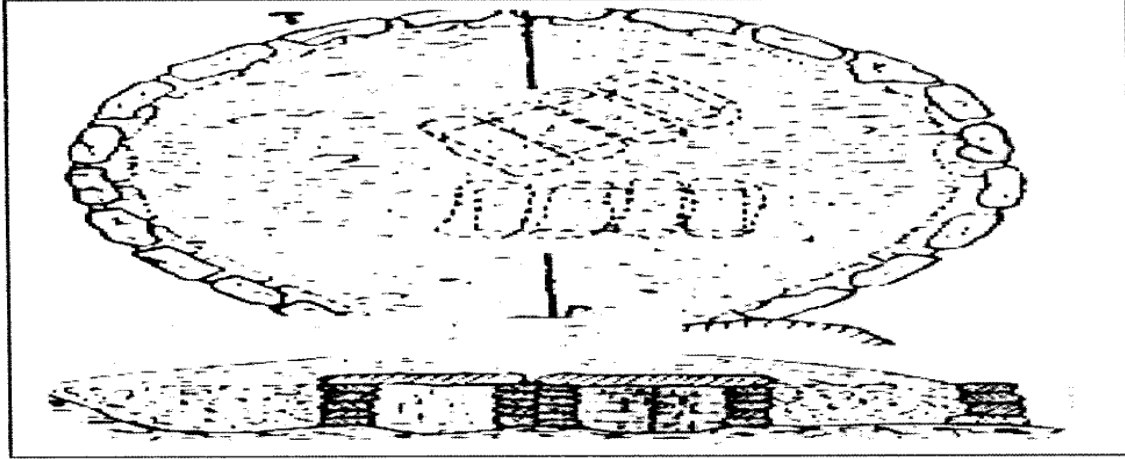
الملحق رقم 15: بازينة ذات قاعدة أسطوانية لموقع عين الحمارة

طارق ساحد، (آثار فجر التاريخ في الجزائر) ، المرجع السابق، ص 199.

ج- البازينة متعددة القبور: يتميز هذا النوع عن الأنواع الأخرى بتعدد القبور ، أما شكله العام فهو غير مختلف عن سابقه ومن أمثلة ذلك بازينة مدينة تديس الأثرية بحيث أجمع الباحثون على أن هذا النوع من القبور قد وضع خصيصا للدفن الجماعي ودليل ذلك ما عثر عليه من البقايا العظمية التي عثر عليها في هذا المكان.² (أنظر الملحق رقم 16 ص 43)

¹ - محمد الصغير غانم، (المعالم الحضارية في الشرق الجزائري)، المرجع السابق، ص 40.

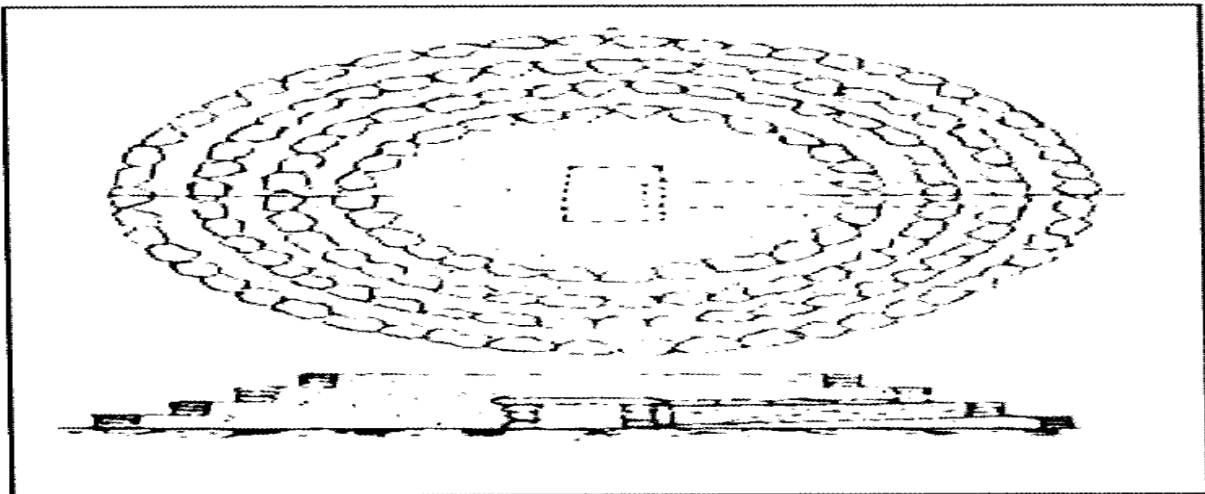
² - محمد الصغير غانم، (المظاهر الحضارية والتراثية)، المرجع السابق، ص 207.



الملحق رقم 16: بازينة متعددة القبور

محمد الصغير غانم، (المعالم الحضارية في الشرق الجزائري)، المرجع السابق، ص 38.

د- البازينة المدرجة: يتميز هذا النوع بكبر حجمه واتساعه ينتشر بكثرة في المناطق التلية الممتدة من قسنطينة إلى غاية الحدود التونسية ، يتواجد هذا النوع بالعديد من المواقع كموقع جبل مستيري بتبسة التي عثر فيها على بقايا عظمية يبدو أنها دفنت دفناً أولياً في مكان غير مكانها الأصلي أدخلت إلى الغرفة الجنائزية عن طريق ممر خاص.¹ (أنظر الملحق رقم 17 ص 43)



الملحق رقم 17: عثر على نموذج لها في بونوارة بالشرق الجزائري

محمد الصغير غانم، (معالم التواجد البوني في الجزائر)، المرجع السابق، ص 28

¹ - عبد المالك سلاطينة، المرجع السابق ، ص 34، 35.

هـ- البازينة المتطورة: على غرار هذه الأنواع نشأت الأضرحة المغربية الكبرى أسطوانية الشكل مثل الضريح الموريتاني بالقرب من تيبازة ولجدار بتيارت وكذلك المدغاسن بالقرب من باتنة وكلها ذات طابع محلي تأثر إلى حد ما بالعمارة اليونانية الإغريقية.¹

هـ1- الضريح الملكي الموريتاني: ينتسب هذا الضريح إلى الفترة النوميدية يعود تاريخه لأكثر من 40 سنة قبل الميلاد يبلغ طول أكثر من 30م منها 12 متر تحت سطح الأرض كلها حجارة، يحتوي هذا القبر على غرفتين إحداهما للدفن، له 4 أبواب وهمية وحسب أحد الضابط في حماية الآثار أن هذا الضريح يسمى كذلك بقبر الرومية نظرا لاعتقاد الباحثين أنه ينسب إلى الفترة الرومانية بسبب رمز الصليب، لكن الباحثين يرون أن رمز الصليب قد وضعه الرومان بغية نسب هذا المعلم إليهم فيما يقول آخرون أن هذا الرمز استعمل بهدف الزخرفة والتزيين، بني هذا الضريح من طرف يوبا الثاني² لزوجته سيليني كليوبترا³ حسب الرواية أنهما كانا مارين قرب البحر وحين ماتت زوجته بنا لها هذا الضريح.⁴ (أنظر الملحق رقم 18، 19ص 45)

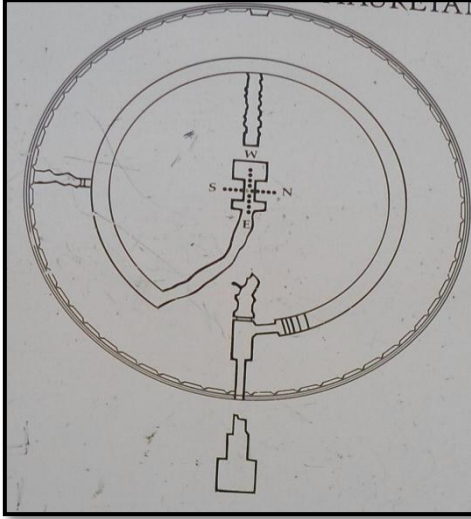
¹ - محمد الصغير غانم، (معالم التواجد البوني في الجزائر)، المرجع السابق، ص 29، 30.

² - يوبا الثاني (25 قبل الميلاد _ 23 للميلاد): هو ابن يوبا الأول ولد سنة 50 قبل الميلاد أخذ إلى روما بعد انتحار أبيه ونشأ فيها وفي سنة 30 قبل الميلاد توفي أنطونيوس كان متزوجا بكليوبترا أخت بطلموس الثاني عشر وله منها بنت تدعى سيليني ولاء يوليوس قيصر على نوميديا الشرقية والوسطى سنة 25 قبل الميلاد، وولي على نوميديا الشرقية والموريتانيين سنة 17 قبل الميلاد. أنظر: مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تق: محمد الميلي، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، (د.ت)، ص 223، 224.

³ - كليوبترا: هي كليوبترا السابعة خلدت هذه الملكة إسمها في سجل التاريخ كان والدها بطلموس الثاني عشر وهي حفيدة بطليموس المقدوني الذي ورث حكم مصر من الإسكندر الأكبر وهي الملكة الأكثر شهرة بين ملكات وملوك البطالمة. أنظر: زكي علي،

كليوباترة سيرتها وحكم التاريخ عليها، المؤسسة المصرية العامة، مصر، (د.ت)، ص 2.

⁴ - زيارة إلى الضريح الملكي الموريتاني، 16، 04، 2016، 17:30.



الملحقان رقم 18 و 19: يمثلان صورة ومخطط للضريح الملكي الموريتاني

(قبر الرومية).

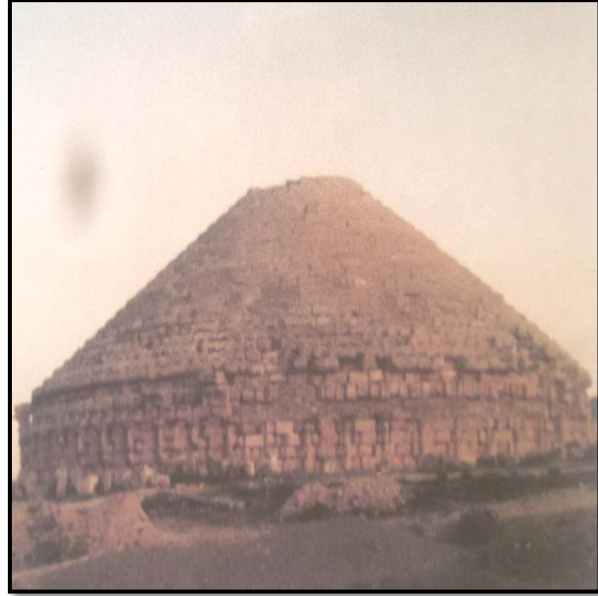
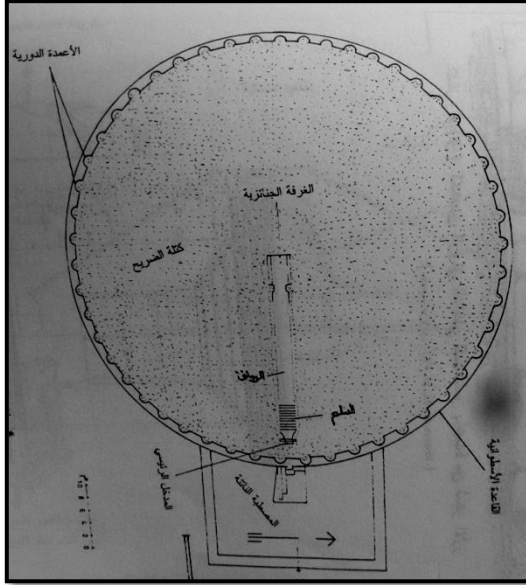
زيارة ميدانية إلى القبر الملكي الموريتاني بتيبازة يوم 16، 04، 2016

هـ-2- ضريح المدغاسن: يقع في بلدية بومة بين عين ياقوتة وباتنة، شيد على تلة منخفضة بالقرب من جبال الأوراس.¹ يتميز بكتلته الأسطوانية يبلغ ارتفاعه 18.50م وقطره عند أسفل القاعدة 58.86م وعند الكورنيش 56.50م أما محيطه فيتراوح ما بين 184.80م في الأسفل و177م في أعلى القاعدة ، له مدخل رئيسي أما قاعدته فتتكون من عدة مداميك له 60 عمودا على الطراز الدوري² وله 3 أبواب وهمية ، كما احتوى هذا الضريح على مجموعة من الرسوم والأشكال ممثلة في رجال وأنواع من الحيوانات على جدرانه.³ (أنظر الملحقان رقم 20 و 21 ص 46)

¹- رابح لحسن ، أضرحة الملوك النوميد والمور، دار هومة ، الجزائر ، 2007 ، ص 67.

²- الطراز الدوري: هو طراز مقتبس من عند الإغريق ويوجد بهذه الأعمدة تجويفة طويلة في بداية العمود يتميز عن الأعمدة التروسكانية بكثرة زخرفته كم أنه توجد به تجاويق منقسمة. أنظر: مروي عصام صلاح، المرجع السابق، ص 133.

³- رابح لحسن ، المرجع السابق، ص 76، 78.



الملحق رقم 21: مخطط لضريح

المدغاسن

رابح لحسن، المرجع السابق، 338.

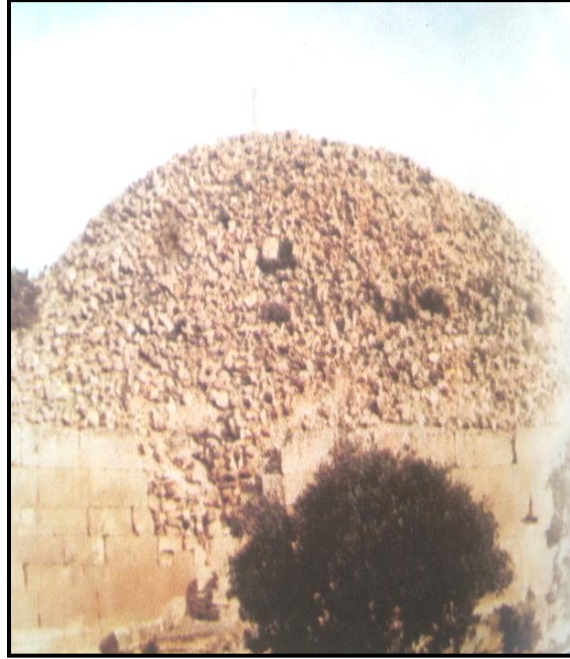
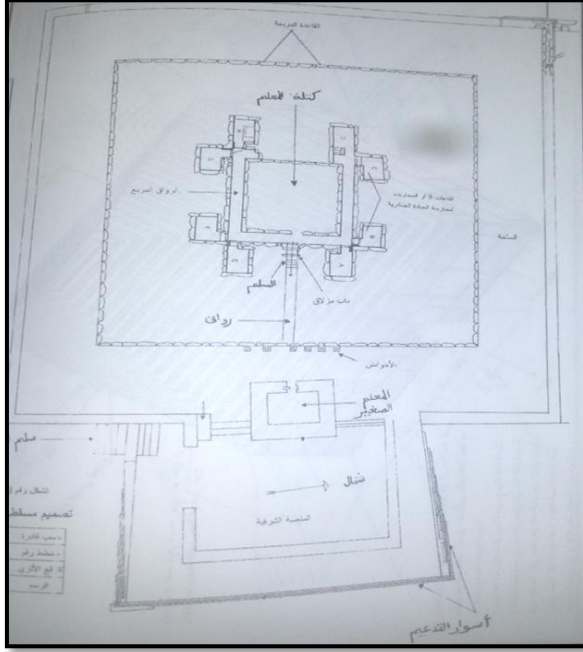
الملحق رقم 20: صورة لضريح

المدغاسن.

رابح لحسن، المرجع السابق، 293.

هـ-3-ضريح لجدار: تقع هذه المعالم جنوب غرب ولاية تيارت على بعد حوالي 30 كلم يبلغ عددها 13 معلم يتوزعون على مجموعتين مختلفتين من حيث العمر والأهمية تتكون المجموعة الأولى من ثلاثة أضرحة (A.B.C) أما المجموعة الثانية المسماة ترناتن تتكون من 10 معالم هي (D.E.F.G.H.I.J .K .L.M)، مظهرها يتمثل في أن كل معلم له قاعدة مربعة أو مستطيلة يعلوها تاج هرمي مدرج وأربع زوايا، وقد بنيت هذه المعالم بالحجر المنحوت ويتم حشوها من الداخل بالدبش.¹ سنأخذ كملحق ضريح رقم 1. (أنظر الملحقان رقم 22 و 23 ص 47)

¹ - رابح لحسن، المرجع السابق، ص 141، 148.



الملحق رقم 23: مخطط لضريح لجدار A.

رابح لحسن، المرجع السابق، ص 350.

الملحق رقم 22: صورة لضريح لجدار A.

رابح لحسن، المرجع السابق، ص 309.

3- الدولمن (المصاطب الحجرية) Dolmens : كلمة بروتانية ظهرت سنة 1805 وتعني

طاولة حجرية وردت هذه التسمية كمصطلح في المغرب على يد الفرنسي د. روبرو الذي استعملها لأول مرة للدلالة على قبور مدينة الجلفة ثم سارت شائعة الاستعمال من طرف الباحثين الفرنسيين ابتداء من القرن 19 م.¹

يعرف الدولمن بالقبور المنضدية وهي تلك القبور الحجرية التي بنيت فوق سطح الأرض.² وهي عبارة عن صروح قائمة تشكل حجرة مستطيلة يسقفها لوح حجري أفقي وهذه المصاطب مغروسة في الأرض بعمق مختلف كما تكون موضوعة في أعلى صف أو صفوف من الحجارة الثابتة،³ وقد تضاف إليه ممرات مغطاة وجدران وأعمدته تكون متجاورة وجدرانه مقسمة داخليا.⁴

¹ - رابح لحسن، المرجع السابق، ص 30.

² - محمد الصغير غانم، (معالم التواجد البوني في الجزائر)، المرجع السابق، ص 36، أنظر: كذلك سهام حداد، المرجع السابق، ص 18.

³ - ك. ابراهيمي، المرجع السابق، ص 132.

⁴ - عزيز طارق ساحد، (التعمير البشري ببلاد المغرب)، ص 162، 163.

وهناك تعريف آخر يقول أن المصاطب عبارة عن معالم جنائزية صخرية التركيب تعد بمثابة غرف تحتوي الموتى مكونة عموما من صخرتين أو عدة صخور توضع بطريقة عمودية على جهتين أو الأربع جهات المكونة للغرفة، ثم يغطي الكل ببلاطة أفقية والتي هي بمثابة صقف للغرفة.¹ أما مادته الأولية فهي حجارة كلسية² (calcaire) وحجارة رملية³ (Grès) ⁴ أقيمت في المناطق الصخرية حيث تكثر المحاجر التي تقطع منها الكتل الصخرية.⁵

قام **Camps** بوضع خريطة لتوزيع الدولن والخوانيت في الحوض الغربي للبحر المتوسط وقد أكد أن هذا النوع من القبور هو يشبه في أبعاده القبور في إيطاليا وسردينيا.⁶ من بين المواقع التي ينتشر فيها هذا النوع موقع عين الباي ورأس العيون بومرزوق وسيغوس وسيلا و بونوارة بالقرب من قسنطينة والركينة بقالة وغاستيل بالقرب من تبسة وكذلك منطقة الخلفة وتيارت (مشروع الصفا).⁷ وينقسم الدولن إلى أربعة أقسام:

أ- الدولن ذو الممر المكشوف: يتميز بخلوه من القاعدة واحتوائه على ممر مكشوف أمام مدخل الدولن وقد تواجدت أنواعه في كل من كالفو وبرج منايل والقل بالجزائر.⁸ (أنظر الملحق رقم 24 ص 49)

³ - مراد زراقة ، (المعالم الجنائزية الميغاثلية وشبه الميغاثلية)، المرجع السابق ، ص 36

² - الحجارة الكلسية: تتصف بارتفاع نسبة الجير فيها بسبب الصخور الجيرية التي تتكون فوقها تحتوي على نسبة مرتفعة من الكالسيوم. أنظر: خالد المطري. المرجع السابق، ص 162 .

³ - الحجارة الرملية: وهي الصخور الناتجة عن تماسك ذرات الرمل بواسطة مواد مختلفة النوع واللون مثل أكاسيد الحديد و كاربونات الكالسيوم والسليكات. أنظر: خلف الله حسين الدلي ، التضاريس الأرضية دراسة جيومورفولوجية علمية تطبيقية ، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، 2005، ص 88.

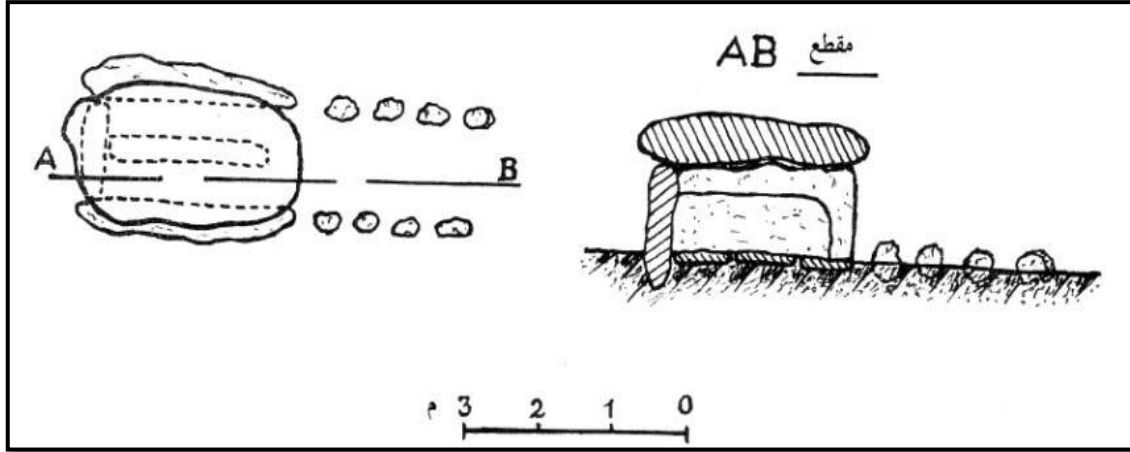
⁴ - خليل موسى، المرجع السابق، ص 28.

⁵ - عزيزة سعيد محمود و منى حجاج، الآثار اليونانية والرومانية في العالم العربي قارة إفريقية، الحضري للطباعة، (د.م.ن)، (د.ت)، ص 79.

⁶ - صالح عباد، مدخل إلى تاريخ جيجل من ما قبل التاريخ إلى 1871، ط1، دار المعينة ، جيجل ، 2013، ص 23.

⁷ - عزيز طارق ساحد، (التعمير البشري ببلاد المغرب) ، المرجع السابق، ص 162، 163.

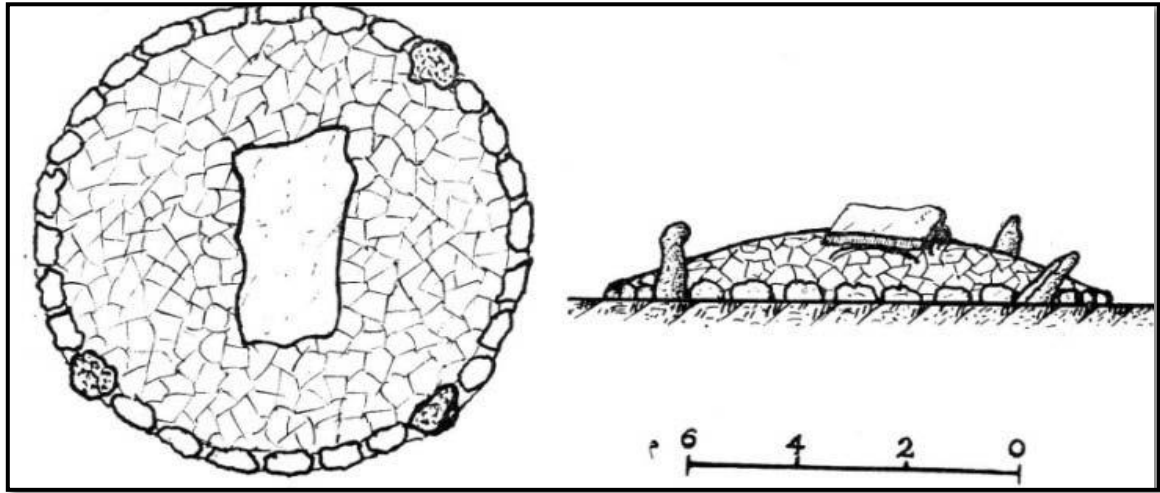
⁸ - محمد الصغير غانم، (معالم التواجد البوني في الجزائر)، ص 38.



الملحق رقم 24: دولمان ذو ممر مكشوف لموقع العوانة سابقا كفالو بجيجل

عبد المالك سلاطنية، (بصمات فجر التاريخ)، المرجع السابق، ص 151.

ب- الدولن القاعدي: يحتوي على قاعدة حجرية قصيرة تلعب دورا كبيرا في حماية المعلم من الاندثار بفضل العوامل الطبيعية بنيت القاعدة من عدة حجارة كبيرة متفاوتة الأحجام مكونة جدار يحيط بدولمن واحد أما شكله في الأعلى فإما مخروطي أو مسطح¹، من بين مواقعه رأس عين مرزوق وسيغوس وتوجد نماذج منه بالركينة بالناحية الوسطى.² (أنظر الملحق رقم 25 ص 49)



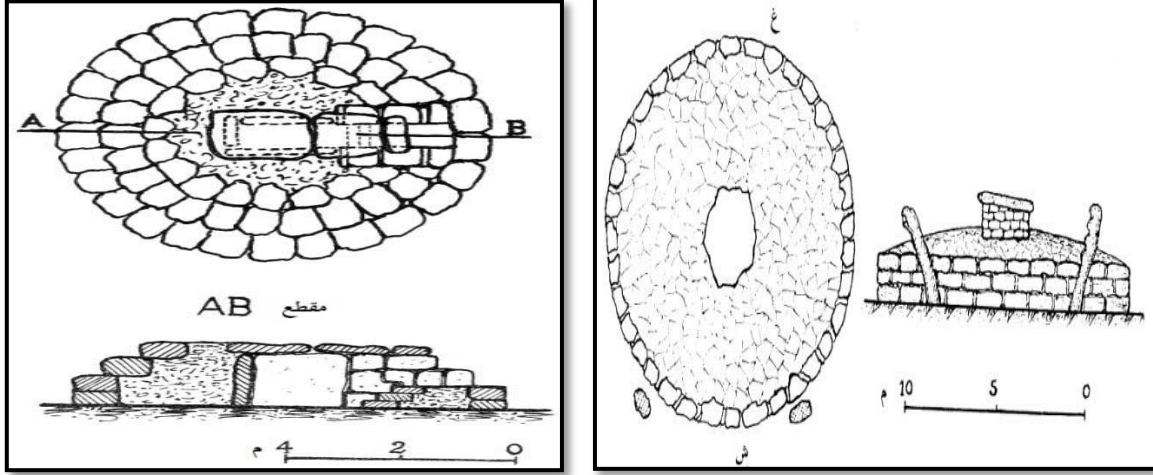
الملحق رقم 25: دولمان قاعدي لموقع رأس عين بومرزوق

عبد المالك سلاطنية، (بصمات فجر التاريخ)، المرجع السابق، ص 151

¹ - عزيز طارق ساحد، (آثار فجر التاريخ في الجزائر)، المرجع السابق، ص 156.

² - عبد المالك سلاطنية، المرجع السابق، ص 124، 125.

- **الدولن ذو القالب** : يتشكل من قاعدة في شكل قالب مبني من حجارة كبيرة متراسة مكونة جدار أسطواني الشكل يصل إلى غاية قمة الدولن أي طاولة وبلاطات التغطية. ومن أهم مواقعه موقع بونوارة والشمرة والزوي وغيرها.¹ (أنظر الملحقين رقم 26 و 27 ص 50)



الملحق رقم 27: دولمان ذو قالب لموقع بونوارة.

الملحق رقم 26: دولمان ذو قالب لموقع سيغوس

طارق ساحد، (التعمير البشري ببلاد المغرب)، المرجع السابق، ص 167، 168.

د- دولن ذو الغرفة الجنائزية: يتميز بتعدد الدولن وتقاربها بحيث أنه يضم قبرين متجاورين أو ثلاثة قبور أو أكثر في قاعدة واحدة ، ومن بين مواقعه موقع الركينة وموقع سفيان بنقاوس وموقع إيشوكان وموقع الشمرة بالأوراس.²

4- الشوشة (القبور القلاعية): غالبا ما تسمى بالشوشات لأنها تشبه الطاقية أو الشاشية التي يضعها الأهالي فوق رؤوسهم ، وهي عبارة عن قبور دائرية تشبه الأبراج أو القلاع يبلغ علوها 2.5 متر وقطرها على العموم 5 أمتار جدرانها الداخلية عبارة عن مداميك موضوعة أماكن تواجدتها بشكل منتظم.³

¹ - عزيز طارق ساحد، (آثار فجر التاريخ في الجزائر)، المرجع السابق ، ص 156.

² - نفسه، ص 156، 157.

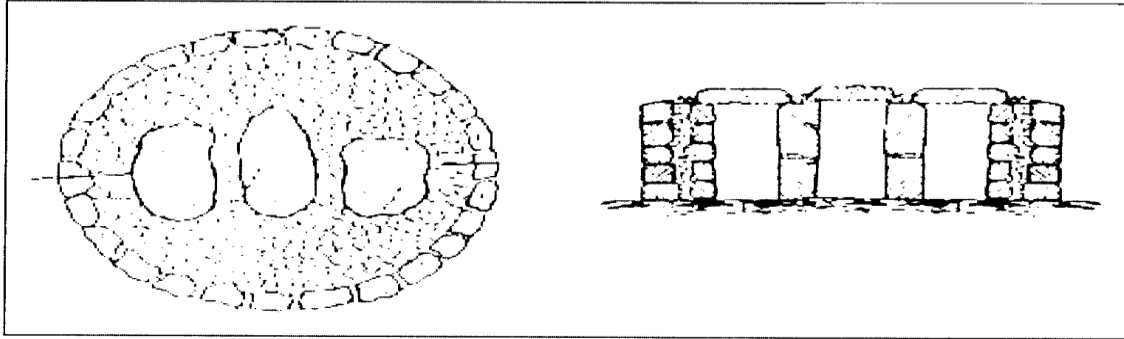
³ - إصطيفان أكصيل ، المصدر السابق، 175، رابع لحسن، المرجع السابق، ص 33.

يعرفها محمد الهادي حارش بأنها عبارة عن قبور في شكل أبراج مستديرة أو في شكل بناء هرمي تتواجد بالتل والصحراء.¹

انطلقت الدراسات حول هذا النوع من المدافن سنة 1859 أين قام الضابط باين (Peyen) بحفرية شملت 60 مقبرة بالمكان المسمى أرميلية كما قام بمدافن بحفريات في مدافن الأوراس.² أما فيما يخص أنواعها فهي:

أ- الشوشة وحيدة القبر: يتميز هذا النوع بضمه لقبر يأخذ شكل مستطيل أو مربع ، وغالبا ما توضع فيه الجثة منطوية أما الفضاء الموجود بين السور والغرفة فيملاً من جميع الجوانب بركام من الحصى والتراب ثم يعلو القبر بلاطة بارزة تستعمل كغطاء أفقي.³ معظم قبور الشوشة كانت مزودة بممرات تفتح نحو الجنوب أو الشرق بحيث يستطيع الداخل عبر هذه الممرات الترحل دون عناء نظرا لارتفاعهما المتدرج حتى يصل إلى الغرفة الجنائزية. ومن بين أهم مواقعها موقع بودريسن والحضنة وإيشوكان.⁴

ب- الشوشة متعددة القبور : يعد هذا النوع نادر يوجد نماذج منه في إقليم الحضنة أين توجد الشوشة المتعددة القبور حيث كل قبر يغطي ببلاطة خاصة.⁵ (أنظر الملحق رقم 28 ص 51)



الشوشة متعددة القبور بأولاد حنش

الملحق رقم 28:

طارق ساحد ، (التعمير البشري ببلاد المغرب)، المرجع السابق، ص 177.

¹ - محمد الهادي حارش ، التاريخ المغاربي القديم والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي ، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر ، 1992، ص 151.

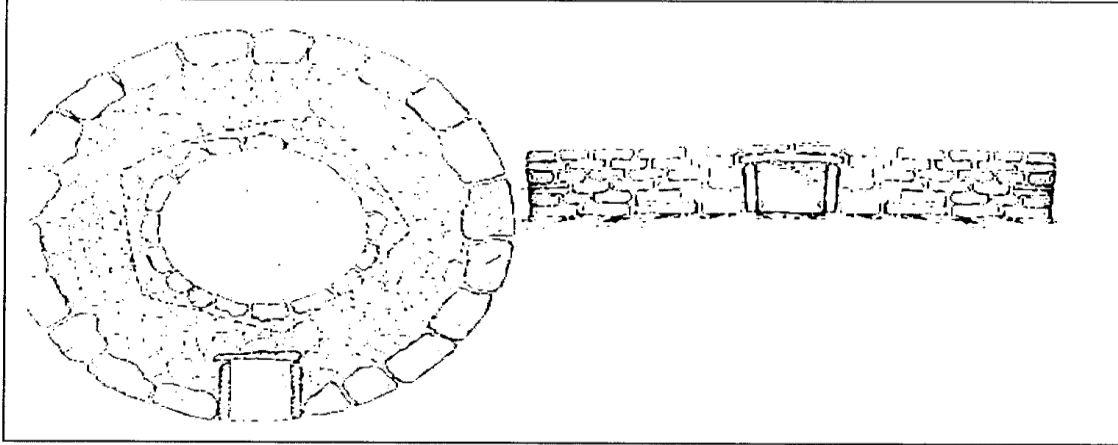
² - محمد الصغير غانم، (المعالم الحضارية في الشرق الجزائري) ، المرجع السابق ، ص 43.

³ - رابح لحسن، المرجع السابق، ص 33.

⁴ - محمد الصغير غانم ، (معالم التواجد البوني في الجزائر) ، المرجع السابق ، ص 32.

⁵ - محمد الصغير غانم ، (المظاهر الحضارية والتراثية) المرجع السابق ، ص 211.

ج- الشوشة ذات الغرفة الجنائزية دائرية الشكل: نجد هذا النوع في موقع ايشوكان وهو نادر مقارنة بباقي الأصناف والملاحظ أن قبور الشوشة تحتوي ناحية القاعدة على جدار ثاني قد يكون الهدف منه حماية القبر من الانهيار.¹ (أنظر الملحق رقم 29 ص 52)



الشوشة ذات الغرفة الدائرية

الملحق رقم 29:

محمد الصغير غانم، (المعالم الحضارية في الشرق الجزائري)، المرجع السابق، ص 45

5- الحوانيت: مصطلح الحانوت في اللغة المحلية هو نوع من القبور المغربية القديمة المنحوتة في الصخر على سفوح الجبال ، والكلمة مأخوذة من الدارجة الجزائرية لتشابه هذه الغرف بالمتاجر الصغيرة التي تعرف ببلادنا باسم الحانوت وقد عرفت بأسماء أخرى منها الغرفة - البيت الحجر- ودار السلطان.²

كما تعرف الحوانيت بأنها المغارات الاصطناعية صغيرة الحجم أو الغرفة الجنائزية التي حفرت في الواجهات الصخرية الجبلية أو على الصخور الكبيرة المنعزلة تتميز بفتحات مشكلة بذلك المدخل.³

يقول م. فنطر نقلا عن عبد المالك سلاطين الحانوت تسمية اصطلاحية تشير إلى قبور منفردة أفقيا في جوانب الهضاب والصخور الكبيرة.¹

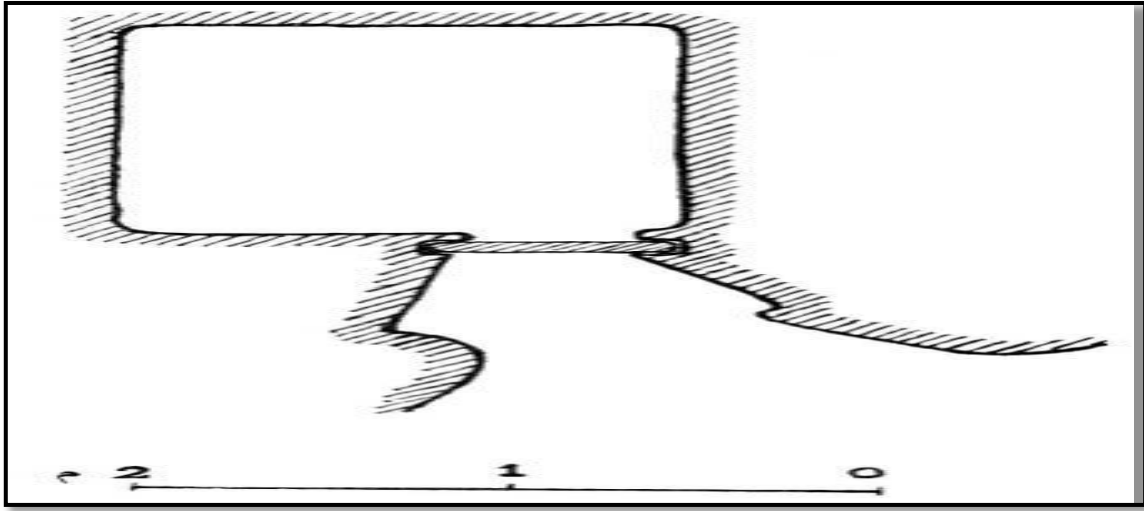
¹ - عبد المالك سلاطين، المرجع السابق، ص 40.

² - محمد الصغير غانم ، (معالم التواجد البوني في الجزائر)، المرجع السابق ، ص 45.

³ - عزيز طارق ساحد، (التعمير البشري ببلاد المغرب)، المرجع السابق ، ص 154.

يعرفها ك. إبراهيمي بأنها عبارة عن حجارة مكعبة الشكل محفورة في الصخر وتغلق بواسطة ألواح حجرية مركبة رأسيا كما توحى الحزور المحفورة في حواف الفتحة.²
أما فيما يخص أنواعها فهي:

أ- الحوانيت البسيطة: يتكون هذا النوع من غرفة واحدة مكعبة الشكل مزودة بمدخل بسيط وتميل الغرفة إلى الضيق بحيث لا تستوعب جثة المتوفي في بعض الأحيان ، يتراوح ارتفاعها ما بين 0.50 و 1.80 متر أما مدخل الحوانيت البسيطة فغالبا ما يكون في مستوى سطح الأرض من بين مواقعها موقع تبسة والقل و تيبازة والجزائر.³ (أنظر الملحق رقم 30 ص 53)



الملحق رقم 30: حانوت بسيط لموقع غاستيل بسوق أهراس

طارق ساحد، (التعمير البشري ببلاد المغرب)، المرجع السابق، ص 157.

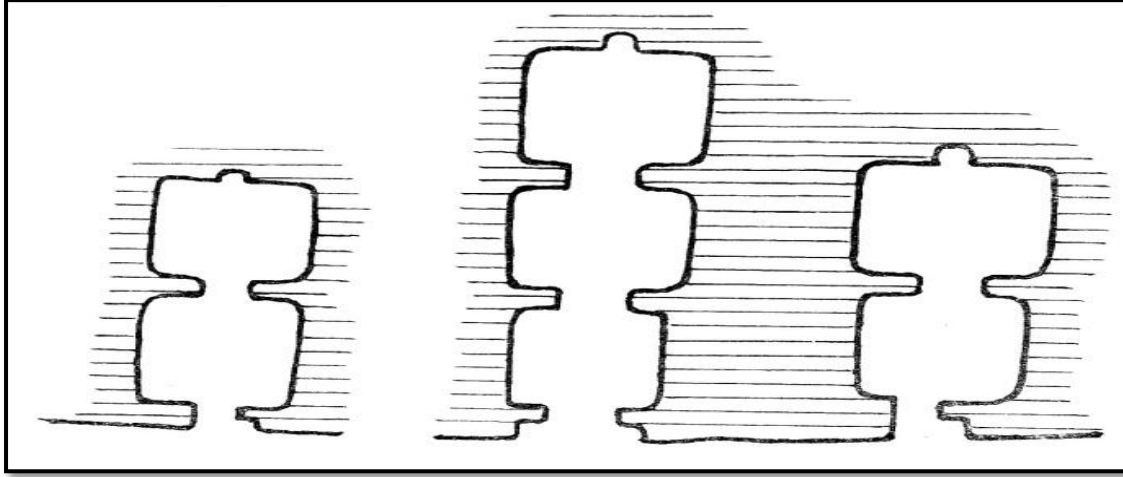
ب- الحوانيت مزدوجة الغرف: يتميز هذا النوع بازدواجية الغرف وتعددها لها نفس مميزات الحوانيت البسيطة،⁴ وتصل هذه المقابر إلى ثلاثة غرف متتالية.¹ (أنظر الملحق رقم 31 ص 54)

¹ -عبد المالك سلاطينية ، "الحضور الليبي البوني بموقع الركينة"، مجلة الآثار ، العدد 08، معهد الآثار ،جامعة الجزائر، 2009، ص31.

² - ك. إبراهيمي، المرجع السابق، ص 132.

³ - محمد الصغير غانم ، (معالم التواجد البوني في الجزائر)، المرجع السابق ، ص 48،50.

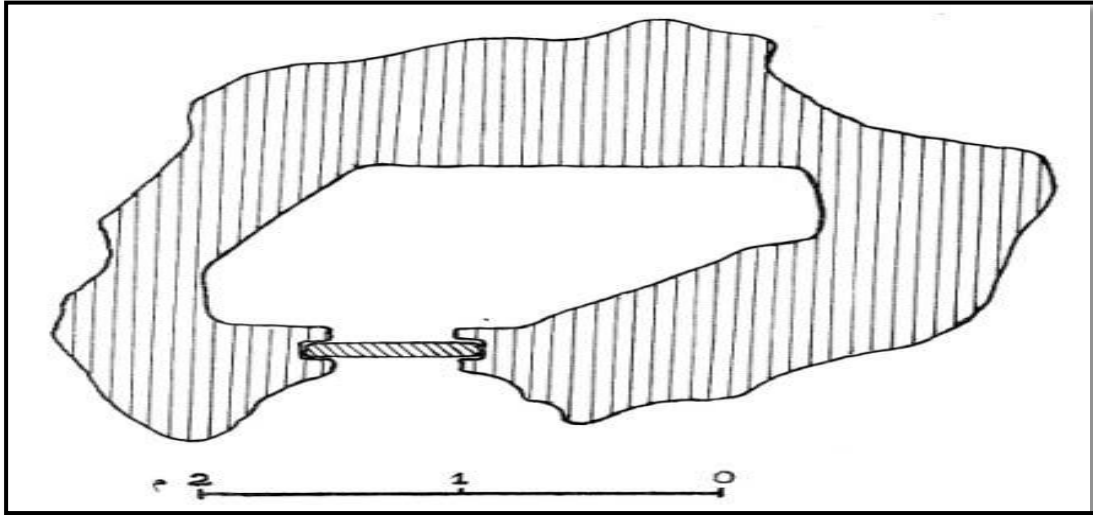
⁴ - عزيز طارق ساحد، (التعمير البشري ببلاد المغرب) المرجع السابق ، ص 156.



الملحق رقم 31: حوانيت مزدوجة الغرف وذات غرف متعددة

طارق ساحد، (آثار فجر التاريخ في الجزائر) المرجع السابق، ص 157.

ج- حوانيت محفورة في صخر كبير معزولة: تتميز عن النمط الأول بأنها محفورة في كتلة صخرية معزولة بشكل غير منتظم ومن أهم الأمثلة موقع كيسة بهضبة دير بتبسة.² (أنظر الملحق رقم 32 ص 54)



الملحق رقم 32: حانوت منحوت في صخر معزول لموقع كيسا بتبسة

طارق ساحد، (التعمير البشري ببلاد المغرب)، المرجع السابق، ص 157.

¹ - محمد الصغير غانم، (المعالم الحضارية في الشرق الجزائري)، المرجع السابق، ص 50.

² - عزيز طارق ساحد، (التعمير البشري ببلاد المغرب)، المرجع السابق، ص 156.

5- الكروملش (الدوائر الحجرية) cromleches :

يعد هذا النوع من المعالم الجنائزية نادر من جهة وقليل الاهتمام من طرف المختصين من جهة ثانية وهذه المعالم عبارة عن دوائر أو فضاءات جنائزية تعرف بمصطلح الكروملش¹ والذي يتكون من جزئين (crwm) (llech) وتعني بالويلزية القديمة (hengymaeg)² الذي يشير إلى دائرة أو دوائر حجرية أو بلاطات مغروسة في الأرض دون أثر،³ يحيط بها سور يبلغ قطر الدائرة فيه خمسة أمتار وقد يكون الشكل بيضويا وقلما يكون رباعيا وتتميز بعدم وجود ممر للولوج إلى الداخل.⁴ تتكون الدائرة من مجموعة من الأحجار الفضة أو قليلة التبريع توضع أحيانا فوق سطح الأرض وأحيانا أخرى تغرس عموديا في التراب.⁵

ينتشر هذا النوع في العديد من المواقع كموقع وادي الورك الموجود على ضفاف وادي تارية ما بين معسكر وسعيدة وموقع جبل رشايقة بمنطقة قصر الشلالة وموقع كاف سفيان بمنطقة نقاوس وموقع ثنية الشبلي بالقرب من العلة وجبل المضاعيد بالقرب من المسيلة.⁶ وينقسم الكروملش إلى أربعة أنواع :

أ- الدوائر الخالية من القبور: هو عبارة عن دائرة من حجارة كبيرة الحجم مغروسة جزئيا في الأرض ويكون وسط المعلم في الغالب خال من الحجارة ويصل معدل قطر هذا المعلم إلى حدود 8 أمتار وقد تم التعرف عليه في العديد من المواقع كموقع كاف سفيان بنقاوس.⁷ (أنظر الملحق رقم 33 ص 56)

¹ - عزيز طارق ساحد، (آثار فجر التاريخ في الجزائر)، ص 148.

² - يوغرطاحناشي inumidencomdèsoler pour le retard 20:45، 2016، 04، 14 www.

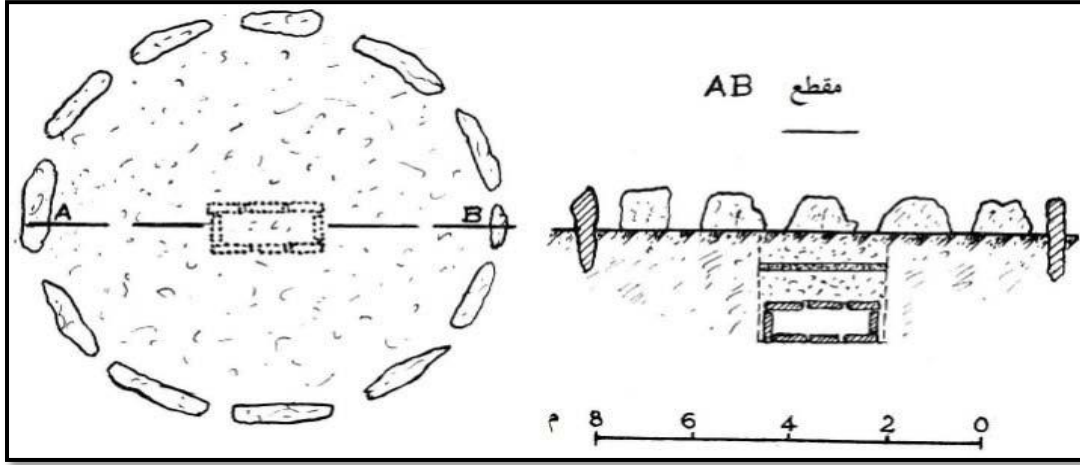
³ - عزيز طارق ساحد، (التعمير البشري ببلاد المغرب)، المرجع السابق، ص 150.

⁴ - محمد الهادي حارش، مملكة نوميديا دراسة حضارية منذ أواخر القرن التاسع إلى منتصف القرن الأول ق.م، دار هومة،

الجزائر، (د.ت)، ص 125.

⁵ - رابح لحسن، المرجع السابق، ص 32.

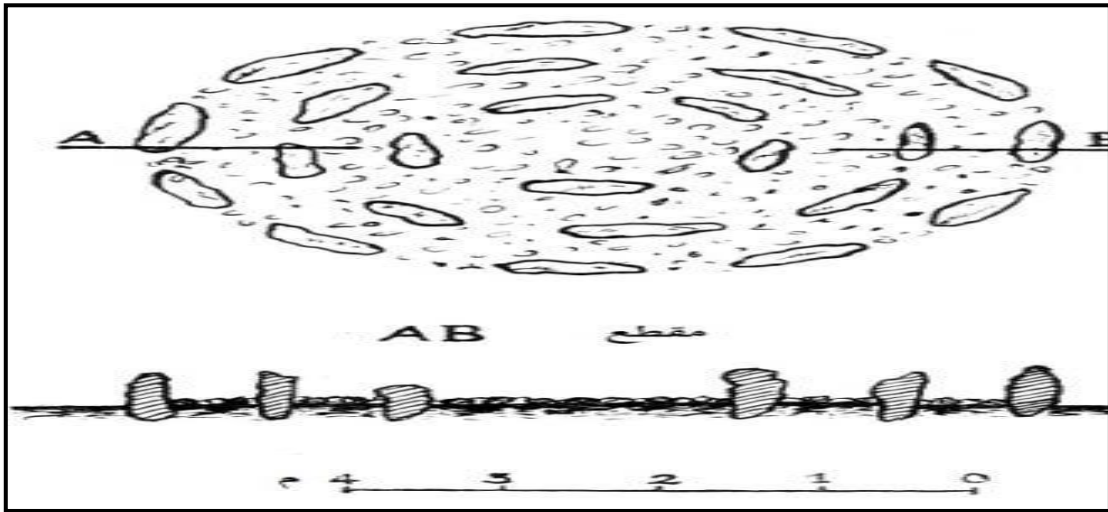
⁶ - عزيز طارق ساحد، (آثار فجر التاريخ في الجزائر)، المرجع السابق، ص 148 - 150.



الملحق رقم 33: معلم على شكل دائرة من حجارة كبيرة الحجم

طارق ساحد ، (التعمير البشري ببلاد المغرب)، المرجع السابق، ص153.

ب- الكروملش ذو الدوائر المتداخلة: لا يختلف كثيرا عن النمط الأول إلا عدد الدوائر التي تصل إلى 3 دوائر¹ أما الغرفة المركزية فهي عبارة عن حفرة عميقة نوعا ما تقع في مركز الدائرة الواحدة توضع فيها جثة الميت أو ردمها ثم تغطي بعدة بلاطات ينتشر هذا النوع في الهضاب العليا للجزائر الوسطى وشمال الحضنة في الأوراس.² (أنظر الملحق رقم 34 ص 56)



الملحق رقم 34: معلم على شكل دوائر حجرية متراكزة لموقع جبل رشايقة

طارق ساحد ، (التعمير البشري ببلاد المغرب)، المرجع السابق، ص153.

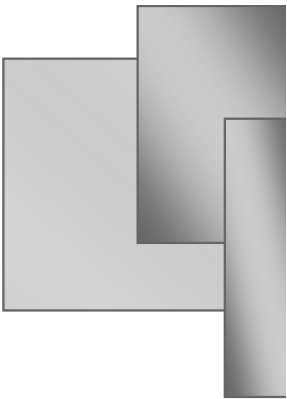
¹ - ، عزيز طارق ساحد، (آثار فجر التاريخ في الجزائر)، المرجع السابق ، ص 150.

² - رابح لحسن، المرجع السابق، ص 32.

ج- الكروملش ذو الدوائر الغير مكتملة: هو عبارة عن دوائر غير مكتملة على شكل هلال أو حافر الحصان، يعد هذا النوع نادر الوجود ومن أهم مواقعه موقع كدية التراد بمنطقة الخراشم بالجلفة الذي يقدر قطرة 5 أمتار ولا يفوق ارتفاعه عن نصف متر ويتراوح سمك الحجارة ما بين 0.40 و 0.50 متر.

د- الكروملش ذو المساحات المبلطة: هو عبارة عن مساحات مبلطة أو حجارة مسطحة ومتناثرة على المعلم يحدد هذا النمط بمساحة دائرية أو مستطيلة مغطاة بحجارة صغيرة ومسطحة يوجد هذا النوع في موقع ثنية الشيلي بالقرب من العلة ويقدر قطرة بحوالي 12 متر ولا يفوق علوه 0.5 متر كما عثر أشكال مماثلة في منطقة قصر الشلالة¹.
وكخلاصة يمكن القول إن المعالم الجنائزية وإن اختلفت أنواعها وتعددت أشكالها واختلف توزيعها في مختلف مناطق الشمال الإفريقي فإنها

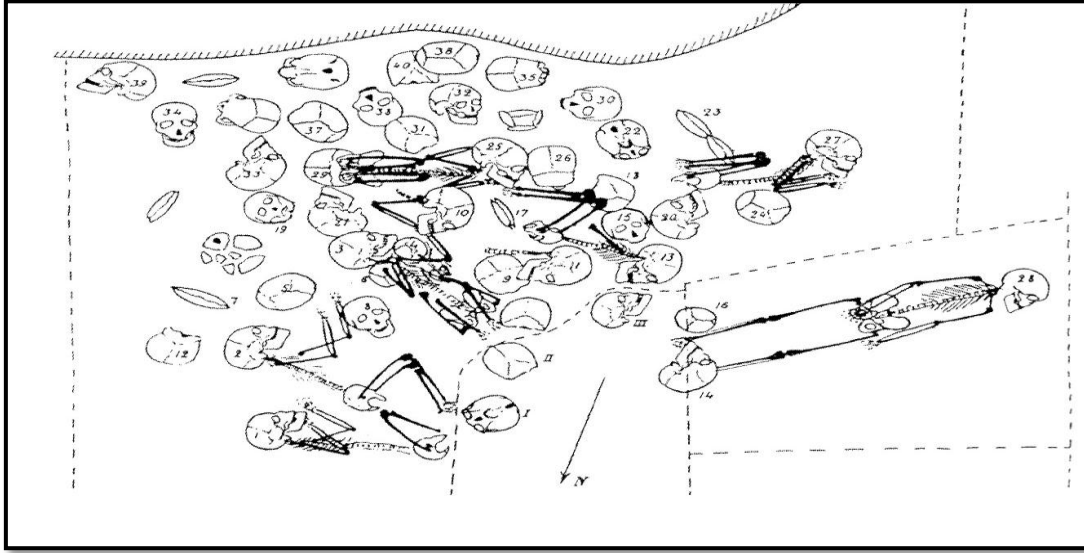
¹ - عزيز طارق ساحد، (آثار فجر التاريخ في الجزائر)، المرجع السابق، ص 152.



الفصل الثالث



قبل أن نتكلم عن طرق الدفن يجب أن نتحدث عن ظهور ظاهرة الدفن،¹ بحيث عرف إنسان ما قبل التاريخ الشعور الديني مبكرا ورسخه أساسا في وجود المدافن التي أقامها لدفن موتاه ومع ظهور العصر الحجري القديم المتأخر² في بلاد المغرب عامة وفي الجزائر خاصة فقد تم العثور على العديد من الهياكل العظمية المحفوظة جيدا في العديد من المواقع التي تعود إلى هذا العصر ويعتبر أول إنسان مارس شعائر ومعتقدات محدودة تدل على درجة عالية من التقدم الفكري. ومن بين المواقع التي عثر فيها على هذه الهياكل العظمية موقع آفالو-بو-رمال بالقرب من بجاية وموقع تارة بساحل جيجل الذي تم العثور فيه على بقايا عظمية هامة.³ (أنظر الملحق رقم 35 ص 59)



الملحق رقم 35: اكتشاف عدة هياكل في موقع آفالو بورمال تعود للعصر الحجري القديم المتأخر

طارق ساحد، (الدلالات الرمزية للدفن)، المرجع السابق، ص 66.

¹ -الدفن: هناك نوعان أولهما الدفن الفردي ويتمثل في استخدام القبر لفرد واحد فقط أما ثانيهما فهو لدفن الجماعي ويتم فيه استخدام القبر لأكثر من شخص واحد سواء كان الدفن متزامنا في نفس الفترة أو في فترة لاحقة، أنظر: ربما العقيلة، تخطيط المدافن الرومانية في موقع البديدة (دراسة أثرية مقارنة)، ط 1، دار حامد، الأردن، 2010، ص 44.

² - العصر الحجري القديم المتأخر: هو مرحلة تخص شمال إفريقيا والتي تأتي مباشرة بعد العصر الحجري القديم تتميز عموما بصناعة حجرية هندسية أي أن أدواتها تأخذ أشكال هندسية، أنظر:

garbials camps, les civilisations préhistoriques de l'Afrique du nord et du Sahara, t 4, publié avec le concours du centre national de la recherche scientifique, Paris, 1974, p52.

³ - طارق ساحد، (التعمير البشري ببلاد المغرب)، المرجع السابق، ص 28.

كان الإنسان الإيبيري¹ المغربي يسكن قرب المغارات أو على مداخلها وفي نفس الوقت يستعملها كمكان لدفن موتاه وتحديدًا على حواف جدرانها وقد واصل سكان العصر الحجري الحديث نفس الطريقة ومع نهاية هذا العصر ابتعدت الشعوب عن المغارات الطبيعية وعن استعمالها كمأوى للأموات وتحولت إلى أماكن مقدسة خاصة للعبادات واستمر هذا السلوك إلى غاية الفترة الرومانية.²

I- وضعيات الدفن

بالنسبة لوضعيات الدفن فهناك عدة وضعيات لدفن الأموات لاحظها المنقبون الأثريون فقد كان يدفن الميت ممدودًا على ظهره أو على أحد جانبيه³ أو في وضعية الجلوس (القرفصاء).⁴

1- الوضعية المنطوية الجانبية:

يرى **Camps** بأن هذه الوضعية تعد من أكثر الطرق المستعملة في الدفن على مستوى القارات فهي جد بدائية يرجع استعمالها في شمال إفريقيا إلى الحضارة القفصية⁵ وقد استمر استعمالها فحتى العهد الروماني، وتتمثل هذه الوضعية في وضع الهياكل العظمية على الأرض مباشرة على الجانب الأيسر أين تكون الأطراف السفلى مثنية ومنطوية جزئياً، أما العلوية فهي

¹ - الإنسان الإيبيري: هم جماعة من الناس مرتبطين بواسطة حضارة مشتركة ألها جنس ويمكن سمي هذا النوع البشري باسم مشتق العربي من خلال الدراسات التي أجريت على الهياكل العظمية في مغارة بجاية وهو يشبه نوع كرومانيون إلى حد بعيد ولولا أنه أكثر خشونة منه، ويبدو أن إختفائه كان متأخراً وبطيئاً. أنظر: محفوظ قداش، الجزائر في العصور القديمة، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007، ص 20.

² - مراد زراقة، (المعالم الجنائزية و الهيئات السكنية)، المرجع السابق، ص 44.

³ - تقي الدباغ، مقدمة في علم الآثار، منشورات دار حافظ، العراق، 1981، ص 130.

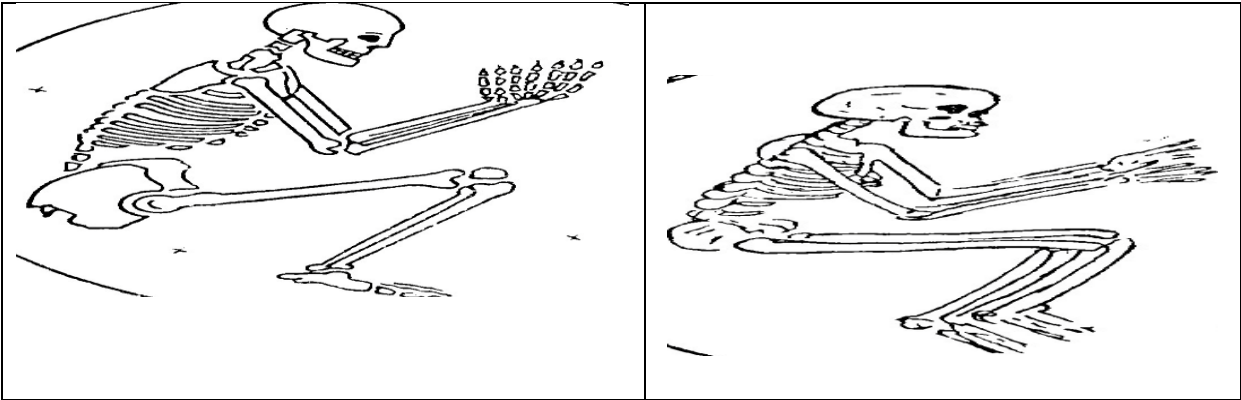
⁴ - عثمان الكعاك، موجز التاريخ العام للجزائر من العصر الحجري إلى الاحتلال الفرنسي، تق: أبو القاسم سعد الله وآخرون، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003، ص 30.

⁵ - الحضارة القفصية: نسبة إلى مدينة قفصة التونسية حيث تم اكتشاف بعض آثارها في هذه المنطقة وامتدت إلى الشرق الجزائري يعود ظهورها إلى 8000 سنة وتنسب للإنسان ما قبل المتوسطي، تركزت بالمناطق الداخلية ولم فيها الإنسان الزراعة. أنظر: عمار عمورة، الموجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ربحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 5.

مطوية على المرفقين كي توضع الأيدي قرب الوجه وهذه الوضعية هي بمثابة وضعية النوم العادي.¹

وقد يتميز هذا الطقس الجنائزي بحالة الدفن الفردي كما يمكن أن يكون الدفن زوجي بحيث تكون الجثتين في حالة تقابل وممدودتين إحداها على الجانب الأيسر والآخر على الجانب الأيمن وقد تم العثور على هذا النوع من الدفن في العديد من المقابر كمقبرتي الركينة و غاستيل.²

وعثر في مقبرة رأس العين بومرزوق على هيكل ينام على الجانب الأيسر و الأرجل منطوية أما بالركينة فقد عثر الجنيرال فيد هارب في الجهة الشمالية للمقبرة داخل دولمن على هيكلين نائمين على الجانب الأيسر والوجه موجه نحو المشرق،³ كما وصف لنا وضعية أخرى فقال : "إذ نجد ثلاث هياكل كاملة ، ونجد الجسد منطوي على نفسه ، الركبتين نحو الذقن والأعقاب يلمسون الحوض وتعد هذه السمة الغالبة على الهياكل الكاملة".⁴ (أنظر الملحقان 36 ص 61 ، 37 رقم ص 62)



الملحق رقم 36: وضعيتان منطويتان دفنتا على الجانب لموقع الدوسن

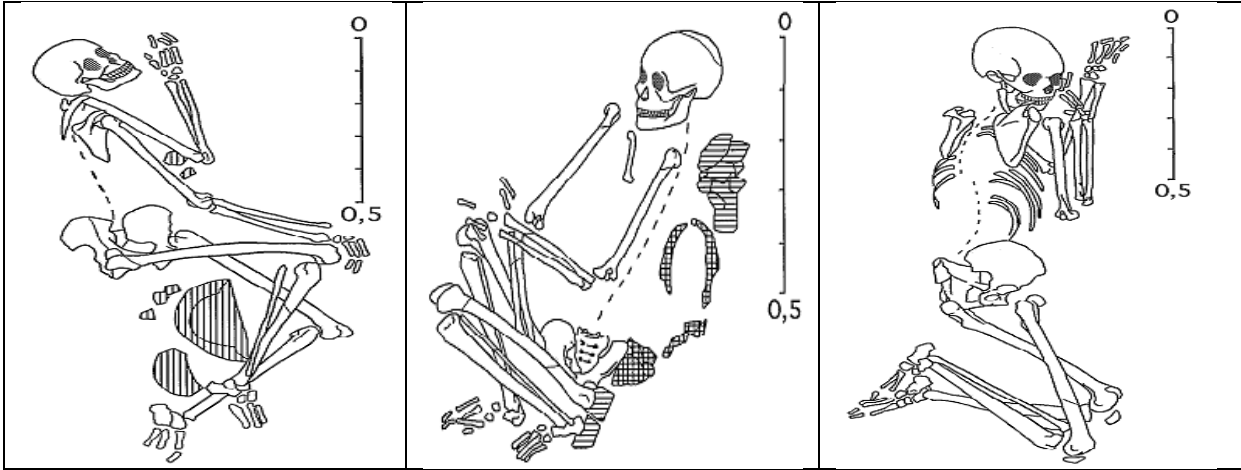
طارق ساحد ، (التعمير البشري ببلاد المغرب)، المرجع السابق، ص 514.

¹ - مراد زرارقة، (المعالم الجنائزية الميغالنية وشبه الميغالنية) ، المرجع السابق ، ص 176.

² - طارق ساحد ، (آثار فجر التاريخ في الجزائر)، المرجع السابق ، ص 208.

³ - عبد المالك سلاطينية، (بصمات فجر التاريخ)، المرجع السابق ، ص 232، 233.

⁴ - عبد المالك سلاطينية، معالم فجر التاريخ بالشرق الجزائري (المدافن الحجرية بالركينة) مر: محمد الصغير غانم ، ط1، المركز الثقافي، الركينة ، 1994، ص 81.



الملحق رقم 37: مختلف أنواع الوضعية الجانبية المنطوية.

مراد زرارقة، (المعالم الجنائزية والهيئات السكنية)، المرجع السابق، ص 304

2- الوضعية الممدودة:

في هذه الحالة يدفن الميت ممددا سواء على جانبه الأيسر أو على جانبه الأيمن أو على ظهره، وقد لاحظ الباحثين ندرة ممارستها في مدافن فجر التاريخ¹ ويتميز هذا النوع في المدافن ذات الحفرة المعروفة في المعالم الجنائزية بجبل مستيري² وقد ذهب **Camps** إلى أن الفينيقيين ثم الرومان³ هم من أدخلوا هذه الوضعية في شمال إفريقيا لأن هذه الوضعية لم تتواجد في المناطق التي لم تخضع للتأثيرات الفينيقية والرومانية.⁴ وقد تم التعرف على هذا النوع في دولمان موقع الركينة وفي جثوة لموقع غاستيل وفي بازينة لموقع جبل مستيري وجثوة لموقع بوغار وضاية تيغلمت.⁵

فمثلا تم العثور في موقع بوشن تم العثور على مجموعة من الهياكل كانت موضوعة على الجنب الأيسر والوجه موجه نحو المشرق علما أن جماجمهم كانت منفصلة عن بقية الهياكل وذلك

¹ - رابح لحسن، المرجع السابق، ص 263.

² - طارق ساحد، (آثار فجر التاريخ في الجزائر)، المرجع السابق، ص 209.

- الرومان: هم من أصل لاتيني وينسبون إلى عاصمتهم روما وهي نواة دولتهم. أنظر: محمد علي دبور، المرجع السابق، ج 1، ص 304³.

⁴ - مراد زرارقة، (المعالم الجنائزية الميغاليتية وشبه الميغاليتية)، المرجع السابق، ص 177.

⁵ - طارق ساحد، (آثار فجر التاريخ بالجزائر)، المرجع السابق، ص 209، 210.

التوجه عموماً من الشرق إلى الغرب مع بعض الانحناءات في المحاور فهذا الأمر قد يفسر بأن رؤوس الجثث قد وجهت بطريقة عنيفة نحو الشرق وانحنت بطريقة تلقائية بعد انحلال الجثة داخل الغرف، أما في سيغوس قد عثر **Thomas** على هيكل كامل لشخص بالغ دفن ممدداً على ظهره وكان رأسه موجه نحو الغرب ووضعت فوق صدره آنية فخارية مقلوبة وهي مصنوعة بالدولاب¹.

وفي موقع الركينة عثر الجنيرال **فيدهارب** على هيكلين نائمين على الجانب الأيسر ووجههما موجهان نحو المشرق بالجهة الشمالية من المقبرة.² (أنظر الملحق رقم 38 ص 63)



الملحق رقم 38: هيكل ممدد من مقبرة غاستيل بتبسة

عبد المالك سلاطنية ، معالم فجر التاريخ ، ص 80.

¹ - مراد زرارقة ، (المعالم الجنائزية والهيئات السكنية)، المرجع السابق، ص 308.

² - عبد المالك سلاطنية، (معالم فجر التاريخ)، المرجع السابق، ص 79، 80.

ج- الوضعية الجنينية:

اهتم العديد من الباحثين بالدفن الجنيني المعروف كذلك بوضعية القرفصاء وهي وضعية تتميز عن باقي الوضعيات المعروفة خلال فجر التاريخ كما اعتبرت نتيجة طبيعة لوضع الجنين في بطن أمه لذا أدخلت ضمن الانشغالات التعبدية،¹ وتمثل في وضعية مثنية ومردودة إلى غاية الجذع وبالتالي يؤدي الانثناء التام إلى فصل العظام وبذلك يحتل الجسم مكانا ضيقا في المدفن حيث تحتك الركبتان بالوجه ويلامس القدمان عظام الحوض ويكون للطرفين العلويين وضعيات مختلفة لكنهما في الغالب موازيان للجذع ويمدد الساعدان واليدان نحو الوجه كما يتميز العمود الفقري بانحناء معتبر،² مما يؤدي في غالب الأحيان للكسر،³

درس الباحثون هذه الوضعية وقدمت في شأها عدة فرضيات أولها تتمثل في كون الغرفة الجنائزية صغيرة إلا أنه يوجد غرف كبيرة الحجم يفوق طولها 1.50 وعرضها 1 متر كما هو الحال في مقبرة سفيان بنقاوس،. فيما تؤكد الفرضيات الأخرى أن وضعية الجنين اتخذت كطريقة للدفن لأن هذه الوضعية الأصلية التي كان عليها الإنسان قبل ولادته،⁴ فيما يرى أصحاب الفرضية الأخرى أن إنسان فجر التاريخ قد كان يخاف من رجوع الميت لإفساده حياة الأحياء.⁵ يعد **Neltnez** أول من عثر على هيكل عظمي قدماء ملونتين إلى الوراء بشدة وذراعه الأيمن متجه في امتداد الجثة وذراعه الأيسر ممدود إلى الصدر في إحدى الجثى المنبثقة بموقع المنقوب في جنوب بسكرة.⁶

عثر في مقبرة سيقوس على هيكل عظمي يلتصق فيه الساق مع ذقن الميت وتلتصق الأعقاب مع عظم الحوض وتكون الأطراف العليا منطوية حيث توضع الأيدي قرب الجمجمة، أما في رأس عين بومرزوق فكان التفرص أقل عنفا حيث تجلب الأطراف العلوية والسفلية إلى الصدر بطريقة

¹ - طارق ساحد، (التعمير البشري ببلاد المغرب)، المرجع السابق ، ص 516.

² - طارق ساحد ، (آثار فجر التاريخ في الجزائر) المرجع السابق ، ص 208.

³ - رابح لحسن، المرجع السابق، ص 263.

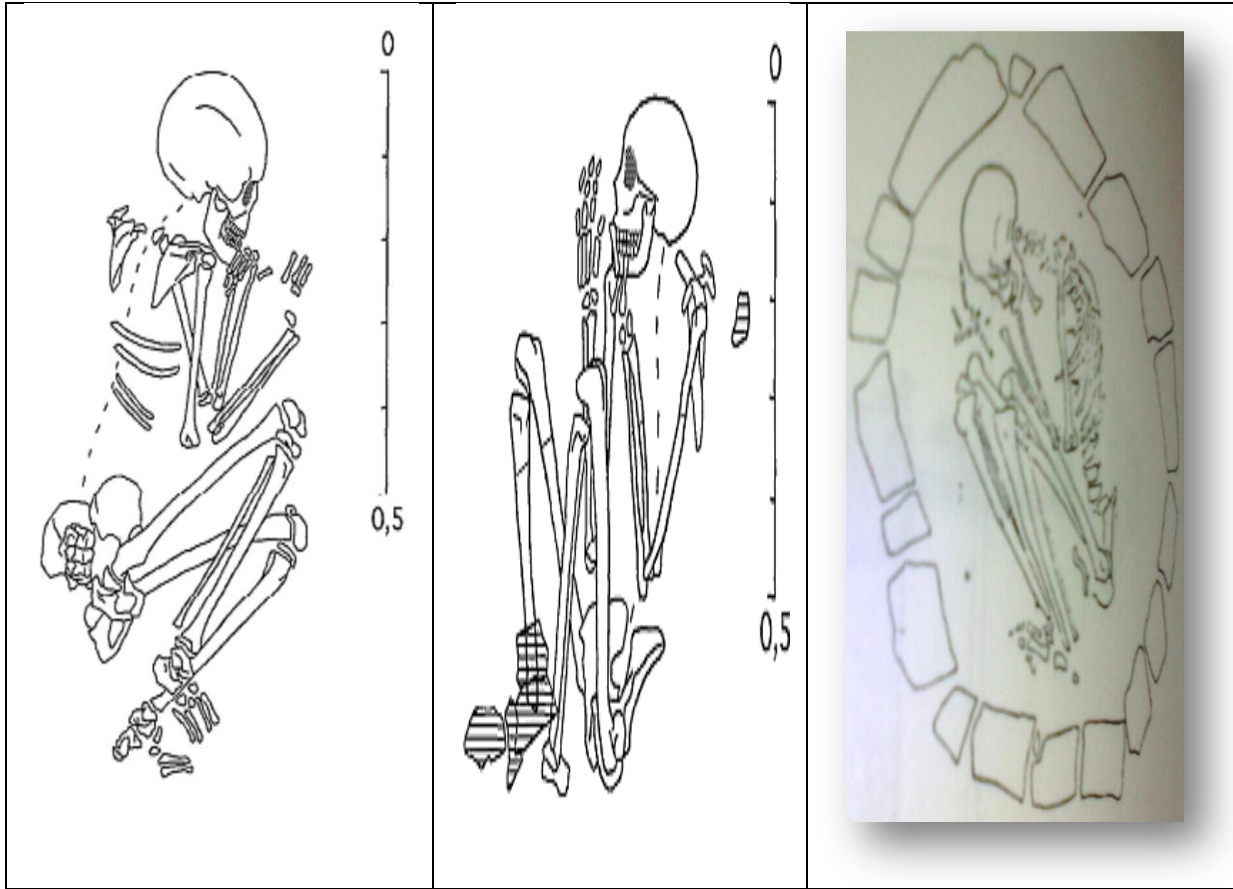
⁴ - طارق ساحد ، (التعمير البشري ببلاد المغرب)، المرجع السابق ، ص 515.

⁵ - رابح لحسن، المرجع السابق، ص 263.

⁶ - طارق ساحد، (التعمير البشري ببلاد المغرب)، المرجع السابق ، ص 516.

مرنة. أما في سراديب سيلا فقد تم العثور على ثلاث هياكل في مساحة ضيقة بعلو يتراوح ما بين 20 إلى 30 سم مما يدل على أنهم دفنوا بهذه الطريقة لكن في وضعية الجلوس فعند انحلال الجثة انحارت مختلف عظام الموتى على بعضها البعض.¹

يقول بيرتي **andré berthier** بأنه تم العثور على موتى في بعض الدولمات مدفونين بشكل مثني بحيث تمس الركبتان الذقنفي منطقة بونوارة وتيديس.² (أنظر الملحق رقم 39 و 40 ص 65)



الملحق رقم 40: هيكلان عظميان يمثلان الوضعية الجنينية)
وضعية القرفصاء).

مراد زرارقة ، (المعالم الجنائزية و التهيئة السكنية)، المرجع السابق، ص 306.

الملحق رقم 39: الوضعية
الجنينية لجثوة في موقع فزان.

رابح لحسن المرجع السابق، ص 365.

¹ - مراد زرارقة، (المعالم الجنائزية الميغالتية وشبه الميغالتية)، المرجع السابق، ص 177.

² - عياني خوخة ، "التعدين القديم في الجزائر"، مجلة الآثار ، العدد 11، معهد الآثار، الجزائر، 2014، ص 106.

II- طرق الدفن

هناك عدة طرق للدفن سواءا أكان عن طريق تجريد العظام من اللحم¹، أو القيام بحرقها،² أو دفن العظام داخل الجرار الفخارية وفي مايلي طرق الدفن:

1- تجريد الجثة من اللحم (dècharnement):

تتمثل هذه العملية في ترك الجثة في الطبيعة أو في الهواء حتى يتفسخ اللحم أو تأكله الطيور الجارحة³ وبعدها تتخلص الجثة من لحمها تجمع العظام وتدفن من جديد،⁴ يسمى هذا النوع من الدفن الثانوي⁵ وفي الغالب كان يتم العثور في المعالم الجنائزية على بقايا عظمية بشرية غير متلاحة ومهمشة وهذا ما أثبتته حفريات موقع نقاوس والتي عثر فيها على بقايا عظمية بشرية في حالة سيئة في شكل شظايا.⁶

إن الحفريات التي قام بها كل من بورقينا والجنرال فيدهارب بينت لنا الوضعية السيئة التي كانت عليها مجموعة كبيرة من الهياكل والتي كانت في الغالب موضوعة بشكل عشوائي وناقصة، وهذه الظاهرة نجدها في بعض قبور التيملوس كما هو الحال في تيملوس واد الورك . كما قام لوجير بدراسة حول سيلا أظهرت جميع الجماجم والهياكل داخل مقابر جماعية والتي بلغت أحيانا 30 جمجمة. وكذلك تم العثور على جمجمتين إحداهما متقنة وبدون عظام الوجه والأخرى كاملة لكن مكسرة ، ونجد كذلك هذه الظاهرة في غاستيل.⁷

¹ - رشيد بورويبة ، قسنطينة، وزارة الإعلام والثقافة ، الجزائر، 1978، ص15.

² - رودريغو مارتين غالان، مناهج البحث الأثري ومشكلاته، تع: خالد غنيم، ط1، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام ، لبنان 1998، ص 203.

³ - تقي الدباغ ، مقدمة في علم الآثار، منشورات دار حافظ، العراق، 1981، ص 130.

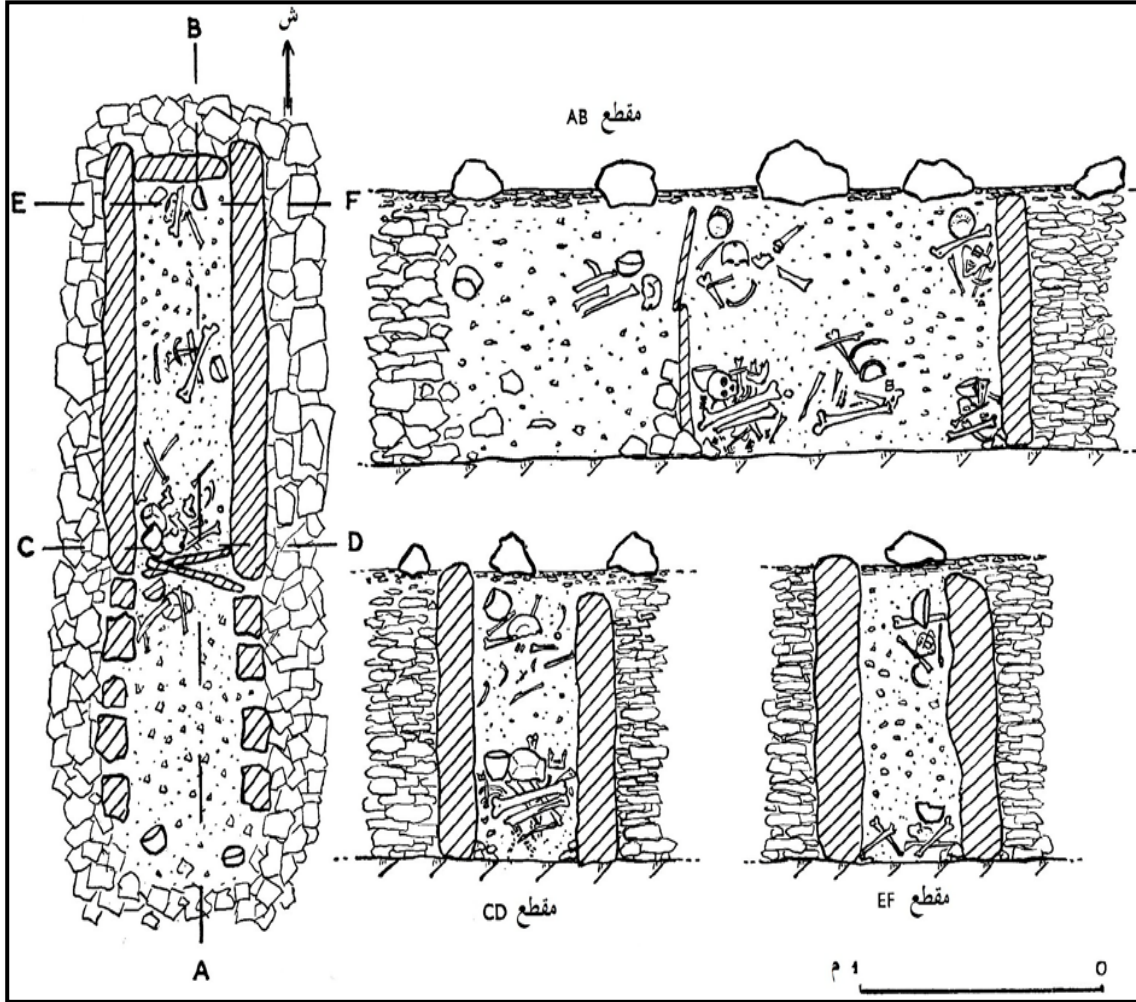
⁴ - ك. إبراهيمي، المرجع السابق، ص 133.

⁵ - المعجم الموحد لمصطلحات الآثار والتاريخ، (إنجليزي - فرنسي - عربي)، مطبعة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس ، 1993، ص210.

⁶ - طارق ساحد ، (آثار فجر التاريخ في الجزائر) ، المرجع السابق ، ص 212.

⁷ - عبد المالك سلاطنية، (بصمات فجر التاريخ) ، المرجع السابق ، ص 234، 235.

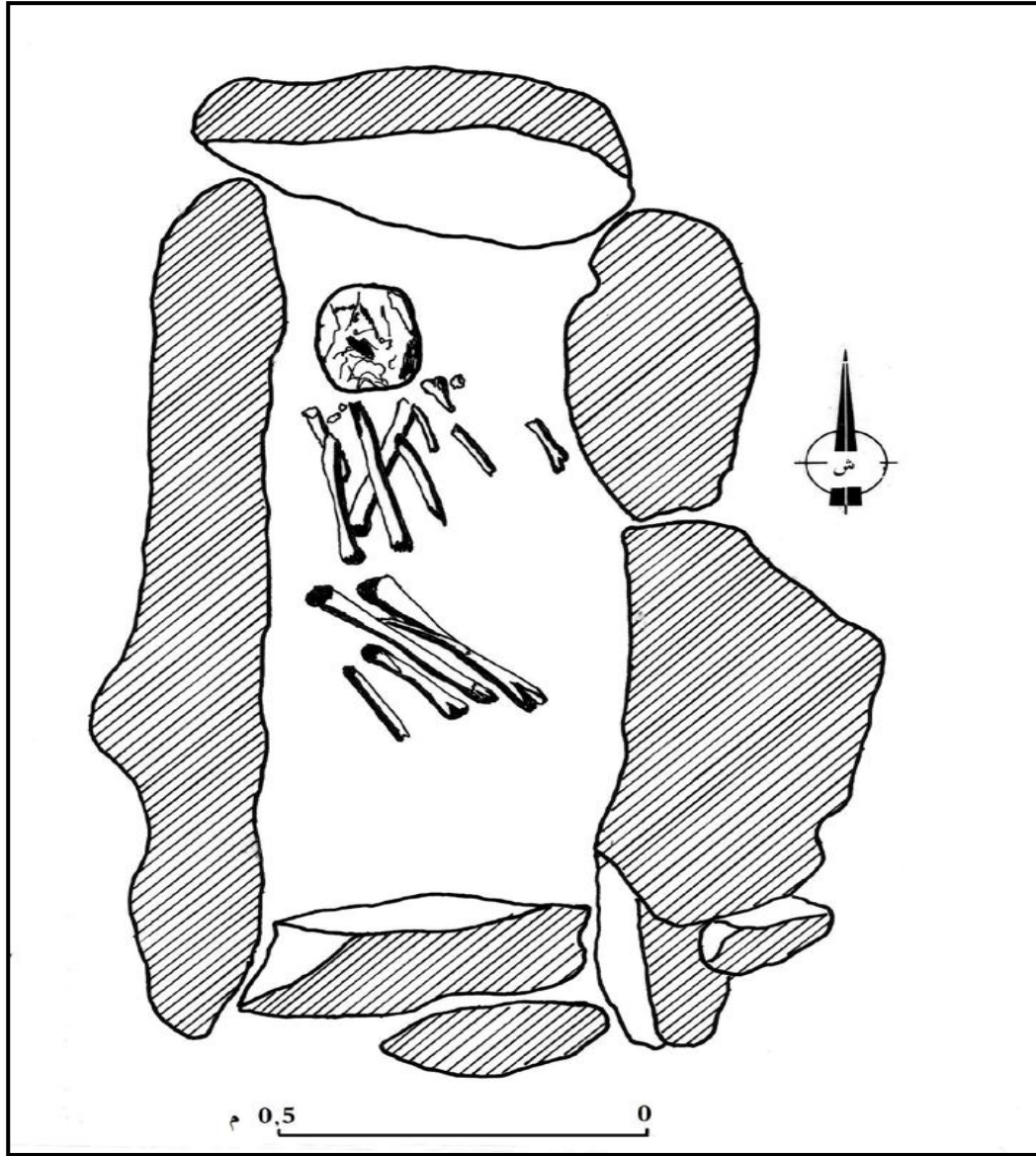
كما تم العثور على عظام بشرية مختلطة يحتمل أن تكون قد جردت من لحمها قبل الدفن ووضعت داخل حوانيت.¹ (أنظر الملحق رقم 41 ص 67 و 42 ص 68)



الملحق رقم 41: بقايا عظمية لغرفة جنائزية عبارة عن بازينة بموقع بونوارة.

طارق ساحد، (التعمير البشري ببلاد المغرب)، المرجع السابق، ص 518.

¹ - محمد الصغير غانم، (المظاهر الحضارية والتراثية)، المرجع السابق، ص 273.



الملحق رقم 42: بقايا عظمية لموقع سفيان

طارق ساحد، (آثار فجر التاريخ في الجزائر)، المرجع السابق، ص 234.

2-الحرق (incinération):

تنتشر هذه العادة الجنائزية في العديد من المواقع الهدف منى عملية الحرق هو التخلص من الأجزاء الطرية في الجسم.¹ وتبقى العظام على حالها وتبدو عليها علامات الحرق² وتسمى هذه الطريقة بالحرق الجزئي والذي مورس في العديد من المقابر كمقبرة بومرزوق التي عثر فيها على عظام جردت من لحمها قبل الحرق.³ وهناك نوع آخر من الحرق ألا وهو الحرق الكلي وفي هذا السياق يذكر بورقيا أنه تم العثور على عظام مكسورة تظهر كأنها محروقة كما تم العثور على عظام محطمة كلياً ومحروقة جداً داخل تربة حمراء بإحدى القبور في موقع الركينة.⁴

هناك عملية أخرى استعملت لدفن الموتى وهي معروفة باسم الترميد والمقصود بها تحويل الجثة إلى رماد ثم ينثر الرماد على كامل مساحة المعلم الجنائزي أو أن يودع داخل الأواني الجنائزية كالكصاع والصحون الفخارية وغيرها وتوضع داخل القبر ، تعد هذه الظاهرة نادرة في بلاد المغرب.⁵

يرجع **Camps** تحليل الهياكل العظمية وانفصال العظام عن بعضها البعض إلى طريقة الدفن التي تركز على إعادة دفن الجثة بعد نزع اللحم ووضع الجثة مدة من الزمن في قبر أولي، أو تركها في الهواء الطلق الطويلة بين القبور الأولية ونهائية.

يرى الباحثون أن عملية تجريد اللحم كانت تتم بطريقتين:

- تجريد طبيعي وذلك بوضع الجثة مدة من الزمن في قبر أولي، أو تركها في الهواء الطلق عرضة للطيور والحيوانات الضاربة.
- تحريق نصف للجثة الغرض منه التخلص في الأجزاء الرخوية.

¹ -عبد المالك سلاطنية،(بصمات فجر التاريخ)، المرجع السابق ، ص235.

² - طارق ساحد، (آثار فجر التاريخ في الجزائر) ، ص 212.

³ -عبد المالك سلاطنية،(بصمات فجر التاريخ)، ص 236،237.

⁴ - عبد المالك سلاطنية، (معالم فجر التاريخ)، المرجع السابق ، ص 11.

⁵ -طارق ساحد،(آثار فجر التاريخ في الجزائر)، المرجع السابق ، ص 212.

حاول الباحثون تفسير هذه الظاهرة **St. Gsell** يرى بأنها مظهر من مظاهر عقيدة الخوف من رجوع الميت لتعكير صفو حياة الأحياء بينما يعتقد **Lageart** أن هذا الطقس جاء استجابة لرغبة الأشخاص حفاظا على متانة العلاقات بين الأفراد والعائلة، فيما يرى **Camps** نقلا عن رابع لحسن أن فيه شعار مؤقت ومحطة هامة ينتقل فيها الميت من عالم الأحياء إلى العالم الآخر.¹

3- الدفن داخل الأواني الفخارية :

هناك نوع آخر من الدفن هو الدفن داخل الجرار الفخارية² فقد تم العثور على هذا النوع من الدفن في سراديب سيلا بحيث عثر **Lageart** على 62 آنية فخارية كل واحدة منها موضوعة قرب جهمجة، وكانت تحتوي هذه الأواني بداخلها على بقايا عظمية صغيرة ومنكسرة يحتمل أن تكون هذه العظام لنفس الأشخاص الذين وجدت جماجمهم موضوعة على جدران السراديب .

وزعت هذه العظام على الآنيات بحيث احتوت 10آنيات على عظام لجماجم مهمشة، و3آنيات على الفكوك السفلية فيما احتوت 24 آنية على الأسنان و11 آنية على الفقرات و آنيتين على عظام الترقوة وآنيتين أخروين على ألواح الكتف و10آنيات على الأطراف العلوية و3آنيات عظام الرسع و9آنيات على السلاميات و11آنية على عظام الحوض و6آنيات على عظام الأطراف السفلية و11 آنية على عظام المشط.³

مما هو متعارف عليه من القدم عند الشعوب هو استعمال المغرة الحمراء في الطقوس الجنائزية بحيث كانت تطلى بها الجثث ففي اعتقادهم أن وضعها على الجثة يساعد على استمرار سريان الدم فيها بحيث تعوض الدم الحقيقي والهدف من ذلك حسب **Gobert** هو إعادة القوة للميت.⁴

¹ - رابع لحسن، المرجع السابق، ص 266، 267.

² - تقي الدباغ، المرجع السابق، ص 130.

³ - مراد زراقة، (المعالم الجنائزية والهيئات السكنية) ، المرجع السابق، ص 309، 310.

⁴ - محمد الصغير غانم، (المظاهر الحضارية والتراثية)، المرجع السابق، ص 384، 385.

وهذا ما يؤكد **Camps** بحيث يقول أن اللون الأحمر يعبر عن لون الدم وهو بمثابة إمداد سحري للحياة خاص بالميت من أجل مواصلة حياة جديدة.¹

أما **St.Gsell** فيرى نقلا عن **محمد الصغير غانم** بأن طلاء المغرة الحمراء هو نوع من الزاد يتركه الأحياء للأموات ، فيما يضيف **Balout** بأن القدماء يعتقدون انه كلما قاومت الجثة عوامل الاضمحلال والفناء كلما شعر الأحياء بالسعادة²

III- الأثاث الجنائزي

إن الاعتقاد الشديد بعالم ما بعد الأموات من قبل المغاربة القدامى دفعهم إلى تزويد مختلف المدافن الحجرية بمهدايا جنائزية سواء كانت هذه الأخيرة عبارة عن أواني فخارية وفي بعض الأحيان يوضع بها طعام³ بالإضافة حلي معدنية كالأساور والخواتم والأقراط وغيرها من الحلي التي كانت تستعمل في الحياة اليومية.⁴

1_الفخار:

إن تواجد الفخار داخل مختلف أصناف المدافن إنما هو دلالة على أن الإنسان كان بحاجة إليه في حياته الأخرى فضلا عن حاجته في الحياة اليومية، بحيث يعتبر تزويد الأموات بمختلف أصناف الفخار إنما هو إيمان قاطع أنهم بحاجة إلى الأكل والشرب وأنه لا يمكن تحقيق ذلك إلا من خلال تقديم هذه الأواني كهدايا جنائزية سواء أكان الغرض منها هو وضع الطعام أو أغراض أخرى.⁵

من خلال الحفريات تم العثور على مجموعة من الفخاريات بحيث عثر على آنية واحدة في موقع وادي تامدة فيما تم اكتشاف ما يقارب 350 آنية فخارية منها 23 آنية مدولة والعدد الباقي

¹ - عبد المالك سلاطينية، (بصمات فجر التاريخ وجذور الهوية الوطنية)، المرجع السابق، ص 240.

² - محمد الصغير غانم، (المظاهر الحضارية والتراثية)، المرجع السابق، ص 385.

³ - مبارك بن محمد الميلي، المرجع السابق، ص 66.

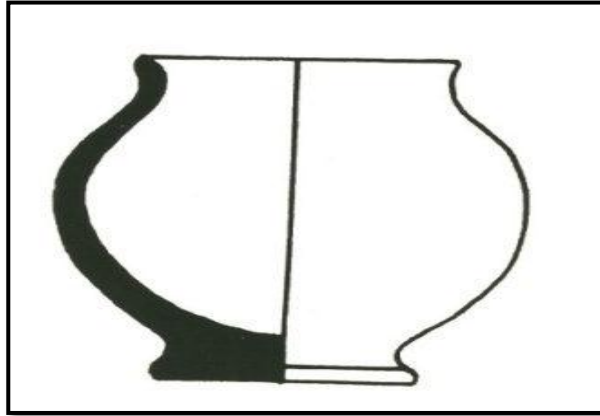
⁴ - عبد المالك سلاطينية، (بصمات فجر التاريخ)، المرجع السابق، ص 241.

⁵ - محمد الصغير غانم، (المظاهر الحضارية والتراثية)، المرجع السابق، ص 279، 280.

مملس في موقع غاسيل بتبسة، والعثور على 148 آنية فخارية في موقع الركينة و61 آنية أغلبها مملسة في موقع تيديس و21 آنية في موقع بنوارة.¹

وقد أفرزت لنا الحفريات الأثرية عدد كبير من الأواني التي استعملت في المدافن و التي من بينها مايلي:

أ- **الأواني النصف بيضوية** وذات الجانب على شكل الحرف S² سميت بذلك لأنها كروية البنية حيث يتساوى ارتفاعها مع مقطعها العرضي،³ وتتمثل هذه الأواني الكؤوس الكبيرة ذات الفتحة المسطحة بحيث عشر على نماذج منها في مواقع عديدة مثل بيلارجيا وكذا قصطل وبومرزوق كما عشر **Pelletier** و **Letourneaux** على آنية من هذا النوع كما عشر **بورقنيا** على واحد أخرى وعشرت السيدة **آلكي** على ثلاث آنيات متواجدة حاليا بمتحف البارود.⁴ (أنظر الملحق رقم 43 ص72)



الملحق رقم 43: نموذج لأواني بيضوية الشكل

مراد زرارقة، (المعالم الجنائزية والتهيئات السكنية)،
المرجع السابق، 271.

¹ - طارق ساحد، (التعمير البشري ببلاد المغرب)، المرجع السابق، ص 525.

² - محمد الصغير غانم، (المظاهر الحضارية و التراثية)، المرجع السابق، ص 276، 277.

³ - مراد زرارقة، (المعالم الجنائزية الميغاليتية وشبه الميغاليتية)، المرجع السابق، ص 162.

⁴ - محمد الصغير غانم، (المظاهر الحضارية والتراثية)، المرجع السابق، ص 276.

ب- الأواني ذات الأطراف المنحنية: وهي أواني تشبه الصحون العميقة وتظهر عليها الحلمات العميقة التي تتحول فيما بعد إلى مقابض حقيقية عثر عليها في موقع سيلا وتديس.

ج- الأواني التي لا تحتوي على المقابض: من بينها الكؤوس (bols) وهي عبارة عن أواني ذات شكل مخروطي¹ جوانبها مائلة جدا محيطها العلوي يعادل تقريبا ضعف معدلها السفلي تستعمل في الشرب عثر عليها في 12 مقبرة.²

كذلك نجد الصحون (Assiettes) وهي أواني مسطحة يكون ارتفاعها دوما أقل من ثلث القطر الكلي وبالتالي تشبه القصاع إلا أن قطرها يفوق 15 سم،³ يستعمل هذا النوع من الأواني لوضع الغذاء،⁴ عثر على نماذج لهذا النوع في كل من سيلا وبوشن ورأس العين بومرزوق وسيلا⁵.

أما القداح (Gobelts) فهي عبارة عن أواني صغيرة الحجم تستعمل للشرب مثل الكؤوس⁶ شكلها مخروطي يتراوح علوها ما بين 6 و16 سم أما قطر فوهتها فيقدر بـ 11.5 سم،⁷ تم العثور على 5 أقذاح في موقع الركينة بحيث وجدت السيدة آلكي قدحين وهما متواجدان الآن في متحف البارود وعثر الجنيرال فيدهارب على قدح، كما عثر بورقينا على قدحين نقلا إلى متحف سان جال رمان بلاني، هذا وقد عثر الطباطب باين Bayen على قدح كذلك في موقع بودرسين بالإضافة إلى مواقع أخرى كموقع بني مسوس وسيلا وتديس وبونوارة.⁸ (أنظر الملحق رقم 44 ص 74)

¹ - محمد زرارقة، (المعالم الجنائزية الميغالتية وشبه الميغالتية)، المرجع السابق، ص 162.

² - محمد الصغير غانم، (المعالم الحضارية في الشرق الجزائري)، المرجع السابق، ص 107.

³ - محمد زرارقة، (المعالم الجنائزية والهيئات السكنية)، المرجع السابق، ص 273.

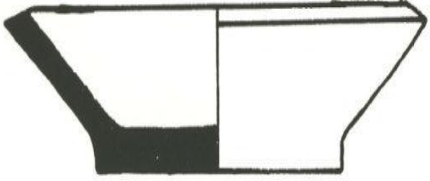
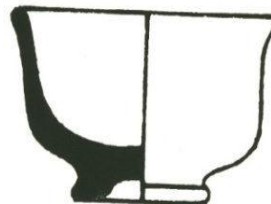
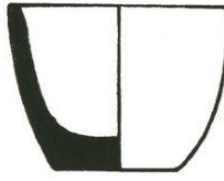
⁴ - محمد الصغير غانم، (المظاهر الحضارية والتراثية)، المرجع السابق، ص 277.

⁵ - مراد زرارقة، (المعالم الجنائزية والهيئات السكنية)، المرجع السابق، ص 273.

⁶ - محمد الصغير غانم، (المعالم الحضارية في الشرق الجزائري)، المرجع السابق، ص 107.

⁷ - مراد زرارقة، (المعالم الجنائزية الميغالتية وشبه الميغالتية)، المرجع السابق، ص 161.

⁸ - محمد الصغير غانم، (المظاهر الحضارية والتراثية)، المرجع السابق، ص 278.

		
صحن	كأس	كأس
		
	قدح	قدح

الملحق رقم 44: مجموعة من الأواني الفخارية التي لا تحتوي على مقابض

مراد زرارقة، (المعالم الجنائزية و التهيئات السكنية) المرجع السابق، ص ص 268، 273.

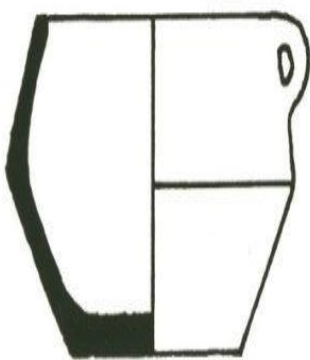
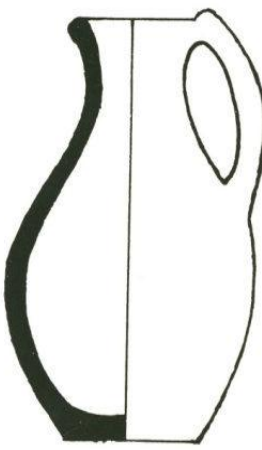
د- الأواني ذات المقابض: ومن بين هذه الأواني الفناجين وهي عبارة عن كؤوس صغيرة تحتوي على مقابض ممددة وجد بسيطة ينعدم فيها العنق عثر على 4 نماذج منها في كل من سيلا ورأس العين بومرزوق.¹

كذلك نجد القداح ذات المقابض Goblet والتي لها نفس المواصفات مع القداح العادية إلا أنها تحتوي على مقابض خفيفة عثر على نموذجين منه في سيلا.

يوجد نوع آخر وهو الأوعية ذات المقابض Pot à mse وهي أواني صغيرة ذات جوانب محدبة ومنعدمة العنق تحتوي على مقابض خفيفة واقعة في النصف العلوي لجسم الآنية عثر على نموذجين منه في سيلا ومنها من تحتوي في جوانبها على كتف وجد نموذج منها في سيلا بالإضافة إلى أخرى تحتوي على عنق ضعيف عثر على 3 نماذج منه في سيلا وبوشن.

¹ - مراد زرارقة، (المعالم الجنائزية والهيئات السكنية)، المرجع السابق، ص 274.

أما الأباريق Cruches فهي عبارة أوعية تحتوي على مقبض حقيقي ينطلق من فوهة الوعاء وينتهي بأعلى جسمه يكون علوها أطول من عرضها عثر على 5 نماذج منها في مقابر رأس العين بومرزوق وبوشن وسيل¹. (أنظر الملحق رقم 45 ص 75)

		
وعاء ذو مقبض 2	وعاء ذو مقبض 1	قداح ذات مقابض
		
	إبريق	وعاء ذو مقبض 3

الملحق رقم 45: مجموعة من الأواني الفخارية التي تحتوي على مقابض

مراد زرارقة، (المعالم الجنائزية و الهيئات السكنية)، المرجع السابق، ص 274، 275.

هـ-الأواني الفخارية صغيرة الحجم: تعد هذه الأواني هي الأصغر حجما من بين الأواني التي تم استخراجها من معالم فجر التاريخ والتي يبدو أنها استخدمت خصيصا لأغراض بحتة لأن صغر

¹ - مراد زرارقة، (المعالم الجنائزية الميغاثية وشبه الميغاثية)، المرجع السابق، ص 164.

حجمها ينفي أنه تم استخدامها في الحياة اليومية للإنسان ، يعد هذا النوع من الفخار من أقدم الأواني بحيث لا يتجاوز علوه 71 ملم كما لا يتعدى عرضها 90 ملم كما أنها خالية من أي رسم عليها كان يوضع هذا النوع من الأواني في القبر كهدايا جنائزية لاعتقادهم أنها تجلب لهم السعادة وتدفع عنهم الشقاء ومن بين هذه الأواني :

الجفان الصغيرة وهي أصغر الأواني الفخارية التي عثر عليها في قبور التيميلوس والدولمن بشمال إفريقيا وهي جد مسطحة جوانبها عمودية ومائلة قليلا تستعمل لوضع العطور يصل علوها أحيانا إلى 15 ملم.¹

أما القصاع الصغيرة فهي من الأواني صغيرة الحجم التي تم العثور عليها في المقابر وهي مسطحة حيث لا يتجاوز ارتفاعها 15 سم قاعدتها مسطحة جوانبها متكونة من شريط أو شريطين من العجينة عثر عليها خلال حفريات **Frobenius** و **Logeart** بمقبرة سيلا وهناك نمط آخر جوانبه تحتوي على كتف يتوسط ارتفاع الآنية عثر على نسخة واحدة في دواميس سيلا.²

وفيما يخص القوارير فهي على نوعين الأول شكل مخروطي له نفس المميزات التي نجدها في الكؤوس وهي صغيرة الحجم يوجد هذا النوع في متحف البار أما النوع الثاني فهو القارورة الأمبوية المسطحة التي تتميز بقلب حافتها نحو الداخل ، كما أن علوها نادر ما يتجاوز 50ملم وجد هذا النوع في قصطل والركينة وسيلا.³

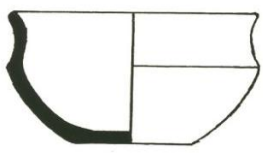
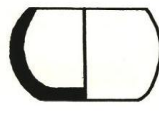
أما الطيسان فهناك ثلاثة أنواع الأول يشبه القصاع الصغيرة إلا أن ارتفاعها يكون أعلى بقليل من قطرها هذا النمط له شكل مخروطي عثر على 7 نماذج منه في كل من رأس عين بومرزوق وسيلا والثاني جسمه أسطواني وأحيانا تكون جوانبه تحتوي على مقبض ممدود وصفها **Camps** بأنها تستعمل لحرق الروائح عثر على 5 نماذج منها في كل من سيقوس وسيلا، أما

¹ - محمد الصغير غانم، (المعالم الحضارية في الشرق الجزائري)، المرجع السابق، ص 83.

² - مراد زراقة، (المعالم الجنائزية الميغاليتية وشبه الميغاليتية)، المرجع السابق، ص 155، 156.

³ - محمد الصغير غانم، (المظاهر الحضارية والتراثية)، المرجع السابق، ص 251.

النوع الثالث فيحتوي على قدم مشكل في الصفيحة العجينة للقاعدة نفسها عشر على نموذجين في سيلا.¹ (أنظر الملحق رقم 46 ص 77)

		
القصاص الصغيرة	الجفان الصغيرة 2	الجفان الصغيرة 1
		
	الطيسان 2	الطيسان 1

الملحق رقم 46: مجموعة من الأواني الفخارية صغيرة الحجم

مراد زرارقة، (المعالم الجنائزية و التهيئات السكنية)، المرجع السابق، ص 266، 273.

2- الحلبي:

بالإضافة إلى الأثاث الفخاري الذي وجد في المعالم الجنائزية هناك أثاث جنائزي آخر يتمثل في الأثاث المعدني الذي أخذ مكانة هامة في الحياة الإحتتماعية منذ القدم خاصة عند المرأة. بحيث ضمت المدافن العائدة إلى فترة فجر التاريخ أثاثا جنائزيا من حلي معدنية كالأساور والخواتم الحديدية والبرونزية²

أ- الأساور و الخلاخل :

4- مراد زرارقة ،(المعالم الجنائزية الميغالتية وشبه الميغالتية)، المرجع السابق ، ص 156.

¹ - مراد زرارقة، (المعالم الجنائزية والهيئات السكنية)، المرجع السابق، ص 267.

² - نسيم بن مبارك ، الصناعة في نوميديا من 203 إلى 46 ق.م ، مذكرة ماجستير — غير منشورة ، قسم التاريخ والآثار ، قسنطينة، 2010، ص 12.

عرفت شعوب فجر التاريخ مجموعة من الحلي تمثلت بالدرجة الأولى في الأساور والخلاخل وهي أدوات شائعة الإستعمال في تلك الفترة ومن خلال الحفريات التي أجريت فقد تم العثور على عدد هائل منها في مقبرة بني مسوس،¹ دون أن ننسى عدد التحف المحفوظة في متحف البارود بالجزائر العاصمة والمقدرة ب 33 تحفة والتي قام بدراستها **Camps**.

و من خلال الحفريات في بعض المقابر تم العثور عدد من الأساور فقد عثر في مقبرة رأس العين بومرزوق على 11 تحفة² منها سوار حديدي واحد عثر عليه كل من **Chabassiere** و **Feraud** و **Pallary** أما في مقبرة بوشن فقد عثر **Chabassiere** على سواران من البرونز، كما عثر **Frobenius** على 15 سوار في موقع سيلا.³

وعثر 22 تحفة في غاستيل و 8 تحف في الركينة و في جبل سي الطاهر عين الباي عثر **Thomas** على 4 أساور وعثر كذلك في مقبرة بونوارة على سواران أحدهما مفتوح ينتهي في الطرفان على شكل رأس ثعبان.⁴ كما عثر في مقبرة سيلا على 5 أساور بهيكل عظمي مجمعة في كل رجل بحيث يعادل وزنها 1450 غ لكل قدم،⁵ كما عثرت **آلكي** على سوار كبير وهو ثقيل بحيث يزن 81 غ وهو عبارة عن حلقة توضع في القدم وهذا النوع من الأساور عادة ما يكون مفتوح وكبير الحجم. وفي هذا السياق يقول **Camps** أن عدد السوار المفتوحة هي الأكثر انتشارا وتعد أساور بني مسوس هي الأقدم.⁶ وما يميزها هو اختلاف أنواعها فمنها المستديرة ومنها والريقة وذات الحزوز وذات شكل رأس ثعبان.⁷ (أنظر الملاحق رقم 47 و 48 ص 79 و 49 ص 80)

¹ -خوخة عياقي، "التعدين القديم في الشمال الجزائري دراسة الأدوات المعدنية المحفوظة في متحف سيرا و البارود"، رسالة الماجستير، غير منشورة، قسم الآثار، الجزائر، 2002، ص 49.

² - نفسه، 227.

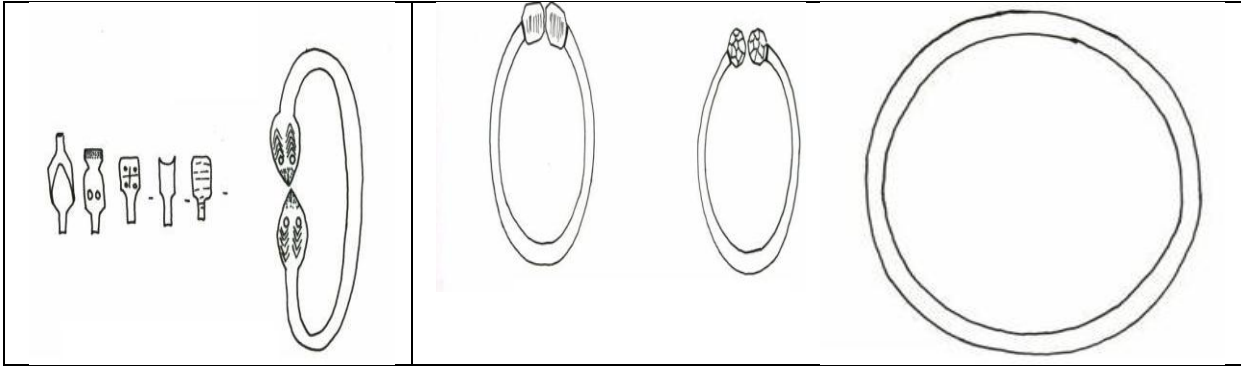
³ - مراد زراقة، (المعالم الجنائزية والهيئات السكنية)، المرجع السابق، ص 259، 260.

⁴ - طارق ساحد، (آثار فجر التاريخ في الجزائر)، المرجع السابق، ص 227.

⁵ - خوخة عياقي، (التعدين القديم في الشمال الجزائري) المرجع السابق، ص 49.

⁶ - محمد الصغير غانم، (المعالم الحضارية في الشرق الجزائري)، المرجع السابق، ص 111.

⁷ - طارق ساحد، (آثار فجر التاريخ في الجزائر)، المرجع السابق، ص 227.



الملحق رقم 47:

نماذج لأساور بنهايات

شبه ثعبان

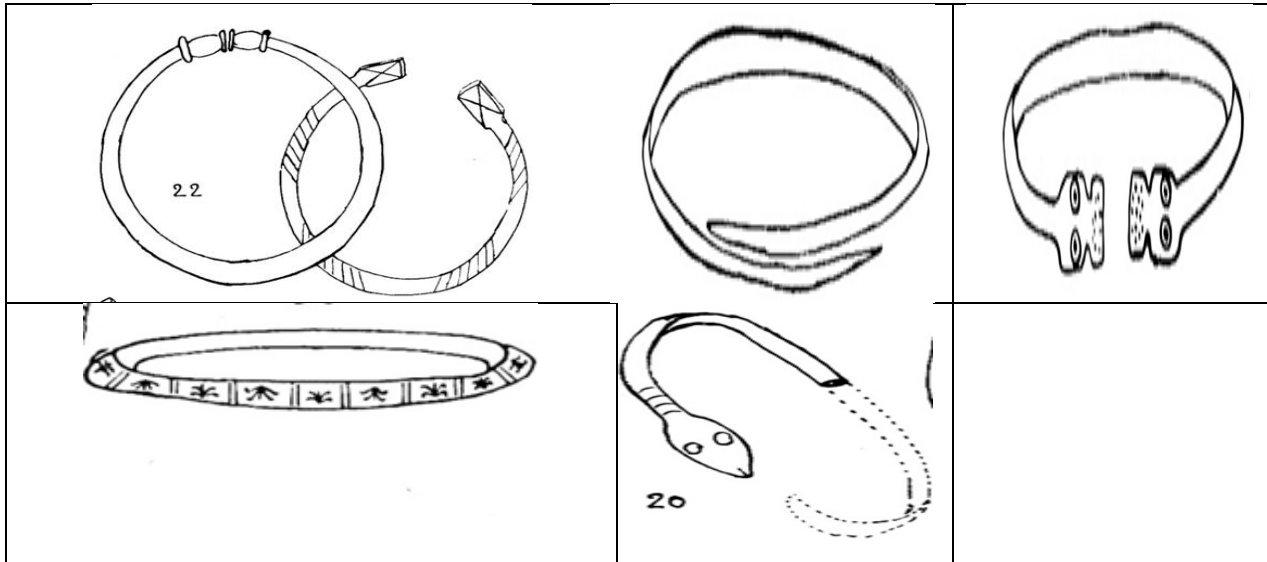
نماذج لأساور بنهايات

منفتحة

نماذج من أساور مغلقة

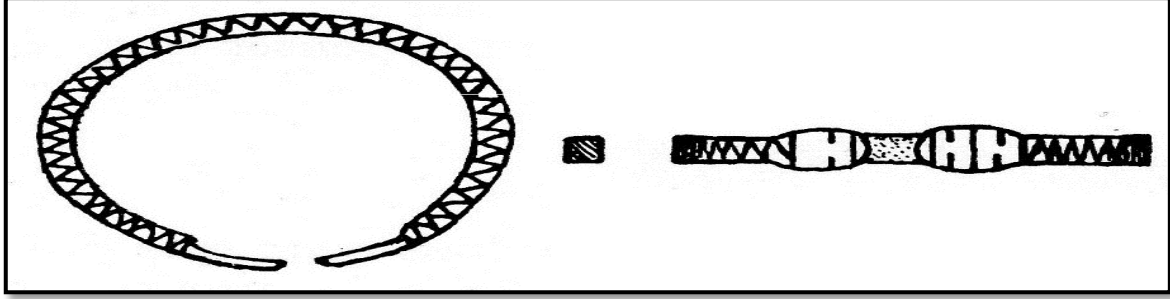
نماذج لأنواع من الأساور

خوخة عباتي، (التعدين القدم في الشرق الجزائري)، المرجع السابق، ص50.



الملحق رقم 48: أهم الأساور والخلخل لمقبرة بني مسوس.

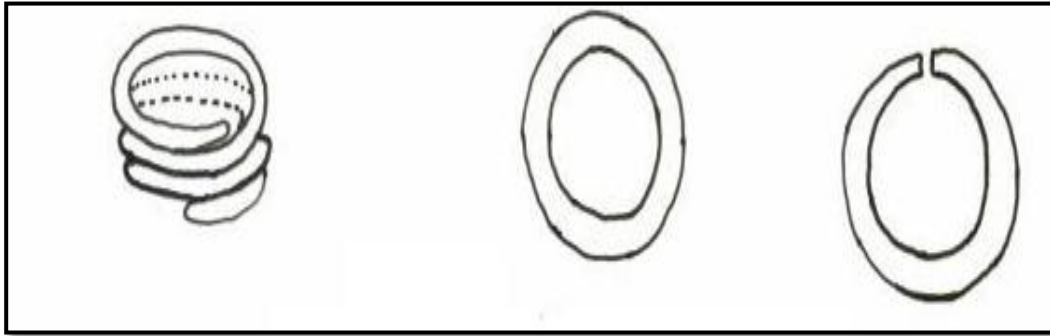
طارق ساحد، (التعمير البشري ببلاد المغرب)، المرجع السابق، ص245.



الملحق رقم 49: سوار مزخرف في موقع بونوارة

مراد زرارقة، (المعالم الجنائزية والهيئات السكنية)، المرجع السابق، ص 298.

ب- الخواتم : يعد هذا النوع من الحلبي في محطات فجر التاريخ بشمال إفريقيا قليلا ونادر أما مادته فعادة ما تكون من البرونز لحديد¹ وقدر عددها حوالي 23 خاتم² بحيث عثر كل من **Feraud** و **Chabassiere** و **Pallary** على 5 خواتم في رأس العين بومرزوق كما تك العثور على 8 خواتم خلال حفريات **Frobenius** و **Logeart** بالإضافة إلى خاتم واحد في مقبرة بونوارة.³ (أنظر الملحقين رقم 50 ص 80 و 51 ص 81)



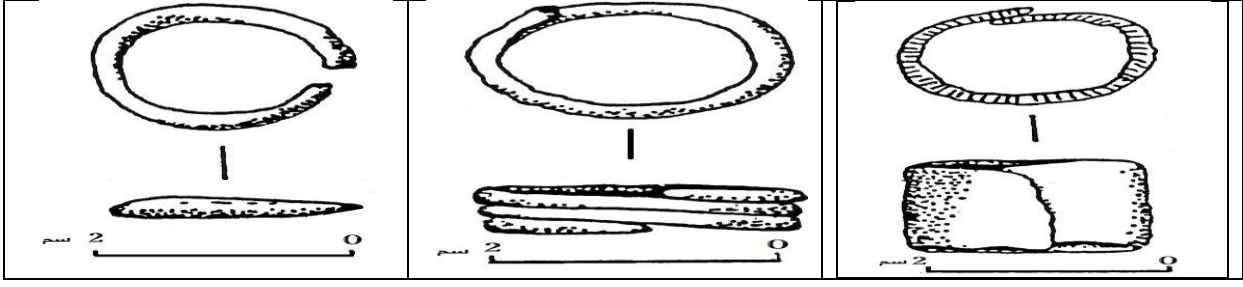
الملحق رقم 50: نماذج من الخواتم

خوخة عياني، (التعدين القديم في الشرق الجزائري)، المرجع السابق، ص 52.

¹ - محمد الصغير غانم، (المظاهر الحضارية والتراثية)، المرجع السابق، ص 283.

² - طارق ساحد، (آثار فجر التاريخ في الجزائر)، المرجع السابق، ص 228.

³ - مراد زرارقة، (المعالم الجنائزية والهيئات السكنية)، المرجع السابق، ص 261، 259.

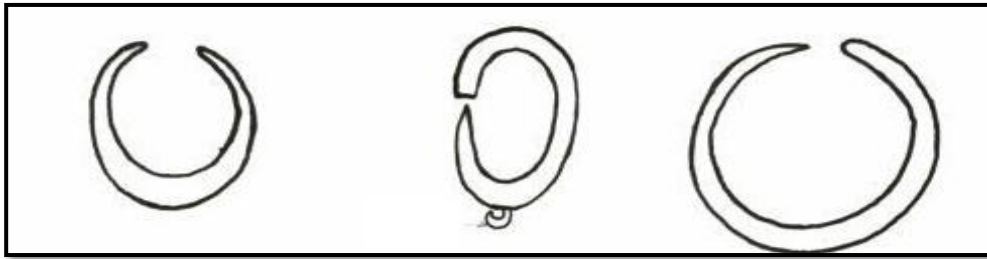


الملحق رقم 51: نماذج لخواتم بموقع الركينة

طارق ساحد، (آثار فجر التاريخ)، المرجع السابق، ص 244.

ج- الحلقات والأقراط:

تعد هذه الأشكال الأكثر عددا وأشكالا عن باقي المرفقات الجنائزية وتتمثل في حلقات بسيطة ومفتوحة ذات أشكال دائرية وبيضوية أطرافها نحيفة لتخترق بسهولة في الأذن، وقد تم العثور على 36 حلقة في مقبرة غاستيل و 19 حلقة في مقبرة أما بالنسبة للأقراط فهي أيضا متنوعة وقد تم إيجادها في مقبرة بني مسوس¹، وعثر كذلك **Thomas** على قرط أذن في جبل سي الطاهر بعين الباي وعثر كذلك في بونوارة على قرط آخر.² (أنظر الملحقين رقم 52 ص 81 و 53 ص 82).

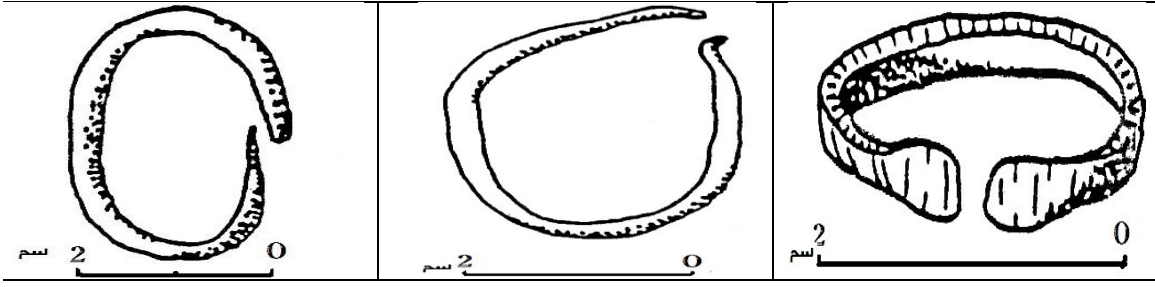


الملحق رقم 52: نماذج من أقراط الأذن

خوخة عياتي، (التعدين القديم في الشرق الجزائري المرجع السابق، ص 52).

¹ - طارق ساحد، (التعمير البشري ببلاد المغرب)، المرجع السابق، ص 248.

² - مراد زراقة، (المعالم الجنائزية والهياكل السكنية)، المرجع السابق، ص 260، 261.



الملحق رقم 53: نماذج من الحلقات والأقراط

طارق ساحد، (التعمير البشري ببلاد المغرب)، المرجع السابق، ص 250.

د- عناصر أخرى:

تتمثل العناصر الباقية في عناصر النسق من قشور بيض النعام، وأبازيم ومدليات بالخطوط البرونزية وقطع برونزية مبهمة وحلقة حزام أما المدليات فهي قليلة جدا تم التعرف عليها في كل من الركينة بجيث وجدت قرب جمجمة وأخرى في موقع عين الصفراء وفي مشروع الصفا بتيارت. وفيما يخص الأبازيم فهي عبارة عن دبابيس أو مساسك الأمان يستعمل للتثبيت¹ عثر على هذا النوع في حفرة عين الحمام بالقرب من نقاوس كما عثر على نموذج في مقبرة بني مسوس وكذا في موقع قرطوفة بتيارت،² وكذلك عثر في مقبرة غاستيل وفي مقبرة سيقوس وهي نوعين الأول مزود بحامل المثبت أما الأخرى فهي في شكل أوميغا³ أما حلقة الحزام فلم يعثر إلا على نموذجين فقط ووجد واحد منها في مقبرة سيقوس وهو مصنوع من مادة البرونز وآخر عثر عليه في مقبرة رأس العين بومرزوق من مادة الحديد.⁴

كذلك هناك نوع آخر يعرف بالذؤابات وهي حلقات صغيرة تكون في الغالب ذات ممر معتبر بحيث تنظم هذه الحلقات داخل سلك من البرونز وقد عثر على هذا النوع من الحلقات في دولن

¹ - خوخة عياتي، (التعدين القديم في الشمال الجزائري)، المرجع السابق، ص 53.

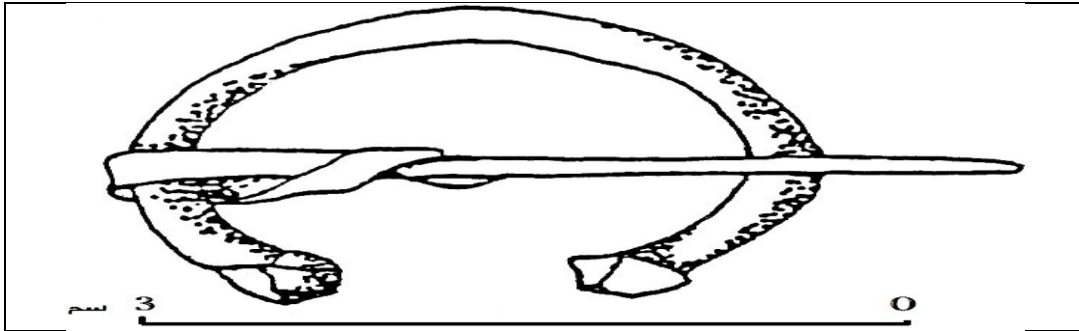
² - طارق ساحد، (آثار فجر التاريخ في الجزائر)، المرجع السابق، ص 229.

³ - خوخة عياتي، (التعدين القديم في الشمال الجزائري)، المرجع السابق، ص 53.

⁴ - طارق ساحد، (التعمير البشري ببلاد المغرب)، المرجع السابق، ص 251.

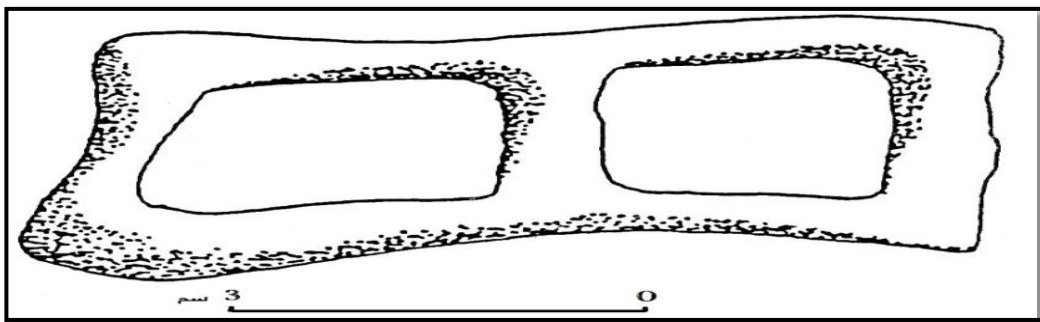
مقبرة الركينة أين اكتشف هيكل بعنقه سلك من البرونز به حلقات صغيرة وسميكة تعرف بالذؤابات وهي تحمل ثقب ضيق في المركز.¹

بالإضافة إلى ذلك هناك نوع آخر من الحلبي وهو عبارة أصداف بحرية ممثلة في المحارات المثقوبة قصد التعليق والتي عثر عليها توماس في إحدى مدافن جبل سي الطاهر بعين الباي ، كما تم العثور على عدد من المصاقل في الشرق الجزائري وخاصة موقع الركينة خلال حفرة **J.Alquier** وهذه المصاقل هي عبارة عن أصداف صغيرة مثقوبة أو ثقت عن طريق كشطها.² (أنظر الملاحق رقم 54 و 55 و 83 و 56 و 58 ص 84)



الملحق رقم 54: إنزيم لمقبرة بني مسوس.

طارق ساحد، (التعمير البشري ببلاد المغرب)، المرجع السابق، المرجع السابق، 252.



الملحق 55: حلقة حزام لمقبرة سيقوس

طارق ساحد، (آثار فجر التاريخ في الجزائر) ، المرجع السابق، ص 246.

¹ - خوخة عياني، (التعدين القديم في الشمال الجزائري)، المرجع السابق ، ص 51.

² - مراد زرارقة، (المعالم الجنائزية والهياكل السكنية)، المرجع السابق، ص 301.



الملحق رقم 56: نماذج من الدؤابات

عياقي خوخة، (التعدين القديم في الشرق الجزائري)، المرجع السابق، ص 298.



الملحق رقم 57: نموذج للوجه الظهري والبطني للمصقلة

مراد زرارقة، (المعالم الجنائزية والهيئات السكنية)، المرجع السابق، ص 300.

يمكن القول أن إنسان فجر التاريخ كان يؤمن بحياة ما بعد الموت لذلك عمد إلى بناء المدافن التي اعتبرها مسكنه الثاني، بحيث اختلفت وضعيات الدفن وطرقه كما قام الإنسان بتزويد هته الأخيرة بمجموعة من الأثاث الجنائزي سواء أكان أثاث فخاري أو مواد معدنية . ظننا منه انه سينتفع بها



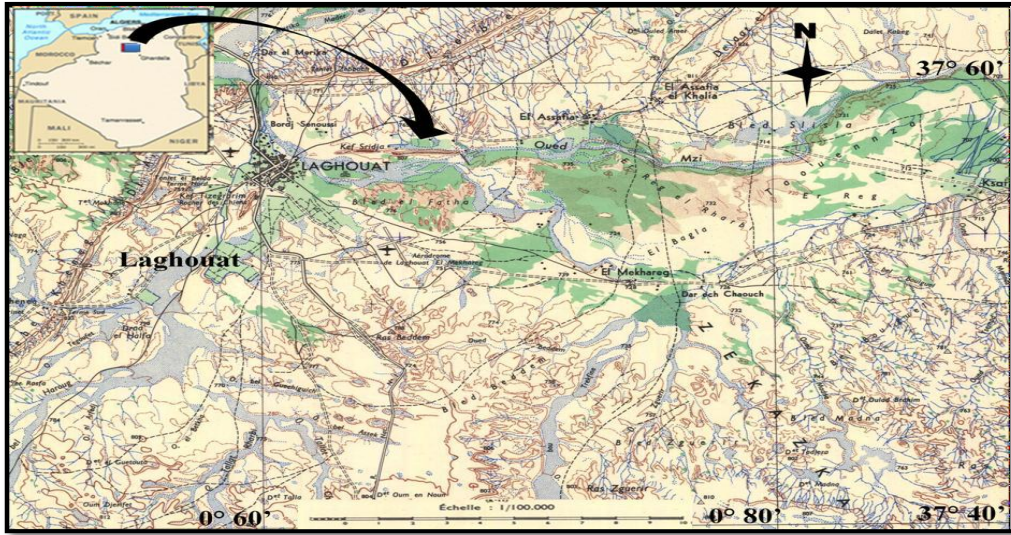
الفصل الرابع



I-الإطار الطبيعي والجغرافي

تمتلك الأغواط موقع استراتيجي هام إذ أنها تعتبر بوابة الصحراء فهي تمثل نقطة عبور للقوافل التجارية من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب،¹ كما تعتبر كذلك منطقة فاصلة ما بين الأطلس التلي والأطلس الصحراوي،² إذن فهي تقع بين سفوح جبال الأطلس الصحراوي في الشمال وتمتد إلى الهضاب الصحراوية في الجنوب أراضيها منخفضة من جهة ومرتفعة من جهة أخرى،³ وهي تبعد عن العاصمة بجوالي 448 كلم يحدها من الشمال تيارت ومن الغرب البيض أما من الشرق فتحدها غرداية.⁴

أما فلكيا فهي تقع على دائرة عرض 48-30° شمالا وخط طول حوالي 3° شرقا.⁵ (أنظر الملحق رقم 58 ص 86)



الملحق رقم 58: تمثل الموقع الجغرافي لولاية الأغواط.

أحمد حمدي ، المرجع السابق، ص 6.

- 1- محمود علالي، الحركة الإصلاحية في الأغواط، وزارة الثقافة، الجزائر، 2008، ص 27.
- 2- عبد الحميد علاوة، تطور المسكن الواحاني منزل سي الحواس نموذجا، دار الساحل الجزائر 2008، ص 108.
- 3- أحمد حمدي ، دراسة أثرية لنقوش صخرية جديدة محطات (فيجة السبع - كاف الرمل - الفرشة - بوزرطالة) بمنطقة جبال عمور - الأغواط- ، رسالة ماجستير، غير منشورة، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2011- 2012، ص 7.
- 4- علي حملاوي، نماذج من قصور منطقة الأغواط دراسة تاريخية أثرية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2006، ص 67.
- 5- مداني لبتر، الأغواط صفحات من الحضارة والتاريخ ط1، دار هومة، الأغواط، 2005، ص 13.

أما الشبكة المائية تتمثل في الوديان والتي من أهمها وادي مزي الذي ينبع من جبال عمور غربا ويتجه نحو الشرق بعد اجتيازه لمنطقة الأغواط بحيث يأخذ اسما آخر وهو وادي جدي الذي يعبر جزء كبير منه واحات الزيبانثم يصب في شط ملغيغ،¹ وهناك أودية أخرى وهي عبارة عن أودية فرعية منها وادي محقين الذي وجد غرب الولاية ووادي مساعد الذي يوجد غرب الولاية،² وقد كان لي هذه الوديان دور كبير في سقي المزروعات والبساتين التي تتواجد عبر السهوب الواسعة و الجبال الشاخنة. أما بالنسبة لاحتياجاتها في الحياة اليومية فقد كان سكانها يعتمدون بشكل أساسي على المياه الجوفية والسدود المتوفرة بكثرة في المنطقة خاصة بمنطقة تاجموت.³

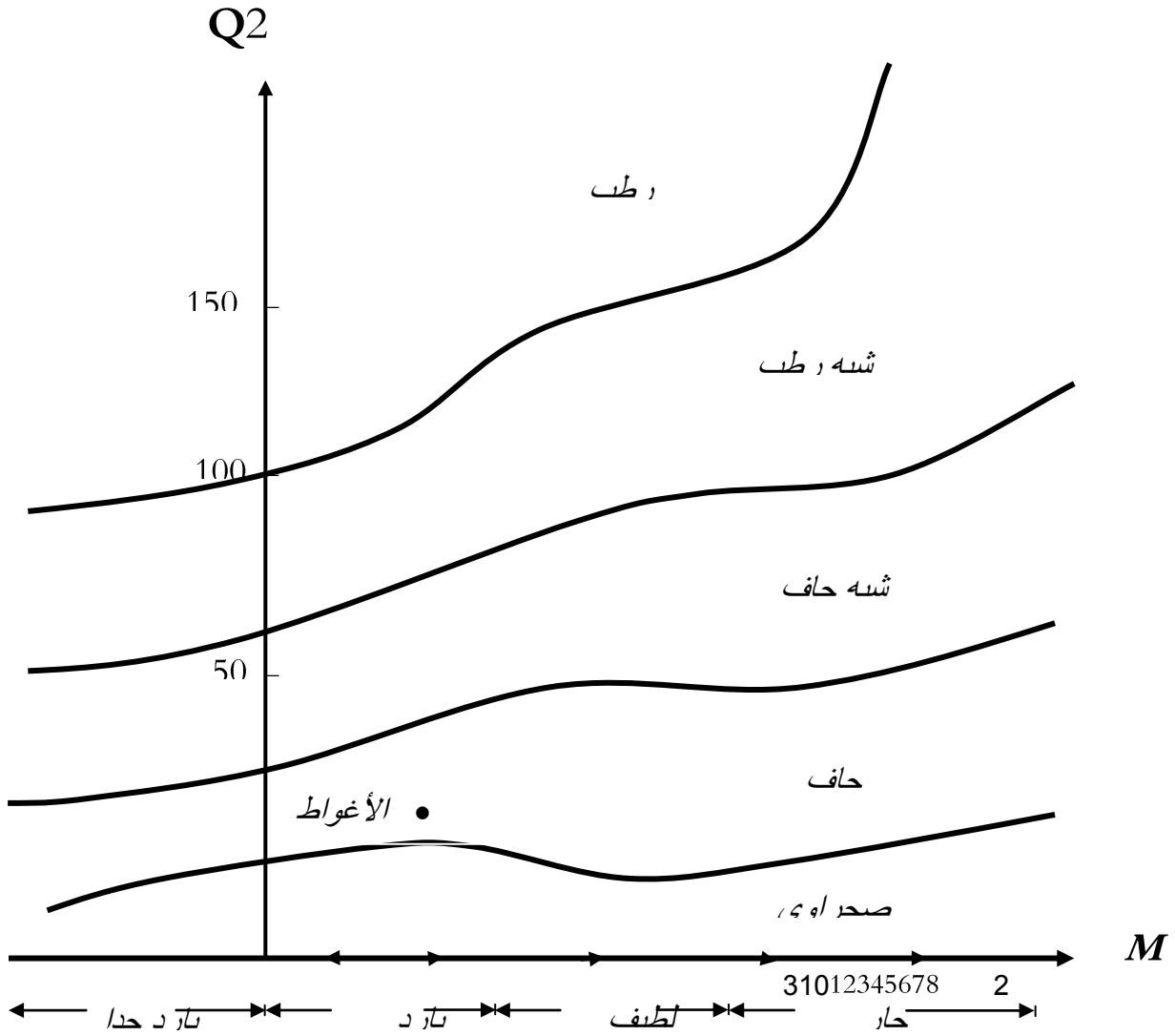
وفيما يخص مناخ المنطقة فهو مناخ قاري إذ انه يتميز بالحرارة صيفا والبرودة شتاءا ويتميز شتاءه بالجليد أما درجات الحرارة تصل أحيانا تحت الصفر، ونستدل بذلك على المنحنى المناخي للباحث **Emberger** الذي قدم لنا توضيحا أكثر لمناخ المنطقة بحيث رمز للمعدل الأدنى لدراجات في الشهر الأكثر برودة بالحرف س و لمعادلة التساقط Q2 بالحرف ع⁴، (أنظر الملحق رقم 59 ص 88)

¹ - سليم نجاعي، الأغواط، ط1، وزارة الثقافة، الجزائر، 2011، ص 6.

² - أحمد حمدي، المرجع السابق، ص 12.

³ - سليم نجاعي، المرجع السابق، ص 6.

⁴ - أحمد حمدي، المرجع السابق، ص 14.



الملحق رقم 59: منحنى بياني يوضح مناخ ولاية الأغواط حسب الباحث Emberger.

أحمد حمدي ، المرجع السابق، ص 13.

كما أنه تمّ على المنطقة بين الفترة والأخرى زواجر رملية تستفحل في سنوات الجفاف مما أدى إلى تكوين بعض الكثبان الرملية خارج المدينة في الجهة الشمالية وقد تم إزالتها في السنوات الأخيرة وأقيمت مكانها منشآت عمرانية.¹

أما بالنسبة للغطاء النباتي فقد اشتهرت الأغواط ببساتينها التي نبتت فيها خيرات كثيرة من تين ورمان وعنب وعدة أنواع من الخضر والفواكه،¹ بالإضافة إلى وجود الأعشاب كالحلفاء

¹ - مداني لبتر، المرجع السابق، ص 15.

stipatenacissima والأعشاب الطيبة والتي من أشهرها الرتم الذي يكثر على ضفاف الأودية Retama و Retm والفستق الأطلسي pistachiaatlantica و شجرة العناب Zizyphus lotous وذلك لأن منطقة الأغواط تعتبر مكان رعوي.²

III- المعالم الجنائزية بمنطقة الأغواط

تعتبر منطقة الأغواط من بين المناطق التي تحتوي على كثير من المعالم الجنائزية إلا أنها لم تخضع لي دراسات وأبحاث بشكل كبير مثل باقي المناطق الأخرى ولا نعرف شيئا عن الأبحاث التي أجريت في المنطقة سوى ما جاء به **E.pothier** عن موقع تيلغمت الواقع في الجنوب، بالإضافة كذلك للحفريات التي أجريت في المنطقة والتي تمثلت في العديد من عمليات التحري بحيث كانت بدايتها في سنة 2000 اسفرت نتائجها على الكشف العديد من المواقع المشككة أساسا من الجثى والبازينات بضواحي الأغواط ومن أهم مواقعها الحويطة والميلق وعين الركوسة وتاجموت وبريدة وخاصة وادي القريب من جبل عمور وتعتبر هذه المواقع من أغنى المواقع في منطقة الأغواط حيث تتوزع على ضفاف الوادي وفي أعالي الجبال.³

أما في سنوات 2005-2007-2008 فقد تم القيام بأعمال أخرى اكتشفت من خلالها مواقع عديدة وجديدة بمنطقة الأغواط بجبل الميلق و الحويطة ووادي مزي وغيرها.⁴ ومن خلال زيارتنا للمتحف البلدي⁵ استفسرنا على العديد من المعلومات حول المعالم الجنائزية بالمنطقة فأكد لنا صاحب المتحف محمد قدور أنه توجد بمنطقة الأغواط حوالي 750 معلم جنائزي 94 منها بمنطقة الميلق، أغلبها من نوع تميلوس والبازينات أما الدولن فنادر جدا فيما تنعدم الأنواع الأخرى تماما.⁶

¹ - محمود علالي، المرجع السابق، ص 28.

² - أحمد حمدي، المرجع السابق، ص 14.

³ - طارق ساحد، (آثار فجر التاريخ)، المرجع السابق، ص 172

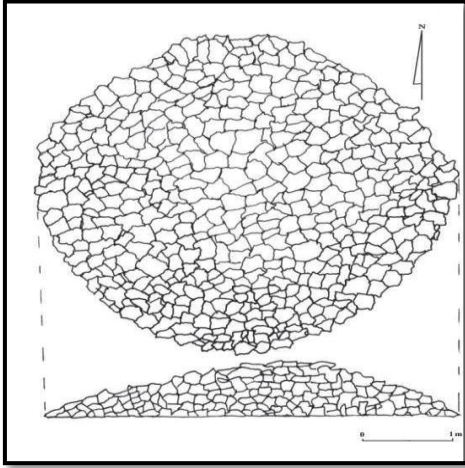
⁴ - بدر الدين سلاحة، المرجع السابق، ص 11.

⁵ - المتحف البلدي: هو عبارة عن كنيسة بنيت سنة 1900 ، سميت بكنيسة القديس هيلاريون تتميز بطراز معماري يجمع بين البيزنطي والأندلسي الجديد حيث استمرت بأداء الوظيفة التبشيرية في العهد الفرنسي إلى غاية 1978م لتتحول فيما بعد إلى مكتبة إلى غاية 1988، ومن سنة 1994 إلى 1998 أصبحت مقر لمديرية الثقافة وبعد خمس سنوات أصبحت متحف بلدي.

⁶ - معلومة صادرة عن المتحف البلدي، 05.05.2016.

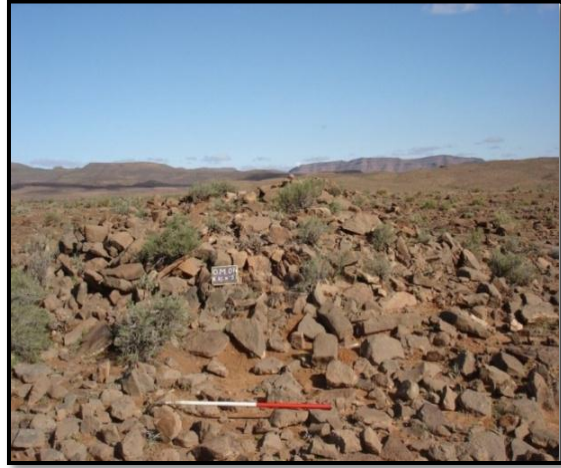
ومنطقة الأغواط لم تعرف سوى المعالم التي قمنا بذكرها سابقا وهذه المعالم سنحاول أن نوردتها في مايلي:

1-الجتوة:يوجد نوعان من الجتوة الأولى عبارة عن حثوة بسيطة عثر عليها بكاف الجدر بوادي مزي خلال حفريات ماي 2008 ونموذج ذلك إحدى الجثوات التي لا تحتوي على غرفة جنائزية قطرها ما بين 7.30 إلى 8.70متر أما ارتفاعها 1.20م أما حجارتها فمخلوطة مع الرواسب الرملية والطينية عثر فيها على الرخويات والحلزون وبعض شظايا العظام أما النوع الثاني فهو الجتوة ذات الشكل المبلط¹. والجتوة ذات صندوق الموجودة بمقبرة تيلغمت (أنظر الملاحق رقم 60 و 61 ص 90 و 62 ص 91)



الملحق رقم 61:مخطط
لجتوة بسيطة بموقع وادي مزي

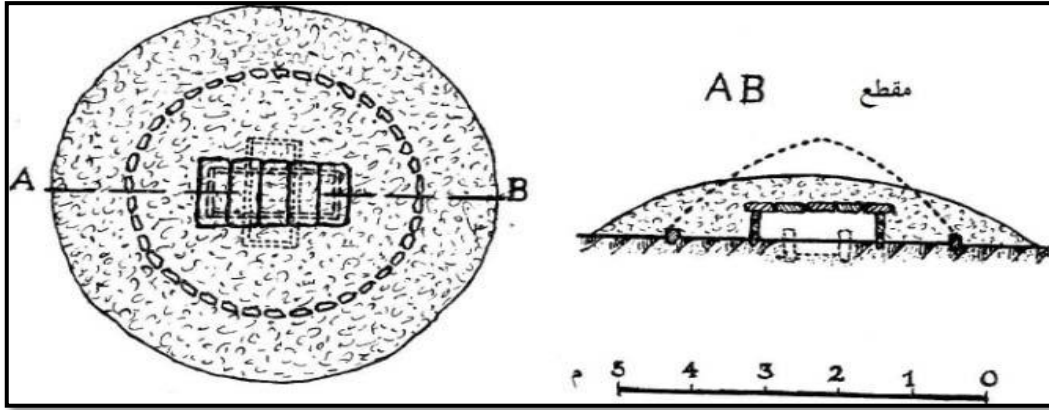
Aziz tariksahed, opcite, 581.



الملحق رقم 60:جتوة بسيطة بموقع
وادي مزي

Ibid, 581.

¹ - Aziz tariksahed, "le nècropole megalithique de kefdaer. Oued m'zi des amour", centrostu idipreistoria e archeologia onlus, milano, 2014, p 582.



الملحق رقم 62 : مخطط لجثوة ذات صندوق لموقع تلغمت بالأغواط

عزيز طارق ساحد، (التعمير البشري ببلاد المغرب)، المرجع السابق، ص 145.

2- البازينة: تعتبر كذلك البازينة من بين الأنواع الموجودة في المنطقة بحيث يوجد نوعان منها هما البازينة ذات القاعدة الأسطوانية الموجودة بوادي مزي والبازينة ذات المدرجات الموجودة في كاف الجدر وأم الرجوم. (أنظر الملحق رقم 63 ص 91 و 64 و 65 و 66 ص 92 و 67 و 68 ص 93).



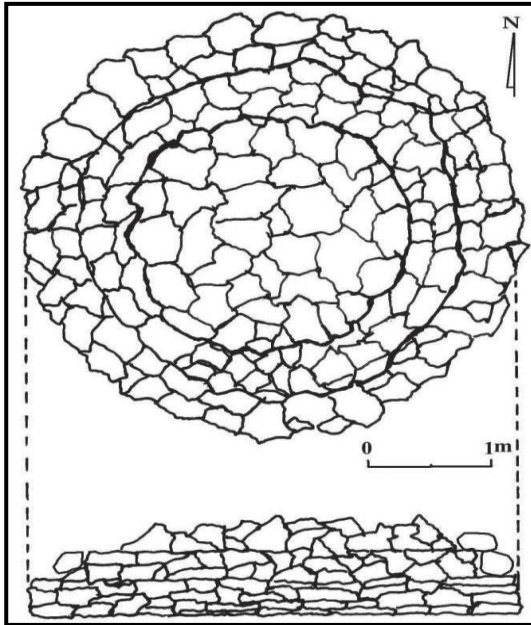
الملحق رقم 63: بازينة مدرجة لموقع أم الرجوم بوادي مزي

Aziz tariksahed, opcite ,P581.



الملحق رقم 64 : بازينة في منطقة وادي مزي

زيارة ميدانية لمنطقة وادي مزي بالأغواط، 10/05/2016، 12:20



الملحق رقم 66: مخطط لبازينة مقبية

بكاف الجدر

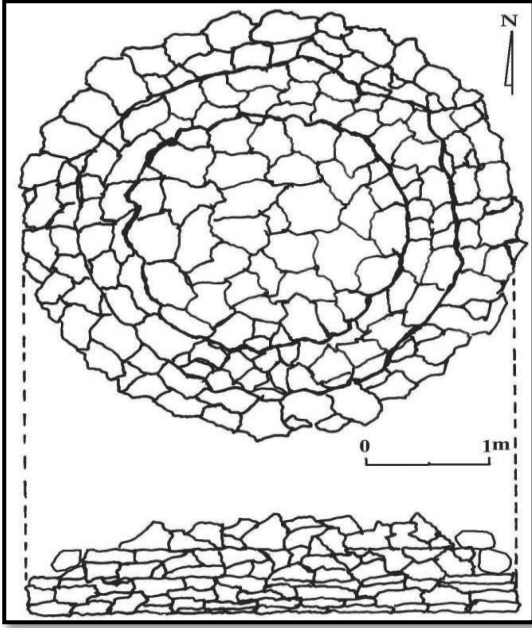
Aziz tarikshahed, op, cite, p582



الملحق رقم 65: بازينة مقبية بكاف

الجدر

Ibid, p582.



الملحق رقم 68: مخطط لبازينة ذات
قاعدة ذات أسطوانية

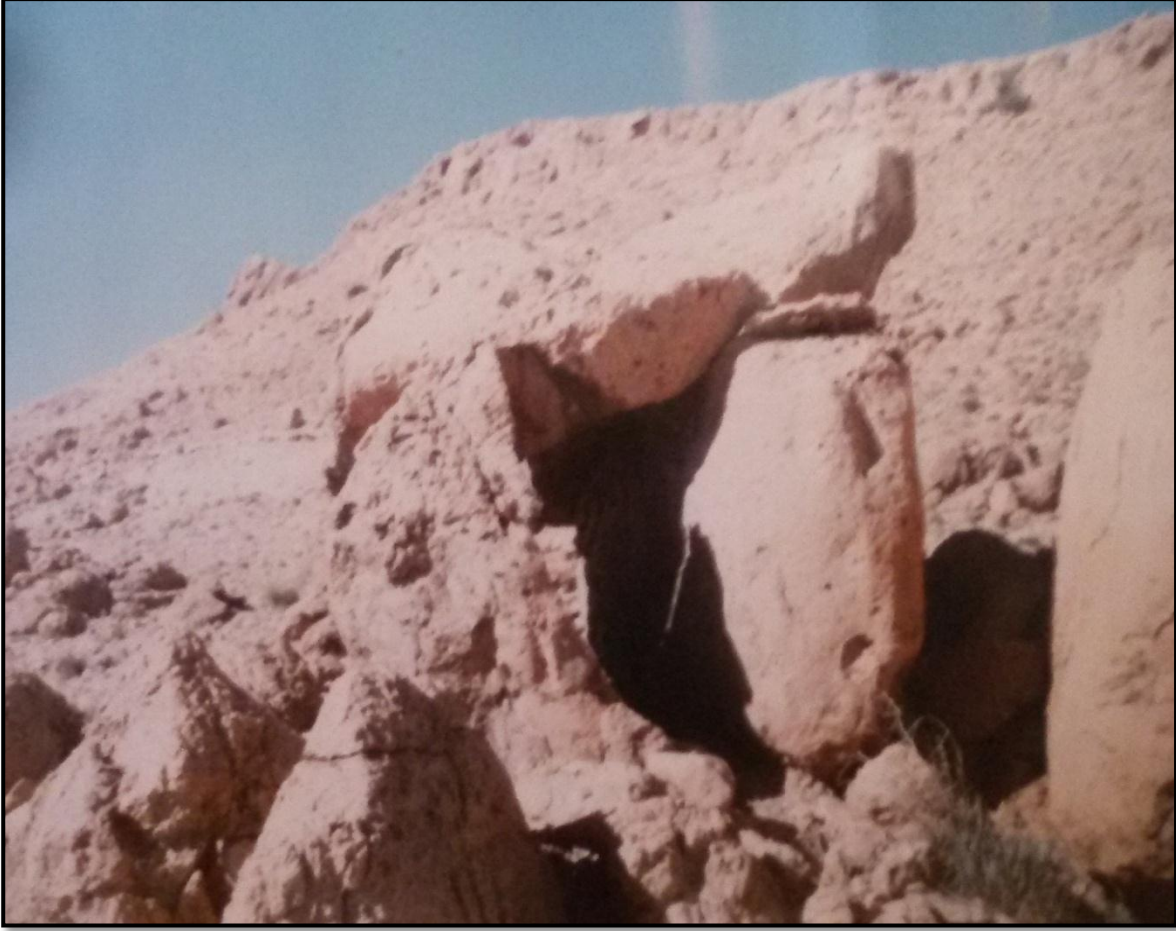
Aziz tarikshahed,opcite,p 581.



الملحق رقم 67: بازينة ذات قاعدة
أسطوانية واد مزي

Ibid,p581.

3- الدولن: تعد منطقة الحويطة هي الأخرى من بين المناطق الغنية بالمعالم الجنائزية أقيمت فيها حفريات في حوالي سنة 2004 _ 2005 وخلال زيارتنا للمتحف البلدي وجدنا هناك صور لنوع الدولن والذي يقول مسؤول المتحف أنه عثر على هذا النوع من المعالم في منطقة الحويطة. (أنظر الملحق رقم 69 ص 94)



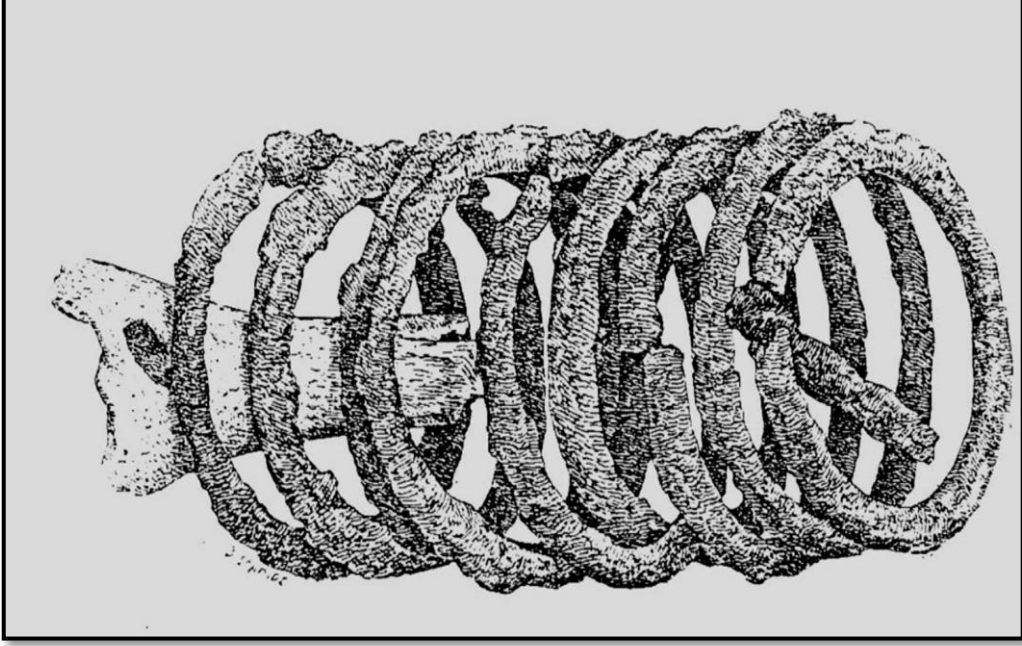
الملحق رقم 69: صورة لمعلم جنائزي ممثلة في الدولن بمنطقة الحويطة

زيارة للمتحف البلدي، 09،05،2016 ، 10:21.

4_الأثاث الجنائزي:

أما بالنسبة للأثاث الجنائزي فقد تم العثور في أحد المعالم الجنائزية والمتمثلة في البازينات على قطع فخارية وبعض الشظايا والمتمثلة في عظام الساق وقد كانت مسحوقة تماما، كما تم العثور في بازينة أخرى على عظام تمثلت في جزء صغير من الجمجمة و 2 من الأسنان في حالة سيئة الحفظ، بالإضافة إلى بازينة أخرى عثر فيها على قطعة من الفخار ومجموعة من الحلبي وهي عبارة عن عقد مصنوع من بيض النعام. (أنظر الملاحق رقم 70 ص 95 و 71 و 72 و 73 و 74

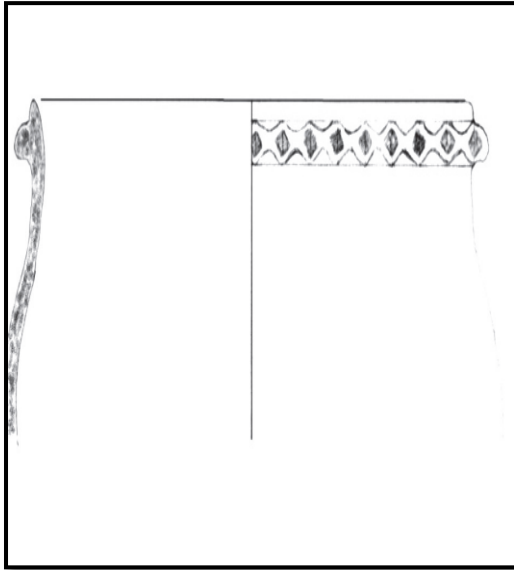
ص 96). كما عثر على تسعة خلاخل حول عظم الساق في جثوة واحدة بمقبرة تيلغمت بالقرب من الأغواط.¹



الملحق رقم 70: مجموعة من الخلاخل حول عظام الساق في مقبرة تيلغمت.

طارق ساحد، (التعمير البشري ببلاد المغرب)، المرجع السابق، ص 247.

¹ - طارق ساحد، (آثار فجر التاريخ في الجزائر)، المرجع السابق، ص 227.

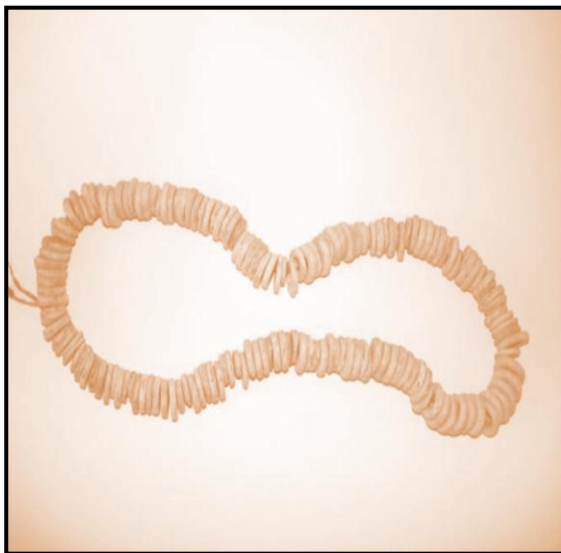


الملحق رقم 72: مخطط لقطعة
فخارية لإحدى البازينات بمنطقة
وادي مزي.

Aziz tariksahed,opcite ,p585.

الملحق رقم 71: قطعة فخارية عثر عليها في
إحدى البازينات بمنطقة وادي مزي

Ibid,p585.



الملحق رقم 74: عقد مصنوع من
قشور بيض النعام.

Ibid,p588.

الملحق رقم 73: قطع للحلي عبارة عن
قشور بيض النعام .

Ibid,p588.

III- عوامل تلف المعالم الجنائزية

تمثلت عوامل تلف المعالم الجنائزية والمواقع الأثرية في نوعين من العوامل أولهما العامل الطبيعي وثانيهما العامل البشري الذي كان له الدور الكبير في إتلاف هذه المعالم وفيما يلي سنتناول عوامل تلف هذه المعالم:

1- العوامل الطبيعية: إن للعوامل الطبيعية دور كبير في تدمير وتخريب المعالم الجنائزية وهذه

العوامل متعددة وكثيرة سنبرز أهمها في مايلي:

أ- الأمطار والسيول:

من المخاطر الطبيعية التي تتعرض لها المواقع الأثرية والمعالم التاريخية عموما والمواقع الجنائزية خصوصا هطول الأمطار بغزارة وأحيانا لمدة طويلة، وهذا حسب طبيعة مناخ المنطقة القاري، حيث عرفت المنطقة تسجيل أمطار موسمية وسيول عارمة على مر السنين، مما يمكن أن يسبب هذا التساقط انجراف التربة التي تقوم فوقها هذه المباني كما تسمح بزيادة الرطوبة النسبية، هذه الأخيرة التي تلحق أضرارا كبيرة. (أنظر الملحق رقم 75 ص 97)



الملحق رقم 75: معلم جنائزي مخرب بفعل مياه السيول بمنطقة الحويطة.

زيارة ميدانية إلى منطقة الحويطة، 05، 10، 2016، 15:15.

ب- الرياح والعواصف:

تلعب الرياح دورا كبيرا في المساهمة في تلفا لمباني الأثرية حيث تقوم الرياح الشديدة وخاصة تلك المصاحبة للعواصف، والتي تنطلق من سطح الأرض يحمل كميات من حبيبات الصغيرة للأتربة، والرمال الدقيقة وكذا الجزيئات في صورة غبار ورماد خفيف وتقوم بحملها على مسافات بعيدة فتلتصق بجدران المباني الأثرية وهذه الرمال قد تكون حاملة لجراثيم الفطريات وبويضات الحشرات وكذا غبار الطلع، كما أن الأتربة قد تكون تحتوي على العناصر المعدنية كالحديد مثلا الذي يتأكسد مع مرور الوقت تاركا بقعا كيميائية على سطوح الحجارة.

كما أنها تساهم في ردم المعالم والعناصر الأثرية بالتراب والرمال مما يشكل ضغوط عليها ولكن ذلك على المدى الطويل حيث نلاحظ أن أجزاء كبيرة من المعالم عثر عليها تحت كميات هائلة من الأتربة¹. (أنظر الملحق 76 رقم ص 98)



الملحق رقم 76 : معلم جنائزي مخرب بفعل العوامل الطبيعية

¹ - بوعكاز عيساوي، طرق حفظ وصيانة مواد بناء الموقع الأثري جميلة كوكبول - حالة الحجارة الكلسية-، رسالة ماجستير، غير منشورة، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2009، ص 83.

2- العوامل البيولوجية:

ويقصد بالتلف البيولوجي مجملا لتغيرات غير المرغوب فيها والتي تطرأ على الخواص الأصلية للمواد، أما عن مصدر هذه التغيرات فهي نشاطات الكائنات الدقيقة مثل البكتيريا والفطريات والطحالب وكذا الحيوانات¹ بحيث تتغذى الكائنات الحية العضوية على التربة فتقوم بفصل الحجاره عن التربة وبالتالي تعرضه للإلتهيار.²

3- العوامل البشرية: هناك العديد من المخاطر التي يتسبب فيها الإنسان إذ أنه يساهم بنسبة كبيرة في تخریب المعالم والمواقع الأثرية وهذه العوامل كالتالي:

أ- التخریب والتدمير: كان لدخول الاستعمار الفرنسي إلى بلادنا 1830 انعكاسات خطيرة على أصعدة مختلفة من بينها المعالم والمواقع الأثرية وقد كانت بداية التداعي عليها منذ بداية الإحتلال.³

ب- الحفريات العشوائية: تعرضت العديد من القبور للتنقيبات والنیش من طرف الباحثين أو حتى الأشخاص العاديين بحيث يقومون بحفر هذه المعالم بطريقة هدامة بحيث كانوا يقومون بترع الموائد والصخور العمادية قبل الشروع في عملية تنقيب محتويات المقابر وهذا راجع لأمر أمنية كانت تحميهم من أهیار المبني الجنائزي خلال عمليات نزع التربة والتزول إلى المستويات الستراتيغرافية السفلى وبعد الإنتهاء من عمليات التنقيب كان وللأسف الشديد يتم إهمال ما انتزع من عناصر القبور في محيط الحفريات ولم تسترجع إلى أماكنها الأصلية وبالتالي إعادة تركيبها كما كانت عليه، ومن الأكيد في الأمر هو انجذاب الباحثين للقيام بعمليات تنقيب على المقابر الجذابة من الشكل وبهذه الملاحظة يمكن القول أن هناك أنواع وأنماط أخرى من المعالم الجنائزية قد خربت ولم يبق فيها سوى حجارتها المترامية هنا وهناك ، ومن ذلك المصاطب التي استعملت حجارتها في إنشاء خطوط السكك الحديدية المنجزة في بداية القرن الماضي.⁴

¹ - بوعكاز عيساوي، المرجع السابق، ص 87.

² - أحمد ابراهيم عطية وعبد الحميد الكفاي، حماية وصيانة التراث الأثري، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ت)، ص 196.

³ - عبد القادر دحدوح، "أثر العوامل البشرية في تلف المعالم والمواقع الأثرية"، مجلة الآثار، العدد 07، معهد الآثار، الجزائر، 2008، ص 127.

⁴ - مراد زرارقة، آراء ودراسات في التاريخ والآثار القديمة أشغال الندوة العلمية المنعقدة بالمدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، إيش: بلقاسم رحمان، كنوز الحكمة، الجزائر، 2011، ص 179، 180.

إضافة إلى فإن هذه الحفريات التي قام بها الفرنسيون لم تتم وفق أسس علمية، بحيث أهمل فيها التسجيل العلمي والجرد الأثري للمكتشفات الأثرية وتم الخلط بين اللقى الأثرية، بحيث كان يتم جمعها في أكياس تم يضعونها للعرض أو يخزنونها بطريقة فوضوية فلا يميز بينها برموز أو علامات تدل على المكان الذي عثرت فيه هذه اللقى، فأضاعوا علينا فرصة معرفة جوانب كثيرة من تراثنا.¹

ج- سوء الاستغلال:

ويمكن ذلك في استغلال بعض أجزاء المعلم المعشوشبة كمراعي في السابق وما يمكن أن ينجر عنه من تصرفات الحيوانات كالأبقار والأغنام.² (أنظر الملحق رقم 77 ص 100)



الملحق رقم 77 : معلم جنائزي متواجد في منطقة عشبية بمنطقة الحويطة

زيارة ميدانية بمنطقة الحويطة، 10، 05، 2016، 15:20.

يمكن القول إن منطقة الأغواط منطقة تمتلك عددا هائلا من المعالم الجنائزية إلا أنها لا تعنى أهمية كافية خاصة من طرف الهيئات المعنية فهي تتعرض للإتلاف بصفة عامة من خلال العامل البشري عن طريق الحفريات العشوائية والرعي وغيرها من ذلك وبفعل العوامل الطبيعية كسيول الأمطار والرياح وغيرها.

¹ - عبد القادر دحدوح، المرجع السابق، ص 130.

² - بوعكاز عيساوي، المرجع السابق، ص 81.



خاتمة

و كخلاصة يمكن أن نستنتج مايلي:

- قدمت لنا أبحاث فجر التاريخ العديد من المعلومات والمعارف حول هته الفترة إذ مكنتنا من معرفة العديد من الجوانب حتى وإن كانت معظم هذه الأبحاث غير مرخصة ولم تنجز بطرق علمية.
- عمل إنسان فجر التاريخ على الإستقرار في المناطق التي تساعده على توفير حاجياته فقد ارتحل من الصحراء بعد أن ساد فيها الجفاف إلى ضفاف الأنهار فعمل على استغلاله للأراضي الزراعية ومزاولته للزراعة فيها بهدف تحقيق متطلباته .
- أما بالنسبة للسكن فقد كان غائبا تماما في هاته الفترة إذ أنه يكاد ينعدم إلا أن الدراسات أكدت أن إنسان تلك الفترة كان على دراية كافية بهذا الجانب و إلا فكيف نفسر وجود العمارة الجنائزية التي أقيمت في تلك الفترة وكيف نفسر بناء الإنسان لهل بتلك الدقة .
- ساعدت المواد المعدنية الإنسان على تطوير جوانب كثيرة من حياته بحيث تطورت الصناعات في هذه الفترة فبعدها كانت تسود الصناعات الحجرية أضيفت إليها الصناعات المعدنية والتي أصبحت أكثر دقة وصلابة من خلال مزجه لمعدن النحاس مع القصدير والزنك والرصاص.
- يعتبر الفن الصخري كذلك من الدلائل الهامة لفجر التاريخ إذ جسد لنا العديد من المظاهر الحضارية إلا أنه لا توجد دلائل كافية إلا تلك الرسومات التي عثر عليها في بعض مناطق الجزائر مثل التي عثر عليها في التاسيلي والتي أبرزت لنا أن هذا الإنسان قد تطور فكريا.
- هناك مؤشر آخر ألا وهو الفخار والذي عمل الإنسان على تطويره هو كذلك بحيث أضاف إليه مجموعة من التعديلات مثل إضافة أشكال وزخرفة معبرة عن الواقع الذي يعيشه والتي تمثلت في الأشكال الهندسية كإضافة مثلثات وخطوط على الأواني إضافة إلى مجموعة من الحيوانات وهذه الأواني كانت تستعمل في الحياة اليومية للإنسان عن طريق طهيهِ للأكل فيها وعن طريق تخزينه لمستلزماته التي يحتاجها بداخلها دون أن ننسى الجانب المهم الذي لعبته في الأثاث الجنائزي.
- الكتابة هي رمز التطور الفكري للإنسان وبالرغم من أنه لا توجد إشارات أو دلائل على هذا الجانب إلا ما وجدناه في متحف البارديو وتلك الكتابات أكدت لنا أن هذا الإنسان قد عرف الكتابة مبكرا إلا أنه لم يحسده بنسبة كبيرة على واجهات الصخور.

- تعتبر المعالم الجنائزية هي الشاهد الأساسي على فترة فجر التاريخ والتي بقيت حاضرة إلى يومنا هذا ودليل ذلك المعالم التي عثر عليها في كثير من المناطق في الجزائر ، يمكن القول أنها وضحت لنا العديد من الجوانب الحضارية والثقافية للإنسان فقد تطور حضاريا من خلال الأثاث الذي عثر عليه في المدافن وتطور فكريا من حيث تفكيره في بناء هاته المعالم ودفنه لموتاه بالإضافة إلى تزويده بالأثاث الجنائزي ، وهذه المعالم كانت تبنى وفق أسس ومعايير في منتهى الدقة وبتقنيات بناء محكمة بحيث استعمل الحجارة الكبيرة في بنائها بغرض المحافظة على القبر ومحتوياته.
- المعالم الجنائزية كانت عبارة عن أماكن استعملها الإنسان بغرض دفن موتاه اختلفت أشكالها ومقاييسها وتعددت أنواعها واختلفت تسمياتها من منطقة إلى أخرى، وقد قمنا بالإطلاع على معظمها والتي قمنا بحصرها في الجثوة والبازينة و الدولن والحوانيت و الشوشات والكروملش.
- اختار الإنسان عدة وضعيات لدفن موتاه بحيث كانت الجثة تدفن على الجانب وقد أطلق عليها اسم الوضعية الجانبية الممدودة تتميز بالدفن الفردي أو الجماعي أما وضعية الدفن الثانية فقد كانت تتم إما على الجانب الأيمن أو الأيسر أو على الظهر وهي نادرة مقارنة بالوضعية الأولى تسمى بالوضعية الممدودة، أما الوضعية الثالثة فتكون على شكل الجنين في بطن أمه تسمى الوضعية الجنينية أو الوضعية المنكمشة . (القرفصاء).
- أما عن طرق الدفن فقد عمد الإنسان إلى ثلاث طرق لدفن موتاه أولها هي تجريد الجثة من اللحم وثانيها فعن طرق حرق الأجزاء الطرية من الجثة، أما الثالثة فتمثلت في الدفن داخل الأواني الفخارية. بالإضافة إلى ذلك فقد كان الإنسان يستعمل المغرة الحمراء كطقس جنائزي بوضعها على عظام الميت تخليدا له ظنا منهم أنها تمنحه القوة والحياة .
- تتميز منطقة الأغواط هي الأخرى بمجموعة من المعالم الجنائزية والتي تمثلت في التملوس و الشوشات والبازينات والدولن قام كل من طارق ساحد وخوخة عياتي بإقامة دراسة حولها، إلا أن هذه المعالم في حالة متدهورة إذ أنها تتعرض للتخريب سواء بسبب العامل الطبيعي أو بسبب العامل البشري وهذا راجع أولا لتموقعها في الجبال وثانيها للإهمال من طرف السلطات المحلية.



البليو غرافيا

I-المصادر:

سالمستيسوس ، حرب يوغرطا، تر: محمد الهادي حارش، مطبعة دحلب ، الجزائر .

II-المراجع:

أ- المراجع بالعربية:

1. إبراهيمي. ك ، تمهيد حول ما قبل التاريخ في الجزائر، تر: محمد البشير الشنيقي ورشيد بورويبة، وزارة الثقافة،الجزائر،2007.
2. أكصيل إصطيفان ، تاريخ شمال إفريقيا ، تر: محمد التازي سعود ، ج1، الرباط ، المملكة المغربية،2007
3. بشي إبراهيم العيد، مدخل إلى تاريخ وحضارات بلاد المغرب القديم دراسة حضارية منذ فترة قبل التاريخ حتى الفتح الإسلامي، دار زاد Z الطالب للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2011.
4. بورويبة رشيد ، قسنطينة، وزارة الإعلام والثقافة ، الجزائر، 1978.
5. بوزيد زكي ، جزائر الأزل ، كونتيننتال باك سيرقس، الجزائر، 2007.
6. تويني أرنولد ، تاريخ البشرية ، تر: نقولا زيادة ، ج1، ط2، الأهلية للنشر والتوزيع ، بيروت ، 1983 .
7. حارش محمد الهادي ، التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي ، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر ، 1992.
8. حارش محمد الهادي ، مملكة نوميديا دراسة حضارية منذ أواخر القرن التاسع إلى منتصف القرن الأول ق.م ، دار هومة ، الجزائر(د.ت).
9. حزين سليمان، حضارة مصرأرض الكنانة، ط1، دار الشروق، بيروت، 1991.
10. حمدي عباس ، المدخل إلى أركيولوجيا ما قبل التاريخ ، ط1 ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، 2008.
11. حملاوي علي ، نماذج من قصور منطقة الأغواط دراسة تاريخية أثرية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،2006.

12. دانيال غلين ، موجز تاريخ علم الآثار ، تر: عباس سيد أحمد محمد علي ، ط1، دار
الفصل الثقافية ، المملكة العربية السعودية، 2000.
13. الدباغ تقي ، مقدمة في علم الآثار، منشورات دار حافظ، العراق، 1981.
14. دبور محمد علي ، تاريخ المغرب الكبير، ج 1، مؤسسة تاولت الثقافية ، 2010.
15. الدلي خلف الله حسين ، التضاريس الأرضية دراسة جيومورفولوجية علمية تطبيقية ، ط1،
دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، 2005.
16. رزق محمد عاصم ، علم الآثار بين النظرية والتطبيق، مكتبة مدبولي ، (د.م.ن)، 1992.
17. ساحد عزيز طارق ، آثار فجر التاريخ في الجزائر ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2011 .
18. ساحد عزيز طارق ، المخلفات الأثرية في الجزائر خلال فترة فجر التاريخ حالة المعارف
وتطورها، (قرطن سرتا والممالك النوميديّة من القرن 7 إلى القرن 1 ق.م.)، وزارة الثقافة،
الجزائر، 2015.
19. سلاطينية عبد المالك معالم فجر التاريخ بالشرق الجزائري (المدافن الحجرية بالركينة) مر:
محمد الصغير غانم ، ط1، المركز الثقافي، الركينة ، 1994.
20. سلاطينية عبد المالك ، بصمات فجر التاريخ وجذور الهوية الوطنية المدافن الحجرية
بالشرق الجزائري (مدافن موقع الركينة وقلعة بوعطفان)، ط1، دار الإرشاد للطباعة والنشر ،
(د.م.ن) 2013.
21. صلاح مروى عصام، التاريخ والثقافة المعمارية، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع،
الأردن، 2014.
22. عباد صالح ،مدخل إلى تاريخ جيغل من ما قبل التاريخ إلى 1871، ط1 ، دار المعينة ،
جيغل، 2013.
23. العدواني محمد الطاهر، الأسلحة والحروب في عصور ما قبل التاريخ وفجر التاريخ
إلى 100 ق.م.، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغبة، 1985.
24. العدواني محمد الطاهر، الجزائر في التاريخ الجزائر منذ نشأة الحضارة (عصور ما قبل
التاريخ وفجر التاريخ)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

25. عطية أحمد ابراهيم وعبد الحميد الكفافي، حماية وصيانة التراث الأثري، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ت).
26. العقيلة ريم ، تخطيط المداخل الرومانية في موقع البدية (دراسة أثرية مقارنة)، ط1، دار حامد، الأردن، 2010.
27. علالي محمود ، الحركة الإصلاحية في الأغواط، وزارة الثقافة، الجزائر، 2008.
28. علاوة عبد الحميد ، تطور المسكن الواحاتي منزل سي الحواس نموذجاً ، دار الساحل، الجزائر، 2008.
29. علي زكي ، كليوباترة سيرتها وحكم التاريخ عليها، المؤسسة المصرية العامة، مصر، (د.ت).
30. عمورة عمار ، الموجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريجانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002 .
31. غالان رودريغو مارتين ، مناهج البحث الأثري ومشكلاته ، تع: خالد غنيم ، ط1، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام ، لبنان ، 1998 .
32. غانم محمد الصغير ، مقالات وآراء في تاريخ الجزائر القديم ، ج 2 ، دار الهدى ، الجزائر ، 2010.
33. غانم محمد الصغير وآخرون، المعالم الحضارية في الشرق الجزائري فترة فجر التاريخ ، دار الهدى ، الجزائر ، 2006.
34. غانم محمد الصغير، المعالم الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم، المظاهر الحضارية والتطور الفكري لفترة ما قبل التاريخ في بلاد المغرب، ج1، دار الهدى، الجزائر، 2004.
35. قداش محفوظ ، الجزائر في العصور القديمة، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر ، 2007 .
36. الكعك عثمان ، موجز التاريخ العام للجزائر من العصر الحجري إلى الاحتلال الفرنسي ، تق: أبو القاسم سعد الله وآخرون ، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، 2003،
37. لبتري مداني ، الأغواط صفحات من الحضارة والتاريخ ط1، دار هومة، الأغواط، 2005.
38. لحسن رابح ، أضرحة الملوك النوميدي و المور، دار هومة ، الجزائر ، 2007.

39. محسن سلطان ،المسح الأثري مناهجه طرائقه الفنية (طريقة جمع اللقى الأثرية) المسح الأثري في الوطن العربي، دار الثقافة ، تونس، 1993
40. زرارقة مراد ،آراء ودراسات في التاريخ والآثار القديمة أشغال الندوة العلمية المنعقدة بالمدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، إيش: بلقاسم رحمان، كنوز الحكمة، الجزائر، 2011.
41. محمود عزيزة سعيدو منى حجاج، الآثار اليونانية والرومانية في العالم العربي قارة إفريقيا، الحضري للطباعة،(د.م.ن)، (د.ت).
42. المطري خالد، جغرافية التربة، ط1، الدار السعودية للنشر والتوزيع ، جدة ، 2004.
43. المليي مبارك بن محمد ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تق: محمد المليي، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، (د.ت).
44. نجاعي سليم ، الأغواط، ط1، وزارة الثقافة، الجزائر، 2011.
- ب- المراجع بالفرنسية

1. camps gabrial, **les civilisations prehistoriques delàfrique du nord et du sahra** ,t4, publieavec le concours du centre national de la recherchs scientifique, paris, 1974
2. lhoteH. , **lesgrures rupestres de l àtlas saharien** , inprime sous les presses de l'entreprisenationqle de arts graphuques direction de lunitpoloygraphique, d'algèr, 1984.

III-الموسوعات و المعاجم والأطالس

1. ابن منظور ، لسان العرب، تح : خالد رشيد القاضي ، مج 2 - مج6، ط1 ، دار الأبحاث ، الجزائر ، 2008.
2. خضر عادل أنور، أطلس تاريخ الجزائر، مر: ناجي يحي، ط1، دار العزة والكرامة، وهران ، 2013.
3. السلامين زياد ، معجم المصطلحات الآثرية المصور (إنجليزي-عربي)، دار ناشر، الإمارات العربية المتحدة، 2012.

4. المعجم الموحد لمصطلحات الآثار والتاريخ (إنجليزي- فرنسي - عربي)، مطبعة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1993.
 5. نخبة من العلماء، الموسوعة الأثرية العالمية ، تر: محمد عبد القادر محمد وزكي اسكندر ، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1997.
- IV الدوريات:

أ- الدوريات بالعربية:

1. دحدوح عبد القادر ، "أثر العوامل البشرية في تلف المعالم والمواقع الأثرية"، مجلة الآثار، العدد 07، معهد الآثار، الجزائر، 2008.
2. ساحد عزيز طارق ، "الدلالات الرمزية للدفن في المجتمع الجزائري خلال فترة فجر التاريخ"، مجلة الدراسات والبحوث الإجتماعية، العدد السادس، جامعة الوادي، آفريل 2014.
3. ساحد عزيز طارق ، "عصر المعادن في بلاد المغرب" حالة المعارف، مجلة الآثار ، العدد 09، معهد الآثار ، الجزائر، 2011.
4. سلاطينة عبد المالك ، "الحضور الليبي البوني بموقع الركينة"، مجلة الآثار ، العدد 08، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2009.
5. عولي ربيع ، "إعمار الصحراء الكبرى إبان العصر النيوليتي من خلال الرسوم" ، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات، العدد 15، جامعة الحاج خضر ، باتنة ، 2011.
6. عياتي خوخة ، "التعدين القديم في الجزائر"، مجلة الآثار ، العدد 11، معهد الآثار، الجزائر، 2014.

ب- الدوريات بالفرنسية:

1. - Aziz tariksahed, " le nècropole megalithique de kefjdaer. Oued m'zides amour ", centrostui dipreistoriae archeologia onlus , milano, 2014

V-المذكرات:

1. بن مبارك نسيم ، الصناعة في نوميديا من 203 إلى 46 ق.م ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، قسم التاريخ والآثار ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2010.
2. حداد سهام ، سلسلة موانئ الشرق الجزائري القديمة دراسة تاريخية وصفية اعتمادا على المصادر المحلية ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2009.
3. حمدي أحمد ، دراسة أثرية لنقوش صخرية جديدة محطات (فيجة السبع - كاف الرمل - الفرشة - بوزرطالة) بمنطقة جبال عمور - الأغواط - ، رسالة ماجستير ، (غير منشورة) ، معهد الآثار ، جامعة الجزائر ، 2012.
4. راجحي مروان ، التعمير البشري لفجر التاريخ بالأطلس الصحراوي - منطقة الإدريسية نموذجاً - أطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، معهد الآثار ، جامعة الجزائر ، 2012.
5. زرارقة مراد ، المعالم الجنائزية والهياكل السكنية لحوض بومرزوق في بداية العصور التاريخية ، أطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، معهد الآثار ، جامعة الجزائر ، 2013.
6. زرارقة مراد ، المعالم الميغالية وشبه الميغالية لمنطقتي البرمة وجبل الفرطاس (جنوب قسنطينة) ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، معهد الآثار ، جامعة الجزائر ، 2006.
7. ساحد عزيز طارق ، التعمير البشري ببلاد المغرب في فترة فجر التاريخ - نموذج المعالم الجنائزية بمناطق الأوراس - ، أطروحة الدكتوراه ، غير منشورة ، معهد الآثار ، الجزائر ، 2009.
8. السعيد قمر الثمر ، الزراعة في بلاد المغرب منذ النشأة والتطور وحتى سقوط قرطاجة سنة 146 ق.م ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2008.
9. سلاجقة بدر الدين ، المعالم الجنائزية لفترة فجر التاريخ بمنطقة "جبال الزاب" دراسة أثرية مقارنة ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، معهد الآثار ، الجزائر ، 2012.
10. عياتي خوخة ، التعدين القديم في الشمال الجزائري دراسة الأدوات المعدنية المحفوظة في متحف سيرتا و البارود ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، قسم الآثار ، الجزائر ، 2002.
11. عيساوي بوعكاز ، طرق حفظ وصيانة مواد بناء الموقع الأثري جميلة كوكبول - حالة الحجاره الكلسية - ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، معهد الآثار ، جامعة الجزائر ، 2009.

12. فرقي عز الدين ، دراسة إحصائية لمواضع النقوش ودراسة الحوامل الصخرية لها بمحطات وادي جرت طاسيلي ناجر - صحراء الوسطى - الجزائر ، رسالة ماجستير، غير منشورة ،معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2009.

13. موسى خليل ،التوزيع الجغرافي والوصف المعماري لمعالم المقبرة، رسالة ماجستير ، غير منشورة، معهد علم الآثار، جامعة الجزائر، 2008.

VI-الزيارات الميدانية:

1. زيارة إلى الضريح الملكي الموريتاني بتاريخ 2016/04/16.

2. زيارة إلى المتحف البلدي بالأغواط 5-9/ 2016/5.

3. زيارة إلى منطقة الحويطة 2016/05/10

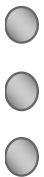
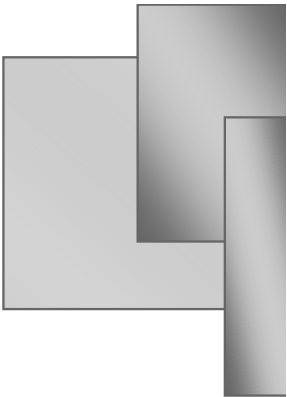
4. زيارة إلى متحف البارود 2016/05/17

5. زيارة إلى منطقة الميلاق 2016/05/13

6. زيارة إلى منطقة واد مزي 2016/05/17

VII-المواقع الإلكترونية:

1. حناشي يوغرطا 14/ 2016/04/ 20:45، www.inumiden.comdèsoler pour le retard



فهرس الملاحق



فهرس الأشكال والمنحططات

الصفحة	الشكل	رقم الشكل
18	مشهد للحرث ممثل في نقوش صخرية لموقع روسفيت الحمراء بالجنوب الغربي الوهراني	1
20	أ. نماذج فخارية لموقع تديس مؤرخة بالقرن الثالث ق.م ب. نماذج فخارية حالية لمنطقة الأوراس	2
24	أسلحة معدنية ممثلة في النقوش الصخرية بالأطلس الكبير	3
31	رسومات صخرية تمثل مجموعة من الحيوانات تتوسطها كتابات التفيناغ	4
38	جثوة ذات صندوق لموقع عين الصفراء	5
39	جثوة ذات فوهة لموقع عين الحمارة	6
40	جثوة ذات شكل مبلط لموقع جبل مراح	7
40	جثوة ذات شكل مبلط لموقع وادي	8
40	جثوة ذات حفرة لموقع بوغار	9
41	بازينة مقببة بعين الحمارة	10
42	بازينة ذات قاعدة أسطوانية لموقع عين الحمارة	11
43	بازينة متعددة القبور	12
43	بازينة مدرجة عشر على نموذج لها في بونوارة بالشرق الجزائري	13
45	مخطط للضريح الملكي الموريتاني	14
46	مخطط لضريح المدغاسن	15
47	مخطط لضريح لجدار رقم A	16
49	دولمان ذو ممر مكشوف لموقع العوانة سابقا كفالو بجيجل	17
50	دولمان قاعدي لموقع رأس عين بومرزوق	18

50	دولمان ذو قالب لموقع سيغوس.	19
50	دولمان ذو قالب لموقع بونوارة	21
51	الشوشة متعددة القبور	22
52	الشوشة ذات الغرفة الدائرية	23
53	حانوت بسيط لموقع غاستيل بسوق أهراس	24
54	حوانيت مزدوجة الغرف وذات غرف متعددة	25
54	حانوت منحوت في صخر معزول لموقع كيسا بتبسة	26
56	معلم على شكل دائرة من حجارة كبيرة الحجم	27
56	معلم على شكل دوائر حجرية متراكزة لموقع جبل رشايقة	28
59	اكتشاف عدة هياكل في موقع أفالو بورمال تعود للعصر الحجري القديم المتأخر	29
61	وضعيتان منطويتان دفنتا على الجانب لموقع الدوسن	30
62	مختلف أنواع الوضعية الجانبية المنطوية	31
65	الوضعية الجنينية لجثوة في موقع فزان	32
65	هيكلان عظيميان يمثلان الوضعية الجنينية (وضعية القرفصاء	33
67	بقايا عظمية لغرفة جنازية عبارة عن بازينة بموقع بونوارة	34
68	بقايا عظمية لموقع سفيان	35
72	نموذج لأواني بيضوية الشكل	36
74	مجموعة من الأواني الفخارية التي لا تحتوي على مقابض	37
75	مجموعة من الأواني الفخارية التي تحتوي على مقابض	38
77	مجموعة من الأواني الفخارية صغيرة الحجم	39
79	نماذج لأنواع من الأساور	40

79	أهم الأساور والخلائل لمقبرة بني مسوس	41
80	سوار مزخرف لموقع بونوارة	42
80	نماذج من الخواتم	43
81	نماذج لخواتم بموقع الركينة	44
81	نماذج من أقراط الأذن	45
82	نماذج من الحلقات والأقراط	46
83	إبريم لمقبرة بني مسوس	47
83	حلقة حزام لمقبرة سيقوس	48
84	نماذج من الذؤابات	49
88	منحنى بياني يوضح مناخ ولاية الأغواط حسب Emberger الباحث	50
90	مخطط لجثوة بسيطة بموقع وادي مزي	51
91	مخطط لجثوة ذات صندوق لموق تلغمت بالأغواط	52
92	مخطط لبازينة ذات قاعدة ذات أسطوانية بكاف الجدر	53
93	مخطط لبازينة مقببة في وادي مزي	54
96	مخطط لقطعة فخارية لإحدى البازينات بمنطقة وادي مزي	55

فهرس الصور:

الرقم	الصورة	الصفحة
1	مشهد يمثل العربة يجرها زوج من الأحصنة في الرسوم الصخرية بالتاسيلي	26
2	صخرتان توجد عليهما مجموعة من الحروف ممثلة في كتابة	32

	التيفيناغ.	
45	صورة تمثل الضريح الملكي الموريتاني	3
46	صورة تمثل ضريح المدغاسن	3
47	صورة توضح ضريح لجدار A	4
63	هيكل ممدود في مقبرة غاستيل بتبسة	5
84	نموذج للوجه الظهري والبطني للمصقلة	6
90	جثوة بسيطة بموقع وادي مزي	7
91	بازينة مدرجة لموقع أم الرجوم بوادي مزي	8
92	بازينة في منطقة وادي مزي	9
92	بازينة ذات قاعدة أسطوانية في واد مزي	10
93	بازينة مقبية بكاف الجدر	11
94	صورة لمعلم جنائزي ممثلة في الدولن بمنطقة الحويطة	12
95	مجموعة من الخلاخل حول الساق في مقبرة تلغمت	13
96	قطعة فخارية عثر عليها في إحدى البازينات بمنطقة وادي مزي	14
96	قطع للحلي عبارة عن قشور بيض النعام	15
96	عقد مصنوع من قشور بيض النعام.	16
97	معلم جنائزي مخرب بفعل مياه السيول بمنطقة الحويطة.	17
98	معلم جنائزي مخرب بفعل العوامل الطبيعية	18
100	معلم جنائزي متواجد في منطقة عشبية بمنطقة الحويطة	19

فهرس الخرائط:

الرقم	الخريطة	الصفحة
1	خريطة تمثل العربة في الفن الصخري	27
2	خريطة تمثل توزيع المقابر ببلاد المغرب	29

86	خريطة تمثل الموقع الجغرافي لولاية الأغواط	3
----	---	---



الفهرس

الموضوع	الصفحة
الإهداء	
التشكرات والعرفان	
مقدمة	أ - ب - ج - د
قائمة المختصرات	
الفصل الأول:	فجر التاريخ في الجزائر
I - أبحاث فجر التاريخ بالجزائر	10
1- الأبحاث القديمة	10
2- الأبحاث الحديثة	12
II - مفاهيم فجر التاريخ	12
III - خصائص فجر التاريخ	16
1- التهيئات الزراعية	16
2- الاستقرار	19
3- السكن	19
4- الفخار	20
5- إكتشاف المعادن	22
6- الفن الصخري	25
7- المعالم الجنائزية	28
8- الكتابة	30
الفصل الثاني:	العمارة الجنائزية خلال فجر التاريخ في الجزائر
I- تعريفات المعالم الجنائزية	34
II- أنواع المعالم الجنائزية	37
1- الجثوة	37
أ- الجثوة البسيطة	38

38	ب- ذات الصندوق الجنائزي
39	ج- ذات الفوهة أو الشكل المبلط
39	ج1- ذات الفوهة
39	ج2- ذات الشكل المبلط
40	د- ذات الحفرة
41	2 البازينة
41	أ- البازينة المقبية
42	ب- البازينة ذات القاعدة الأسطوانية
42	ج- البازينة متعددة القبور
43	د- البازينة المدرجة
44	هـ- البازينة المتطورة
44	هـ 1- الضريح الملكي الموريتاني
45	هـ 2- ضريح المدغاسن
46	هـ 3- ضريح لجدار
47	1- الدولن
48	أ- الدولن ذو الممر المكشوق
49	ب- الدولن القاعدي
50	ج- الدولن ذو القالب
50	د- الدولن ذو الغرفة الجنائزية
50	4- الشوشة
51	أ- الشوشة وحيدة القبر
51	ب- الشوشة متعددة القبور
52	ج- الشوشة ذات الغرفة دائرية الشكل
52	5- الحوانيت
53	أ- الحوانيت البسيطة

54	ب- الحوانيت مزدوجة الغرف
54	ج- حوانيت محفورة في صخر كبير معزولة
55	6- الكروملش
55	أ- الدوائر الخالية من القبور
56	ب- الدوائر ذات القبور المتداخلة
57	ج- الكروملش ذو الدوائر الغير مكتملة
57	د- الكروملش ذو المساحة المبلطة
	الفصل الثالث:
	الممارسات والأثاث الجنائزي
60	I- وضعيات الدفن
60	1- الوضعية المنطوية الجانبية
62	2- الوضعية الممدودة
63	3- الوضعية الجنينية
66	II- طرق الدفن
66	1- تجريد الجثة من اللحم
69	2- الحرق
70	3- الدفن داخل الجرار الفخارية
71	III- الأثاث الجنائزي
71	1- الفخار
72	أ- الأواني بيضوية الشكل
72	ب- الأواني ذات الأطراف المنحنية
73	ج- الأواني التي لا تحتوي على المقابض
74	د- الأواني ذات المقابض
75	هـ- الأواني الفخارية صغيرة الحجم
77	2- الحلبي
77	أ- الأساور والخلائل

80	ب- الخواتم
81	ج- الحلقات والأقراط
82	د- عناصر أخرى
	الفصل الرابع: المعالم الجنائزية في منطقة الأغواط
86	I- الإطار الطبيعي والجغرافي
89	II- المعالم الجنائزية في المنطقة
90	1- الجثوة
91	2- البازينة
93	3- الدولن
94	4- الأثاث الجنائزي
96	III- عوامل تلف المعالم الجنائزية
96	1- العوامل الطبيعية
96	أ- الأمطار و السيول
98	ب- الرياح والعواصف
99	2- العوامل الجيولوجية
99	3- العوامل البشرية
99	أ- التخريب والتدمير
99	ب- الحفريات العشوائية
100	ج- سوء الإستغلال
102	خاتمة
105	البليوغرافيا
113	فهرس الملاحق
119	الفهرس